علماء الدعوة

تأليف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

(رحمه الله)

حققه وضبطه وعزا نصوصه وعلق عليه

أحمد بن عبد العزيز بن محمد التويجري

دار الثلوثية

علماء الدعوة

ⓒ دار الثلوثية للنشر، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل الشيخ ، عبد الرحمن عبد اللطيف

دعوة الشيخ ومناصروها ويليه كتاب علماء الدعوة . / عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ ؛أحمد عبد العزيز التويجري . – الرياض ، ١٤٣١هـ

١٦٨ ص ، ١٧ × ٢٤سم

ردمك : ٢ - ٤ - ٩٠١٢٥ – ٦٠٣ – ٩٧٨

١ – محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، ت١٢٠٦هـ ٢- الدعوة السلفية – السعودية ٣- الدعوة الإسلامية أ – التويجري ، أحمد عبد العزيز (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢١٧.٢ ١٤٣١/١١١٢

رقم الإيداع : ١٤٣١/١١١٢

ردمك : ٢ – ٢ – ٩٠١٢٥ – ٦٠٣ – ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

الناشر

دار الثلوثية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢

فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩

email :tholothia@gmail.com

علماء الدعوة

تأليف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

لم يجعلوا سلّما للمال علمهُموا ❖ بل نزهوه فلم يعلق به وضر
هذي المكارم لا تزويق أبنية ❖ ولا الشفوف التي تكسى بها الجدر

تقديم

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد العميريني

قاضي محكمة محافظة الأسياح بالقصيم

حققه وضبط نصه وعزا آياته وخرج أحاديثه ووثق نقوله وعلق عليه

أحمد بن عبد العزيز بن محمد التويجري

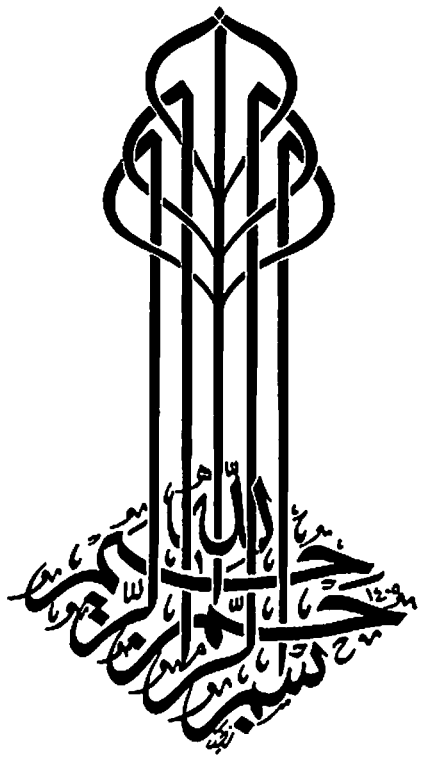
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد العميريني

قاضي محكمة محافظة الأسياح بالقصيم

الحمد الله حمد الشاكرين، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإنّ أخبار العلماء العاملين، والنبهاء الصالحين، من خير الوسائل التي تغرسُ الفضائلَ في النفوس، وتَدفَعُها إلى تحمُّل الشدائدِ والمكاره في سبيل الغاياتِ النبيلة والمقاصد الجليلة، وتَبعَثُها إلى التأسيِّ بذَوي التضحيات والعَزَمات، لتَسْمُوَ إلى أعلى الدرجات وأشرفِ المقامات.

ومن هنا قال بعض العلماء من السلف: (الحكاياتُ جُنْدٌ من جُنود الله تعالى، يُثَبِّتُ الله بها قلوبَ أوليائه)، وشاهدُه من كتاب الله تعالى قولُه سبحانه: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: (الحكاياتُ عن العلماءِ ومَحاسنِهم أحَبُّ إليَّ من كثيرٍ من الفقه، لأنها آدابُ القوم وأخلاقُهم)، وشاهدُه من كتاب الله تعالى قولُه سبحانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]،

وقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١].

وجاء في مقدمة كتاب «اللُّقَط في حكايات الصالحين» للإمام ابن الجوزي ما يلي: «عن مالك بن دينار قال: الحكاياتُ تُحَفُ الجنَّة.

وقال آخَرُ: استكثروا من الحكايات فإنها دُرَر، وربما كانَتْ فيها الدُّرَّةُ اليتيمة» انتهى.

ويَعني بالدُّرَر أنها تُغني عن الكلام الطويل، بما تضمَّنَتْهُ في الموضوع الذي تُسَاقُ فيه، ويَعني بالدُّرَّةِ اليتيمة: أَنها الحكايةُ التي لا تَدَعُ زيادةً لمستزيد، في أداءِ المعنى الذي يُستشهَدُ بها فيه.

وقال الإمام ابن الجوزي أيضاً: في مقدمة كتابه: «المنتظَم في تاريخ الملوك والأمم»: «وأعلم أن في ذكر السِّيَر والتاريخ فوائد كثيرة، من أهمِّها أن يُطَّلَعَ بذلك على عجائب الأمور، وتقلبات الزمن، وتصاريف القَدَر، وسماع الأخبار، فالنَّفْسُ تجدُ راحةً بسماع الأخبار، قال أبو عمرو بن العلاء: قيل لرجل من بكر بن وائل – قد كبر وذهبت منه لذة المأكل والمشرب والنكاح –: أَتُحِبُّ أن تموت؟ قال: لا، قيل: فما بقي من لَذَّتِكَ في الدنيا؟ قال: أستمِعُ العجائب».

إنَّ خيرَ وسيلةٍ لإشعالِ العزائم، وإثارة الروح الوثابة، وقدح المواهب، وإذكاء الهمم، وتقويم الأخلاق بصمت وهدوء ودون أمر أو نهي،

والتسامي إلى معالي الأمور، والترفع عن سَفْسَافِها، والائتساء بالأسلاف الأجلاء: هو قراءة سير نبغاء العلماء الصلحاء، والوقوف على أخبار الرجال العظماء، والتملّي من اجتلاء مناقب الصالحين الربانيين، والاقتراب من العلماء النبهاء العاملين المُجدين.

فذلك خير مهماز لرفع الهمم، وشَدِّ العزائم، وسُمُو المقاصد، وإنارة القلوب، وإخلاص النيات، وتفجير النبوغ والطاقات المدفونة، والصبر على اجتياز العقبات والصعاب، واحتلال ذرى المجد الرفيع، وكسب الذكر الحسن، واغتنام الباقيات الصالحات، ولعل قراءة في كتابي «علماء الدعوة» و«دعوة الشيخ ومناصروها» لمؤلفهما فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله تُحقق قسطاً حسناً من ذلك، والله ولي كل خير ورشاد.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فإن من حق الشيخ محمد بن عبد الوهاب علينا أن ننصفه؛ لأنه لم يقل، ولم يفعل، إلا ما يستحق الإنصاف، بل والإشادة به، والدعاء له.

إن الرجل – بأدب جم، وتواضع شديد، ورغبة خالصة فيما عند الله – كان يقول لنا في كل موقف: إنه لم يأت بجديد، ولم يبتدع شيئاً من عنده، وإنه متبع لا مبتدع، منطلق من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل، ومن سنة رسوله ﷺ القولية والفعلية والتقريرية، وأن مردّ كل آرائه وأقواله وأعماله إلى الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

فما بال بعض الناس يعمدون إلى ظلم هذا الرجل؟

وأنا أحياناً أسأل – متعجباً – نفسي: لماذا يظلمونه؟.

وكيف يظلمونه؟ وما الذي يحملهم على ظلمه، ومنهجه هو منهجه الذي ألمحنا إليه؟!.

أتراهم يرفضون منهج التشبث بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح، ويريدون منهجاً آخر يتجاوز القرآن والسنة، ويسقط عليهما من الأهواء والانحرافات، ثم يزعمون – بعد ذلك – أن منهجهم منهج إسلامي!!.

إنه موقف يدعو إلى الحيرة... ويبعث على البحث فيما وراء المواقف والكلمات!.

والحق: أن هذا هو الفرق بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وبين خصومه هداهم الله، الذين هاجموه، جهلاً بما يدعو إليه تارة، وعن علم تارة أخرى... وسواء أكان ذلك عن جهل أو عن علم، فإنه رفضٌ لمنهجه الذي يتشبث فيه بالانقياد الكامل للكتاب والسنة، فأصحاب الأهواء والانحرافات يرفضون هذا الانقياد، حتى وإن جادلوا لكي يبقوا في دائرة الإسلام، محاربين كل من يحاول تبصيرهم بأنهم – عرفوا أو لم يعرفوا – يخرجون عن الإسلام؛ لأنهم يجعلون (العقل) مكان الوحي، و(الهوى) مكان النص، و(الضغوط العصرية) مكان الثوابت الإسلامية، ويريدون – أدركوا أو لم يدركوا – أن يدور الكتاب والسنة وراء تقلبات العصور،

منقادين لا قائدين، يتكيفان وفق متقلبات الآراء والأفكار والسلوكيات، حتى ولو خرجت على نواميس الفطرة... ولا يكيفان الحياة وفقاً لما أنزل الله.

عمل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، انطلاقاً من القرآن والسنة الصحيحة؛ كي تعود أمة التوحيد إلى التوحيد؛ لأن في ضياع عقيدة التوحيد أو تشويهها أو مزجها بأوشاب الشرك وأدرانه، في عقيدة المسلم، ضياعاً لها في العالم الإنساني كله، فلا يبقى هناك دين صحيح يكون حجة على الناس يوم القيامة!!.

وهذا مخالف لسنن الله.

أجل إن الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله في كل رسائله، وفي كل دروسه، وفي كل جولاته، وحتى عندما واتته الفرصة، بعد رحلة جهاد طويلة، كي يجد الدولة التي تنصره، وتحمل معه رسالة التوحيد، بالكلمة والفعل، وبالدعوة والعمل، في كل ذلك كان الشيخ محمد عبد الوهاب داعياً إلى الاحتكام لكتاب الله وسنة رسوله، وإلى عودة قيادتهما لأمة الإسلام ومجتمعات المسلمين... وكان يرى أن هذه العودة تناسب العقل الصحيح، ولا تصادره، وأنها تفتح أمام المسلمين المزقين المختلفين ثمرات الوحدة والتقدم، بل والتفوق على الحضارات المعاصرة والمناوئة لهم، كما كان شأن أسلافهم مع هذا الدين.

وبالكلمة القوية المؤمنة المنطلقة من قلب سليم مخلص لهذا الدين زاهد في عرض الدنيا، والمنطلقة من عقل أحسن فقه الإسلام فقهاً متوازناً شاملاً، وعاش الإسلام إيماناً وعبادة وعملاً وجهاداً بالكلمة والعمل... وبهذه الكلمة، ومن هذا المنطلق، قدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب العقيدة الإسلامية الصحيحة، إنه لم يشغل نفسه بحروب مع أحد، وعلى العكس مما يظنه الذين لا يعرفون تاريخ الشيخ، فقد ابتعد عن أسلوب المناوأة والتناطح؛ لأنه هذا الأسلوب لا يفتح القلوب ولا العقول لتقبل الحق، بل يدفعها إلى العناد والمكابرة والدفاع عن آرائها لمجرد الغلبة، فلم يجعل الشيخ همه الوحيد الحرب على أصحاب الطرق، ولا على المتعصبين للآراء المذهبية، ولا على القاعدة العريضة من الجهلة بدين الله الذين يفسدون الحياة بالمنكرات والمباذل، وهم يظنون أنفسهم صالحين، حتى وإن قطعوا طريق الحجيج، واستباحوا دماءهم وأموالهم...

ولم لا؟ أليسوا يتقربون إلى صاحب ضريح من أجل تكفير سيئاتهم؟ أليسوا يتبركون بشجرة تكفيهم مؤونة العودة الصحيحة إلى دين الله، والاحتكام إليه، واجتناب نواهيه، والالتزام بأوامره؟!

ومع كل ذلك، كان الشيخ واعياً حصيفاً بالمنهج الصحيح للتغيير، فقد أدرك أن هذه الأنواع من الانحرافات، إنما هي ثمار ونتائج، وأن الحل لا

يكمن في مقاومة الثمار الطبيعية، والنتائج المنطقية، وإنما يكمن في اقتلاع الجذور وإزالة الأسباب.

ولن يتأتى ذلك إلا بالعودة إلى الإسلام الصحيح:

- الإسلام بعقيدته الصافية النقية.
- والإسلام بشريعته العادلة الكاملة الشاملة.
- والإسلام بحضارته الإنسانية الربانية الأخلاقية.
- الإسلام الذي يجعل من عبدة الأصنام في مكة والمدينة وجزيرة العرب، طليعة خير أمة أخرجت للناس في مدة وجيزة تعدّ عجباً في مسيرة العقائد والحضارات.

ومن هنا عكف الشيخ على الجذور والبواعث، يرويها بالفكر والعقل، ويدفع الناس إلى تغيير ما في نفوسهم وعقولهم وقلوبهم حتى يغير الله أحوالهم وظروفهم، وحتى يعودوا من جديد خير أمة أخرجت للناس.

فإذا كانت العقيدة هي الأساس، فإن إتباع السلف الصالح هو الطريق، والغاية هي الدعوة لإعلاء كلمة الله بأدوات قادرة على إقناع الناس في هذا العصر، في ضوء فقه رشيد بحقائق الدعوة وأساليب تبليغها.

وهكذا فَقِهَ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حقيقة الدعوة، وسبلها، وطبق بسلوكه فقهه لها، فمكّن الله لدعوته في الأرض، وأصبحت

هي الدعوة الإسلامية الإصلاحية الوحيدة التي قامت على أسسها دولة ناهضة تساعد جميع المسلمين في الأرض، وتقدم نموذجاً معاصراً لتطبيق شريعة الله في العصر الحديث.

ولم يقف الأمر عند هذا المستوى، بل امتدت أصول الدعوة بجهود المؤمنين بها، وعلى رأسهم قادة الدولة نفسها، إلى أرجاء الأرض امتداداً يشبه امتداد أشعة الشمس في الصباح بعد ظلام دامس.

وقد أبصر أشعة الشمس من له بصيرة وبصر، وغفل عن إبصارها من أصاب عينيه بعض العمى، واستطاع رؤية قوة دفعها من وفقه الله، فحلل الأمور تحليلاً دقيقاً محايداً.

لقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من أبعد الناس عن التكفير والتطرف والغلو، وقد ورد في ثنايا هذا الكتاب الذي يسرني أن أقوم بتحقيقه، كثير مما يؤكد ذلك، ومنه دفاع الشيخ عن نفسه في مواجهة خصومه الذين حاولوا أن يلصقوا به تهمة تكفير المسلمين المنحرفين، يقول الشيخ رحمه الله: (ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام).

ويقول: (ومهما ذكرتم أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة، ويا عجباً كيف يدخل هذا عقل عاقل، هل يقول

هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون؟).

ويؤكد هذا الكتاب المفيد ابتعاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عن التشدد والتكفير والغلو، تأكيده في آداب الداعي إلى الله، على أن الداعي لابد أن يتحلى بالرفق واللين تحقيقاً لقوله تعالى في مخاطبة نبيه محمد ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وفي الضوابط التي وضعها الشيخ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعل الرفق في الصدارة من هذه الضوابط، وهو مؤشر آخر على منهج الشيخ في الدعوة، وقد حفل المنهاج التربوي للشيخ بوسائل تربوية وأخلاقية وتعليمية تؤصل المعاني الإنسانية البعيدة عن التشدد والغلو، والتي تميز بها منهج الشيخ كله، دعوياً كان أو تعليمياً أو تربوياً.

وقد جمع الشيخ في منهجه بين النقل والعقل، وقد يظن ظان أن المنهج السلفي طريق للجمود، والأمر عكس ذلك، فالتعصب للرأي المذهبي والابتعاد عن الوحي نقلاً أو نصاً هو الجمود بعينه، فهو يحول الرأي إلى عقيدة، والفكر إلى أصل، مع أنه اجتهاد بشري.

ويوضح الشيخ منهجه الذي يقوم على ضرورة الانطلاق من الدليل النقلي الثابت، لا على التقليد الأعمى الذي ساد الأمة الإسلامية عقوداً

طويلة، ويقوم على فتح باب الاجتهاد القائم على الدليل النقلي، مع الاحترام الكامل لأئمة المذاهب واجتهاداتهم، شريطة ألا تكون اجتهاداتهم سداً أمام اجتهادات بقية الأئمة المؤهلين في بقية العصور، يوضح الشيخ بإيجاز وحسم، معالم هذا المنهج في العبارات التالية:

(ولا خلاف بيني وبينكم أن أهل العلم إذا أجمعوا وجب إتباعهم، وإنما الشأن إذا اختلفوا: هل يجب علي أن أقبل الحق ممن جاء به، وأرد المسألة إلى الله ورسوله مقتدياً بأهل العلم، أو انتحل آراء بعضهم من غير حجة، وأزعم أن الصواب في قوله، فأنت على هذا الثاني، وهو الذي ذمه الله وسماه شركاً، وهو اتخاذ العلماء أرباباً، وأنا على الأول أدعو إليه وأناظر عليه).

والمنهج نفسه يطبقه الشيخ في تعامله مع قضايا المذهب الحنبلي الذي يأخذ بآرائه، ويلتزم بها في حدود ارتباطها بالنص ارتباطاً جازماً، أما إذا ظهرت عدة آراء داخل المذهب فيما لو وجدوا روايتين مختلفتين عن الإمام أحمد، أو أقوالاً لأصحابه مختلفة، فيجيب الشيخ قائلاً:

(إذا اختلف كلام أحمد وكلام أصحابه، فنقول في محل النزاع: الترد إلى الله ورسوله، لا إلى كلام أحمد، ولا إلى كلام أصحابه، وقولك إذا استدل كل منهما بدليل، فالدلائل الصحيحة لا تتناقض، بل يصدق بعضها

بعضاً، لكن قد يكون أحدهما أخطأ في الدليل: إما استدل بحديث لا يصح، وإما فهم من كلمة صحيحة مفهوماً مخطئاً).

كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مجتهداً في مذهب الإمام أحمد، راداً إلى الكتاب والسنة، ومع ذلك يرميه الجامدون بالجمود، وكان يؤمن بصلاحية الوحي لمواجهة كل العصور، ويثق في أن هذا القرآن دائماً يهدي للتي هي أقوم، وأن عقولنا يجب أن تسير في فلكه، لا أن يسير الوحي في فلكها، وقد عجز خصومه عن الارتفاع إلى هذا المستوى، فشغبوا عليه، شأن العاجزين وأصحاب الأهواء والمصالح في كل العصور، ولم يحاربهم مع ذلك، لكنهم حاربوه، ولم يحاول طردهم من ديارهم، لكنهم طاردوه، وجعلوه ينتقل من مكان إلى مكان يبحث عن الملجأ كما يبحث عن الرجل العظيم، الذي يكون ممكّناً في الدنيا؛ ليضم الدين إلى دنياه، ويُقَوِّم دنياه بدينه، ويحمي الدعوة وأصولها ورجالها، فلما وجده وعرف الصدق في كلامه، وقف بجانبه ووراءه، وبشره بالملك الذي تحقق فعلاً على نحو لم يكن متصوراً من قبل، ومع ذلك لم يطلب لنفسه ملكاً ولا شراكة في الملك، ولم يرغب إلا فيما عند الله.

كان سلوكه – بشهادة الجميع – تطبيقاً لعلمه، ومع ذلك فما زال هناك من لا يتقون الله فيه، كما أنه ما زال هناك من لا يتقون الله في أعراض

الأنبياء والصحابة، فكيف بالدعاة والمصلحين!!

وعندما تبنى آل سعود الكرام – بدءاً من الإمام المجاهد محمد بن سعود رحمه الله – الدعوة، وجعلوها قضية وجودهم، كان الشيخ رحمه الله سعيداً، وهو يشعر بأنه جندي بارز في دولة التوحيد، ولم تأخذه العزة بالإثم، ولم يشغب كما يشغب رجال الدنيا، وأدعياء النعرات والأيديولوجيات، ولم يتهارش كما يفعل بعض الدعاة للأسف تهارش الديكة؛ من أجل الحفاظ على وضع متميز مادياً ومعنوياً، بل لعله كان أسعد الناس، وهو يتفرغ لما نذر حياته له، وهي الدعوة، وكانت سعادته أبلغ، وهو يرى الدولة التي بايع إمامها تنمو صُعداً، بينما كانت الدعوة الإصلاحية تتجاوز الجزيرة العربية، وتمشي مع الهواء لتصل إلى آفاق لم تكن لديه وسائل لتوصيلها، لكنها كلمة التوحيد الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فتضيء الطريق للباحثين عن الحق، وتقض مضاجع المنحرفين الذي يبغونها عوجا.

ومات الشيخ قرير العين رحمه الله.

وبذل الخصوم جهوداً ضخمة وحروباً دامية، وهزموا الدولة مؤقتاً، لكنها انبعثت بالدعوة من جديد؛ لأن دولة العقيدة لا تموت، ولأن إشعاعات التوحيد والسنة لا تقضي عليها السيوف والمدافع، ولاسيما إذا

كانت العقيدة نابعة من وحي الله، تقوم على الحق، وتهدي إلى الحق.

ولقد فوجئ الناس برجل مجرد من القوة المادية، في ظروف تكاد تكون معقدة، ومن خلال ستين رجلاً لا غير، يتقدم بالعقيدة السلفية، فيقيم دولة التوحيد من جديد، ويوحد الجزيرة العربية بالإسلام، ويبدأ من خلال عشرات الوسائل في نشر الدعوة، فتصل – برجال الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود – إلى آفاق الأرض، ولا تكاد توجد مدينة في العالم الآن وإلا وفيها عشرات المساجد والمراكز الإسلامية.

وقد وصل المصحف إلى كل البلاد، وظهرت ترجماته الصحيحة المعتمدة بمعظم اللغات الحية.

إنها الكلمة المخلصة التي تنتشر بعون الله وتوفيقه، على الرغم من كل العقبات، في كل أرجاء الأرض، لتقيم الحجة على الناس، وحتى تكون كلمة الله هي العليا.

هذه الدعوة السلفية – وسامح الله من يطلق عليها مصطلح الوهابية – مع التزامها بالقرآن والسنة الصحيحة ومنهج السلف الصالح، ووضعها لهما في المكان الأول، وانطلاقها العقدي والاجتهادي منهما، هذه الدعوة مع ذلك، كانت الأقرب إلى الاجتهاد، وتحريك العقل المسلم، وإبعاده عن مجال التعصب للمذهبية أو للمسلمات الموروثة التي لا أصل لها في دين الله.

لاشك أن الواقع والمشاهد في المملكة العربية السعودية اليوم، بكل ما يعكسه من تطور اقتصادي وزراعي وصناعي وتجاري داخلي وخارجي، ومن تطور علمي، على مستوى المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز البحثية، والمنجزات الحضارية العلمية الأخرى.

هذا الواقع المشاهد خير دليل على قدرة الدعوة السلفية الموصولة بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ على التعامل مع كل العصور، وعلى إثبات أن الإسلام يُصلحُ كل زمان ومكان، بل إن الفقه السلفي الرشيد يرى أن منجزات الحضارة الإيجابية إنما هي فروض كفاية، كان من الواجب أن يكون المسلمون الأسبق إليها، وبعضها فروض عين، مما يمثل حاجات ملحة للمسلمين، سواء لوجودهم، أم للدفاع عن دينهم وأمتهم وأوطانهم الإسلامية.

وأنا أعتقد أن الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله إنما كتب هذا الكتاب، خطاباً لكل الناس، ورسالة تعريف وودّ لجميع المسلمين.

هو خطاب للمثقف المسلم، وكل مسلم، تعريفاً بدعوة طالما ظلمها أعداؤها، وبرجل له جهد عظيم طالماً غمطه الغامطون، وقد آن أن يعرف المسلمون الحق، وأن يزنوا به الأقوال والرجال، وأن يلتقوا بالتالي على الموازين الثابتة العادلة في دينهم لإنصاف الرجال، لا لأن دينهم دين يفرض

عليهم ذلك فحسب، بل لأن النظم الدولية التي تسعى لاستئصالهم جميعاً تحتم عليهم ذلك من جانب آخر.

جزى الله الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله، العالم والمحقق خير الجزاء، وبارك الله في جهوده المخلصة، وجعلها في ميزان حسناته بمنه وجوده وإحسانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وسلام على عباده الذين أصطفى.

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله التويجري
الرياض ص. ب: ٩٤٦٩٣، الرمز البريدي: ١١٦١٤
جوال: ٠٥٠٤٨٩٢٧٩٠

تنبيه: أثبتُّ في حواشي كتابنا هذا تعليقات الشيخ المؤلف رحمه الله كاملةً، وميزتها بوضع حرف (ش) في نهاية كل تعليق.

وما كان خالياً من التمييز، فهو من تعليقاتي.

* * *

علماء الدعوة

تأليف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله

ابن عبد اللطيف آل الشيخ

لم يجمعوا علما للمال علموا بل نزهوه فلم يعلق به وضر
هذى المكارم لا تزويق أبنية ولا الشفوف التي تكسى بها الجدر

١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م

مطبعة المدني
٦٨ شارع العباسية - عمارة النجمة
على صبح المدني وشركاه

صورة من غلاف الكتاب

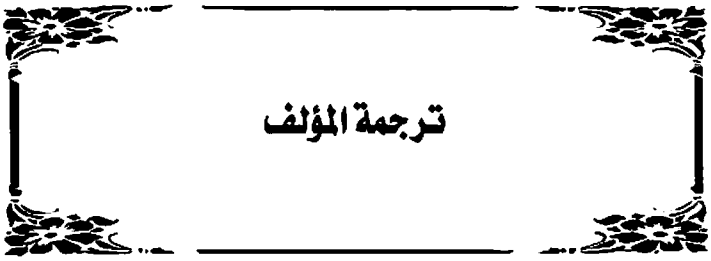

ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ولد المترجم له في بلدة الرياض سنة ١٣٣٢هـ، ونشأ بها، وقرأ القرآن على مقرئ بالرياض، يسمى (عبد الله بن مفيريج)، وبعد ما ختم القرآن لازم حلق الذكر والدروس، التي كانت تعقد في مسجد الشيخ عبد الله بحي دخنه بالرياض، ثم قرأ على محمد بن عياف مبادئ العلوم، وقرأ على الشيخ محمد بن عبد اللطيف (كتاب التوحيد).

ثم انتقل مع والده إلى الحجاز سنة ١٣٥٣هـ، وقرأ على جملة من العلماء الذين كانوا يفدون إلى مكة المكرمة، وقرأ على الشيخ محمد بهجت البيطار في (تفسير ابن كثير)، وقرأ على الشيخ عبد الله بن سليمان المسعري، رئيس ديوان المظالم في الوقت الحاضر، في (الكافي في علمي العروض والقوافي)، وقرأ على الشيخ عبد الله الصالح الخليفي في (الفقه والفرائض)، وقرأ على عبد العزيز بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالرياض في (الفقه

والفرائض).

وكان مع هذا كثير المطالعة مغرماً بالكتب لاسيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم، ورسائل أئمة الدعوة المعروفة (بالرسائل والمسائل النجدية).

وله تآليف، منها: (دعوة الشيخ ومناصروها) وعلماء الدعوة، و(سيرة الملك عبد العزيز) مخطوطة.

ولا يزال مقيماً بمكة المكرمة، رغبة منه في مجاورة الحرم الشريف وفقه الله وأطال عمره، فإنه من المشهورين بالكفاف، والرغبة في الخير، وكان يحفظ جيد الشعر، وله إطلاع على التاريخ، وإلمام واسع بالأدب القديم.

أكثر الله من أمثاله، ورحم أسلافه آل الشيخ، حماة الإسلام وأنصار التوحيد، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله على محمد وآله[1].

* * *

(١) وقد توفي رحمه الله سنة ١٤٠٦هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

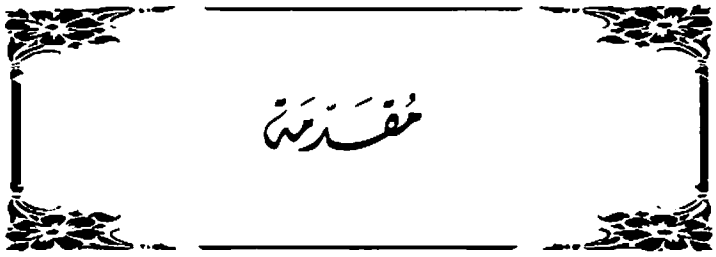

مقدمة

الحمد الله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى.

والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وآله وأصحابه أهل الصدق والوفاء.

وبعد... فهذه تراجم أئمة دعوة الإصلاح والتوحيد، الذين ناصروا الإسلام وحاربوا الشرك، وصار لهم أثر ظاهر، ودور هام في بث العلم، ونشر الدعوة ومناصرتها، والذود عنها بالقلم واللسان، والحجة الواضحة والبيان، وهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ومن اتصف بهذا الوصف الذي ذكرنا، من أبنائه وأحفاده وغيرهم من علماء نجد الأعلام، أقدمها للقراء قاصداً من وراء ذلك كله، أن يصلوا من أقرب طريق إلى معرفة ما لهؤلاء الأئمة الكرام من أثر حميد، وإصلاح عظيم، وجهاد مقدس

كريم، في سبيل تطهير الجزيرة العربية من الإشراك، وإعلاء كلمة الدين، والإخلاص[1].

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز لديه في جنان النعيم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

المؤلف

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف

ابن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

نزيل مكة المكرمة

* * *

(١) ولتمام الفائدة وضعنا بآخر الكتاب بياناً يتضمن ذرية أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب. (ش).

(١)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

هو الإمام العلامة الشهير، والداعية الإسلامي الكبير، ظهر في أثناء القرن الثاني عشر بنجد، فدعا إلى توحيد الله بالعمل والعبادة، وإفراده بالقصد والإرادة، فجدد ما اندرس من أصول الملة وقواعد الدين، ودعا إلى مذهب السلف الصالح والأئمة السابقين، وما كانوا عليه في باب معرفة الله وصفاته، من الإثبات، ونفي التشبيه وعدم التكييف والتمثيل والتعطيل.

المصلح الديني الذي طالما كتب عنه المؤرخون، وأشاد بفضله ودعوته المنصفون، شيخ الإسلام وعلم الهداة الأعلام، صاحب النهضة الدينية والدعوة السلفية، موقظ الجزيرة العربية من سبات الأوهام، ومحررها رحمه الله من عقل البدع وعبادة الأصنام، الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب ابن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير ابن شهاب بن ربيعة بن أبي مسعود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة

ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله في بلدة العيينة، من بلدان العارض بنجد، سنة خمس عشرة ومائة وألف من الهجرة، فنشأ بها وقرأ القرآن، حتى حفظه وأتقنه قبل بلوغه العشر، ثم اشتغل بطلب العلم، فقرأ مبادئ العلوم والفقه الحنبلي على والده الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ سليمان بن علي، وكان رحمه الله حاد الفهم، سريع الإدراك والحفظ.

قال عنه أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب: كان أبوه يتعجب من فهمه ويعترف بالاستفادة منه، مع صغر سنه، ووالده الشيخ عبد الوهاب هو مفتي تلك البلاد وقاضيها، وجده الشيخ سليمان بن علي، هو مفتي جميع الديار النجدية، آثاره وتصانيفه، وفتاواه تدل على غزارة علمه وفقهه.

فهو مرجع أهل نجد في زمنه في الفتاوى، وكان معاصراً للشيخ منصور ابن يونس البهوتي الحنبلي، اجتمع به في مكة المشرفة، هذا، ونرجع إلى ما نحن بصدده من ذكر نشأة الشيخ محمد ودعوته، فنقول: لما بلغ الشيخ محمد رحمه الله، سن الرشد قدمه والده الشيخ عبد الوهاب في إمامة الصلاة، فأخذ رحمه الله يؤم الناس ويصلي بهم، ثم طلب من والده الحج، فأجابه إلى

ذلك، فأدى فريضة الحج واعتمر عمرة الإسلام، وبعد فراغه من الحج والاعتمار، قصد المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وأقام بها قريباً من شهر، ثم رجع إلى وطنه العيينة، وتزوج بها، وشرع في القراءة على والده في الفقه، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ثم بعد ذلك سافر إلى الحجاز في طلب العلم، وأخذ يتردد على علماء مكة المشرفة والمدينة المنورة، وأقام بها مدة يقرأ فيها على الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي ثم المدني، وعلى العالم الشهير محمد حياة السندي المدني، صاحب الحاشية المشهورة، على صحيح الإمام البخاري، ثم رجع إلى وطنه ومكث بها سنة ثم رحل إلى البصرة، وقرأ بها كثيراً من الحديث والفقه والنحو، وكتب بها من الحديث والفقه واللغة ما شاء الله أن يكتب في ذلك الوقت، ولازم في البصرة عالماً من علمائها الأجلاء وهو الشيخ محمد المجموعي البصري، وأخذ الشيخ مدة إقامته في البصرة، يدعو إلى توحيد الله جل وعلا، ونبذ الإشراك وهجر البدع، وأخذ يصرح بذلك ويظهر لكثير من جلسائه بالبصرة، قائلاً لهم: إن العبادة كلها لله، ولا يجوز صرف شيء منها لسواه، وقد استحسن شيخه المجموعي ذلك، فأخذ الشيخ محمد يقرر له توحيد العبادة، ويوضح له معنى (لا إله إلا الله) فقبل منه شيخه وانتفع به.

غير أن أعداء التوحيد وأنصار البدع والتقليد، من علماء السوء، وأحبار الضلال، سعوا فيه عند ملأ البصرة وأعيانها، فأخرجه ملأ البصرة منها وقت الهجيرة في يوم صائف شديد الحر، فخرج رحمه الله ماشياً على قدميه، فلما توسط الدرب بين البصرة والزبير، أدركه العطش وأشرف من شدة الظمأ ولهيب الحر على الهلاك والموت، فوافاه رجل يقال له: أبا حميدان، من أهل بلدة الزبير، وكان معه حمار، فرأى على الشيخ الهيبة والوقار، ورآه مشرفاً على الهلاك فسقاه ماء وحمله على حماره، حتى أوصله بلدة الزبير، فمكث الشيخ فيها أياماً، وأراد السفر منها إلى الشام، فقصرت به النفقة، فانثنى عزمه عن المسير إلى الشام، فرجع إلى نجد ومر في طريقه إليها ببلدة الإحساء، وحل ضيفاً على الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي، ثم رجع إلى وطنه حاملاً زاداً كثيراً من العلم، وسلاحاً قوياً من المعرفة.

وقصد بلدة حريملاء لعلمه أن والده الشيخ عبد الوهاب انتقل إليها، وذلك بعد ما مات عبد الله بن معمر أمير العيينة سنة ١١٣٩هـ، وتولى بعده حفيده محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب (خرفاش) فوقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب نزاع، فعزله عن القضاء، وولى مكانه أحمد بن عبد الله ابن عبد الوهاب بن عبد الله، عالماً من علماء الوهبة، فلما وصل الشيخ

محمد إلى بلدة حريملاء، جلس عند والده وأخذ يقرأ عليه، وبعد فراغه من القراءة على والده يخلو بنفسه، ويعكف على دراسة الكتاب والسنة وتفاسير علماء السلف الأجلاء، وشروحهم للحديث والسنة، وذلك بتدبر وإمعان، فبلغ رحمه الله الغاية القصوى والطريقة المثلى في معرفة معاني الكتاب والسنة، واستنباط ما فيهما من الأسرار الشرعية والأحكام الدينية، واكب معهما على مطالعة مؤلفات شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ومؤلفات تلميذه محمد بن قيم الجوزية، فازداد بهما علماً، وتحقيقاً وعرفاناً.

وقد كتب بخط يده رحمه الله كثيراً من مؤلفات شيخ الإسلام بن تيمية، لا يزال بعضها موجوداً بالمتحف البريطاني بلندن، وكثر منه وهو مقيم في حريملاء الإنكار للبدع والشركيات الموجودة في حريملاء، والمنتشرة في ذلك الزمن بنجد، حتى وقع بينه وبين والده كلام، ووقع بينه وبين أهل بلدة حريملاء جدال وخصام، ولكنه لم يصدع بالدعوة ويصرح بإنكار الشرك إلا بعد وفاة والده الشيخ عبد الوهاب سنة ألف ومائة وثلاث وخمسين من الهجرة، فاشتد إنكاره على الشرك والبدع، وأخذ يعلن دعوته: دعوة التوحيد، الذي دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم، وأخذ ينشر شرائع الإسلام ويكاتب أهل بلدان نجد، يأمرهم بعبادة الله وينهاهم عن التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين، والأشجار والأصنام، وأخذ يأمر

بالمعروف وينهى عن المنكر ويعاقب عليه وذلك بعدما تبعه على الحق أناس من أهل حريملاء شدوا أزره، وقاموا بامتثال أمره ونصرته، فذاع خبره في بلدان نجد، فتوافد عليه أناس كثيرون من أهل العارض وغيرهم من قرى نجد، فأخذوا يقرأون عليه كتب الحديث والسيرة، والتفسير والفقه.

وصنف كتاب التوحيد فقرئ عليه في حريملاء، ودرس فيه وانتشرت نسخه في نجد، غير أنه حدث له رحمه الله، ما أوجب انتقاله من بلدة حريملاء، وذلك أنه خشي وخاف على نفسه الاغتيال بها، لأن رؤساء هذه البلدة قبيلتان ترجعان إلى أصل واحد من وائل، وكل واحدة من هاتين القبيلتين تدعي لنفسها القوة والغلبة، والكلمة النافذة، ولم يكن لهم رئيس واحد يزع الجميع ويحترمون أمره ويخشونه، وكان في البلدة موال لإحدى القبيلتين يسمون آل حمين، كثر تعديهم وفسقهم، فأراد الشيخ رحمه الله أن يمنعوا عن الفساد، وينفذ فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلما علم هؤلاء الموالي المفسدون بذلك، هموا أن يفتكوا بالشيخ ويقتلوه سراً بالليل، فجاءوا إليه وتسوروا عليه الجدار، فعلم الناس بهم، فصاحوا فيهم فهربوا، فلم يطمئن الشيخ بعد هذه الحادثة إلى الإقامة في بلدة حريملاء، فانتقل منها إلى بلدة العيينة، فتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالقبول والمناصرة، وأكرمه غاية الإكرام، وألزم الخاصة والعامة أن يمتثلوا أمره ويقبلوا قوله.

وتزوج الشيخ عند عثمان بالجوهرة[1] بنت عبد الله بن معمر، وكان في العيينة وما حولها كثير من القباب والأوثان، والمشاهد المشادة على قبور الصحابة والأولياء، وبها كثير من الأشجار والأحجار التي يعظمونها ويذبحون لها كقبة زيد[2] بن الخطاب في الجبيلة وشجرة قريوة وشجرة أبي دجانة والذيبي.

فأخذ الشيخ رحمه الله يقرر للأمير عثمان توحيد العبادة، ويفسر له معنى (لا إله إلا الله) وما اشتملت عليه، وتضمنته من نفي وإثبات، ومضى يبين له الإسلام الصحيح قبل ظهور الشرك وتسرب البدع، ويطلب منه محو الأوثان، وقطع الأشجار وهدم القباب، وإزالة المشاهد، فأجابه الأمير عثمان إلى ذلك فخرج الشيخ رحمه الله وخرج معه الأمير عثمان — عفا الله عنه — وخرج معهما رجال كثيرون من جند عثمان، فأتوا إلى تلك الأماكن المذكورة، فقطعوا الأشجار، وهدموا المشاهد والقباب، وكان الشيخ رحمه الله هو الذي تولى هدم قبة زيد بن الخطاب بيده، فلم يبق بعد ذلك وثن في هذه

---

(١) هي الجوهرة بنت عبد الله بن معمر، التي نزل محمد بن سعود بن محمد بن مقرن في أمانها، هو ومن معه بعدما طلب ذلك، كما ذكر المؤرخ ابن بشر في سابقة ١١٣٩ من تاريخه. (ش)

(٢) هو زيد بن الخطاب، أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. (ش).

البلاد التي تحت ولاية عثمان بن معمر.

وبعد هذا أتت امرأة إلى الشيخ، واعترفت عنده بما يوجب الرجم، وتكرر منها الاعتراف والإقرار، فسأل عنها فوجدها صحيحة القوى كاملة العقل، فلقنها الشيخ الإكراه، فأقرت واعترفت فأمر عليها فرجمت، فلما حصل ذلك، شاع وتناقلته الأخبار، فانزعج ولاة السوء من المترفين وعلماء الضلال، وهالهم محو ما ألفوه من المعابد والأوثان، وإقامة ما عطلوه من الحدود الشرعية، فشنعوا على الشيخ ورموه بالزور والبهتان، ففند أقوالهم وأدحض حججهم بأدلة قاطعة من السنة والقرآن، فلما أعيتهم الحجة وأعجزهم البرهان عمدوا إلى المكر والحيلة فأرادوا أن يدركوا بالسيف والسنان، ما عجزوا عن إدراكه من قبل بالزور والبهتان، فشكوه إلى شيخهم وزعيمهم سليمان بن محمد بن عريعر الحميدي، حاكم الإحساء والقطيف في ذلك الزمان، فأغروه به وصاحوا عنده وقالوا: إن هذا يريد أن يخرجكم من ملككم، ويسعى في قطع ما أنتم عليه من الأمور، ويبطل المكوس والعشور، فخشي بن عريعر الحميدي، أن يستفحل أمر هذه الدعوة السلفية، فتلوي بحكمه وتطيح بسلطانه، فكتب إلى عثمان بن معمر كتاباً يأمره فيه بإخراج الشيخ من بلدته، ويهدده فيه إذا هو لم يخرجه بغزوه وقطع مرتبه، وكان بن عريعر قد أجرى لابن معمر مخصصاً شهرياً، فانصاع

ابن معمر لأمره وأمر على الشيخ بمغادرة بلدته.

خروج الشيخ من العيينة:

فخرج الشيخ منها وولى وجهه شطر الدرعية، فوصلها وحل ضيفاً بها على أحد تلاميذه، وهو الشيخ أحمد بن سويلم العريني وذلك سنة ١١٥٨هـ[1]، فلما علم بمقدمه أمير الدرعية محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، أسرع بالمسير إليه ودخل عليه في دار الشيخ أحمد بن سويلم وقابله بالبشر والحفاوة العظيمة والإكرام، وقال له بعد السلام: أبشر أيها الشيخ بالنصر والمنعة، فقال الشيخ: وأنا أبشرك إن شاء الله بالأجر والعز والتمكين والغلبة، وهذه كلمة (لا إله إلا الله) من تمسك بها ونصرها غنم في الدنيا وربح في الآخرة، وهي كلمة التوحيد، الذي دعت إليه الرسل، وأنزلت به الكتب، ثم أخذ الشيخ يخبر الأمير محمد بن سعود بحقيقة الإسلام قبل حدوث الشرك، وتسرب البدع، ويبين له ما دعا إليه الرسول ﷺ من توحيد الله، وإفراده جل وعلا بالعبادة دون ما سواه... ويخبره بما نهى عنه الرسول من عبادة المخلوقين من البشر وغيره؛ من الأشجار والأصنام والأحجار، ويذكر له أن ما كان عليه أهل الجاهلية الأولى، قبل بعثة سيد

(١) وقيل أن ذلك في شهر ذي الحجة سنة ١١٥٧هـ وهو المشهور.

المرسلين، من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين، وغيرهم من الأصنام والأحجار والأشجار.

وقد كان أهل نجد في زمن الشيخ خلعوا ربقة الإسلام والدين، وعادوا إلى ما كان عليه مشركو العرب الأولين، من التعلق على غير الله من الأولياء والصالحين، وغيرهم من الأوثان والأصنام والأحجار، ينتابون قبر زيد بن الخطاب يسألونه قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وقبراً يزعمونه قبر ضرار[1] بن الأزور، وشجرة تسمى الطرفية، يعتقدون فيها كما اعتقد قبلهم في ذات أنواطٍ مشركو الجاهلية، ومغارة يسمونها مغارة بنت الأمير، لها قصة على زعمهم تاريخية، وطاغوتاً عندهم يسمى تاجاً، وثانياً يسمى يوسف، وثالثاً يسمى شمساناً، يعبدونهم زاعمين أن لهم تصرفاً ونفعاً، وفحال نخل يختلفن إليه نساؤهم، إذا لم يلدن أو لم يتزوجن، يقلن له: يا فحل الفحول نريد ولداً أو زوجاً قبل الحول، بل كانوا شراً مما ذكرنا وأسوأ حالاً مما إليه أشرنا، كانوا في جاهلية جهلاء، وضلالة نكراء، فيهم من كفر الاتحادية والحلولية وملاحدة الصوفية، ما يرون أنه من الشعب الإيمانية والطريقة المحمدية، وفيهم من إضاعة الصلوات وشرب المسكرات ما هو معروف مشهور.

---

(١) وضرار بن الأزور، صحابي مشهور، اختلف أين كان استشهاده وقتله. (ش).

فلهذا لما أن بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب للأمير محمد بن سعود، حقيقة الإسلام والإيمان، وأخبره ببطلان ما عليه أهل نجد من عبادة الأوثان والأصنام والأشجار، قال له: يا شيخ، لاشك عندي أن ما دعوت إليه أنه دين الله الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه، وأن ما عليه اليوم أهل نجد من هذه العبادات الباطلة، هو كما ذكرت نفس ما كان عليه المشركون الأولون من الكفر بالله والإشراك، فأبشر بنصرتك وحمايتك والقيام بدعوتك، ولكن أريد أن أشترط عليك شرطين: نحن إذا قمنا بنصرتك وجاهدنا معك، ودان أهل نجد بالإسلام، وقبلوا دعوة التوحيد، أخاف أن ترتحل عنا وتستبدل بنا غيرنا، والثاني أن لي على أهل الدرعية قانوناً آخذه منهم وقت حصاد الثمار، وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً، فقال الشيخ: أما الشرط الأول، فأبسط يدك، أعاهدك الدم بالدم والهدم بالهدم، وأما الثاني، فلعل الله أن يفتح عليك الفتوحات، فيعوضك من الغنائم والزكوات، ما هو خير منه، فتم التعاهد والاتفاق بينهما رحمهما الله تعالى في ذلك المجلس، على إظهار دين الله والجهاد في سبيله، وطمس مظاهر الإشراك ومحو آثاره واقتلاع جذوره، وتصحيح العقائد وتطهير الإسلام، وتخليصه مما علق به من الإشراك، وألصق به من الخرافات، وتعاهدا مع هذا على جمع كلمة أهل نجد، وإصلاح فسادهم ولم شعثهم، لأن نجداً لم تكن

في زمنهما خاضعة لإمارة واحدة، يحترمها الجميع وينضوون تحت لوائها، بل كانت مفككة الأجزاء كل واحد أمير بلدته، وكل واحد يرى الزعيم من في بردته.

وقد أدى هذا التفرق بأهل نجد إلى الفوضى واضطراب الأمن، وسفك الدماء، فعمل هذان الإمامان على جمع كلمة أهل نجد وتوحيد صفهم، كما عملا على هدايتهم، فلما تم التعاقد والاتفاق بين الشيخ محمد والأمير محمد ابن سعود، قام الشيخ[1] ودخل مع بن سعود البلد، واستقر عنده محترماً معززاً، فلما استقر في الدرعية توافد عليه أنصاره الذين كانوا في العيينة، ومعهم أناس من رؤساء المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر، وهاجر إلى الدرعية أناس غيرهم من بلدان نجد وقراها، وذلك لما علموا أن الشيخ أقام بالدرعية، وعلموا مع هذا أنه منع ونصر.

ولما استوطن الشيخ الدرعية ومكث بها وجد أهلها مثل عامة قرى نجد وبلدانها، قد وقعوا في الشرك والبدع والتهاون بالصلاة والزكاة، وسائر شعائر الإسلام وأركانه، فتصدى لهم الشيخ رحمه الله بالمناصحة والتذكير، وأخذ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وأمرهم بتعلم معنى (لا إله إلا الله) وأخبرهم أنها تنفي جميع ما يعبد من دون الله، وتثبت العبادة لله وحده،

(١) لأن دار مضيفة أحمد بن سويلم خارج بلدة الدرعية. (ش).

دون ما سواه، ثم أمرهم بتعلم ثلاثة الأصول ومعرفة معنى الإسلام وأركانه الخمسة، التي بني عليها، ومعرفة النبي محمد ﷺ، ومعرفه اسمه ونسبه ومبعثه وهجرته، ومعرفة ما دعا إليه من الإسلام الصحيح والتوحيد، فلما ذاقوا طعم الإسلام واستقر في قلوبهم معرفة التوحيد بعد جهلهم به، وبعدهم عن معرفته، أشرب في قلوبهم محبة الشيخ ومحبة من هاجر إليه في الدرعية، فأخذ الشيخ رحمه الله يكاتب الناس وهو مقيم في الدرعية وعلى الأخص الرؤساء والعلماء، يوضح لهم معنى الإسلام وحقيقة التوحيد ويحضهم على إتباع شرع الله وسنة رسوله ﷺ، ويأمرهم بنبذ البدع والإشراك والإقلاع عن أخذ الرشاء وأكل السحت، وأخذ يزيل ما وقع في نفوسهم، وقام بها من الشبهات، وذلك عن طريق المراسلات والمكاتبات، فمنهم من قبل من الشيخ، ودان له بدعوة الإسلام الصحيح والدين فثاب إلى الرشد، وهجر البدع وتخلى عن عبادة الأوثان والأصنام، ومنهم من استكبر وأبى وألب وعادى، وأفتى بحل دم الشيخ، ودم إخوانه الموحدين، وأنصاره ووجوب غزوهم في أرضهم، وعقر دارهم.

الجهاد:

فعند ذلك أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالجهاد، دفاعاً عن النفس والأهل والمال، ورداً لعادية الشرك وطغيان الضلال، فحينئذ شمر الإمام

محمد بن سعود بن محمد بن مقرن عن ساعد الجد، ولبى نداء الواجب، واستجاب لداع الجهاد، فحمل علم الإسلام ورفع راية التوحيد، فأخذ يغزو أنصار الشرك، ويجاهد أحزاب الضلال، إحدى وعشرين عاماً، فما ضعف ولا استكان، فأعز الله به الدين وأظهر به دعوة الإسلام والتوحيد، فأبصر أهل نجد طريق الخير والرشد ورجعوا عن الغي، ودخلوا في دين الله أفواجاً، فأصبحوا بفضل الله ثم بفضل هذه الدعوة والجهاد المقدس، بعد أن كانوا أحزاباً متفرقين وأعداء متقاطعين، إخواناً متآلفين تجمعهم كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، تحت راية الإسلام الصحيح، ولواء التوحيد المطهر، فصاروا بعد ذلك مضرب المثل في الوفاء والاستقامة والدين.

وبعد ذلك استأثر الله بالإمام المجاهد العظيم محمد بن سعود بن مقرن، فتوفاه سنة ألف ومائة وتسع وسبعين من الهجرة، فقام بعده في الإمامة وخلفه في مؤازرة الشيخ محمد ومناصرته ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، فسار سير والده في الدفاع عن الإسلام وحماية الدعوة ومتابعة الجهاد والغزو، ففتح الله عليه الرياض، وخرج منه ابن دواس هارباً خائفاً لا يلوي على أحد، فدخله الإمام عبد العزيز واستولى عليه رحمه الله وملكه، وذلك سنة ألف ومائة وسبع وثمانين من الهجرة.

وبعد هذا الفتح، دانت له نجد كلها واتسع ملكه إلى ما ورائها، فملك

الإحساء والقطيف والزبارة[1]، وملك تهامة وما يليها من اليمن والحجاز ما عدا الحرمين الشريفين، فأقام العدل رحمه الله في ربوع هذه الولايات كلها، وأقر الأمن فيها ورجع بأهلها إلى الإسلام الصحيح، الذي يأمر بعبودية الله وحده، وينهى نهياً باتاً عن اتخاذ الوسائط والشفعاء.

وبعد مضي سبع وعشرين سنة من ولاية الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود، توفى الله المصلح الإسلامي العظيم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذلك سنة ألف ومائتين وست من الهجرة، عن إحدى وتسعين عاماً، قضاها في تحصيل العلم ونشره، والقيام بدعوة الإسلام الصحيح والتوحيد، فقد أخذ عنه رحمه الله العلم عدد كثير وجم غفير، نذكر في هذه الترجمة المختصرة، بعض أعيانهم، وهم أبناءه الأربعة: الشيخ عبد الله، والشيخ حسين، والشيخ علي، والشيخ إبراهيم، وحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين، والشيخ عبد الرحمن بن نامي، والشيخ عبد الرحمن بن خميس الفرضي، والشيخ عبد العزيز أبا حسين الوهبي التميمي، والشيخ حسن بن عبدان، والشيخ عبد العزيز بن سويلم، والشيخ

(١) الزبارة تقع بين قطر والبحرين، وكانت مقر حكام البحرين من آل خليفة في ذلك الوقت. (ش).

حمد بن راشد العريني، والشيخ محمد بن سلطان العوسجي.

وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير، تولوا مناصب القضاء والإفتاء والتدريس، وقاموا بواجب العلم ونشر دعوة الإسلام والتوحيد، في زمنهم رحمهم الله.

وقد ألف الشيخ محمد رحمه الله، مؤلفات كثيرة مفيدة، منها: (كتاب التوحيد) و(كتاب كشف الشبهات) و(مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد) و(كتاب الكبائر) و(كتاب أصول الإيمان، وفضائل الإسلام) و(وكتاب أحاديث الفتن) و(مختصر السيرة النبوية) و(ومختصر زاد المعاد) و(مختصر الإنصاف) و(الشرح الكبير) و(مسائل الجاهلية) و(مجموع الحديث) رتبة رحمه الله على أبواب الفقه. و(كتاب آداب المشي إلى الصلاة) و(استنباط القرآن) و(كتاب نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين).

وكتب رحمه الله رسائل كثيرة في تقرير التوحيد وتوضيحه، تبلغ مجلداً كبيراً، وقد أورد البعض منها الشيخ حسين بن غنام في تأريخه، هذا وقد رثاه الشيخ حسين بن غنام بقصيدة مؤثرة وتبلغ أبياتها زهاء تسعة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

إلى الله في كشف الشدائد تفزع ❖ وليس إلى غير المهيمن مفزع

وكذلك الإمام محمد بن علي الشوكاني، لما بلغه نعي الشيخ رثاه

بقصيدة طويلة، تبلغ أبياتها زهاء مائتي بيت ومطلعها:

مصاب دهى قلبي فأذكى غلائلي ❖ وأصمى بسهم الافتجاع مقاتلي

وكان الشيخ رحمه الله متعبداً يحيي غالب الليل صلاة وقراءة وتهجدا، وكان رحمه الله مع هذا متعففاً متورعاً لا يأكل من بيت المال، وبيت المال في يده ورهن تصرفه، إلا بالمعروف، وكان سخياً جواداً توفي رحمه الله، ولم يخلف شيئاً من المال ولا العقار، غير داره التي كان يسكنها في حياته رحمه الله، بل كان عليه دين كثير اقترضه في إنفاقه على الغرباء والمعوزين، من أهل العلم وغيرهم، وقد أوفى الله عنه هذا الدين.

وقد أنجب الشيخ رحمه الله، ستة أبناء علماء فضلاء، هم المشائخ: علي، وحسين، وعبد الله، وحسن، وإبراهيم، وعبد العزيز، رحم الله الشيخ، ورضي عنه وأرضاه وجعل جنة الخلد نزله ومأواه، وقد بارك الله في ذريته فبلغوا عدداً كثيراً، ونحن ذاكرون بحول الله وقوته في آخر هذا الكتاب، ذرية كل واحد من أبناء الشيخ الأربعة وهم: الشيخ علي، والشيخ حسين، والشيخ عبد الله، والشيخ حسن، وأما الشيخ إبراهيم، والشيخ عبد العزيز، ابنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فليس لهما ذرية ولا عقب فآل الشيخ الموجودون اليوم منحدرون عن أبناء الشيخ محمد الأربعة الذين ذكرناهم آنفاً.

رحم الله الشيخ وبارك في ذريته وأحفاده، وجعلهم قادة خير ودعاة

صدق، هداة مهتدين، إنه سميع مجيب، وصلى الله على محمد وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

* * *

(٢)

الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

هو الإمام العلامة الأوحد، الثقة الثبت، التقي الورع المجاهد المحتسب، ذو الهمة العالية، والشجاعة المتناهية، الذي خلف والده شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، في مؤازرة الإمام[1] عبد العزيز بن محمد بن سعود، وخلفه في بث العلم والقيام بدعوة التوحيد ونشرها، والدفاع عنها بالقلم واللسان، والحجة والبيان، عالم نجد بعد أبيه ومفتيها، من له الفتاوى السديدة والأجوبة العديدة، والردود العظيمة، من ضربت إليه أكباد الإبل من سائر الأقطار، وتوالت عليه الأسئلة من جميع القرى والأمصار الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ولد هذا العالم الكبير في الدرعية سنة ١١٦٥هـ، ونشأ بها في كنف

(١) بعد مضي سبع وعشرين سنة من ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود توفي المصلح المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦هـ، فخلفه في مؤازرة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وفي القيام بدعوة التوحيد ونشرها، المترجم له ابنه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. (ش).

والده نشأة دينية صالحة، وقرأ القرآن حتى حفظه، ثم شرع في القراءة على والده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فتفقه في المذاهب الإسلامية، ومهر في علمي الفروع والأصول، وكان مع هذا عالماً مبرزاً في علم التفسير والعقائد وأصول الدين، عارفاً بالحديث ومعانيه، وبالفقه وأصوله وعلم النحو واللغة، وله اليد الطولى في جميع العلوم والفنون، كرس جهده وأوقف حياته على تحصيل العلم وتعليمه ونشره، تدريساً وتأليفاً، فأخذ عنه العلم خلق كثير، وجم غفير من فطاحلة علماء نجد وجهابذتهم، نذكر منهم في هذه الترجمة الموجزة أبناءه الثلاثة: الشيخ الإمام سليمان والشيخ عبد الرحمن والشيخ علي، وابن أخيه والشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشيخ علي ابن أخيه الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشيخ محمد بن سلطان والشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، والقاضي عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم الوهبي التميمي، والشيخ أحمد الوهيبي، نزيل الإحساء، والشيخ عبد العزيز بن أحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر صاحب منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، والشيخ سعيد بن حجي، والشيخ جمعان ابن ناصر، ومسفر بن عبد الرحمن من وادي الدواسر، والشيخ إبراهيم بن سيف، وكان إلى جانب قيامه بتعليم العلم وبثه ونشر مذهب السلف ودعوة

التوحيد والإسلام، مرجع قضاة المملكة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز ابن سعود، وابنه الإمام سعود وابنه الإمام عبد الله، فكان في ذلك الوقت بمثابة رئيس قضاة ومفت، وقد ألف مؤلفات كثيرة، منها جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية، رد به رحمه الله على بعض علماء الزيدية، فيما اعترض به على دعوة التوحيد السلفية، وألف مختصر السيرة النبوية في مجلد ضخم، والكلمات النافعة في المكفرات الواقعة، طُبعت مراراً، وآخرها بالمطبعة السلفية بمصر، وألف منسكاً صغيراً للحج، وكتب رسائل وفتاوى كثيرة، لو أفردت على حدة وجمعت لبلغت مجلداً ضخماً كبيراً، ولكنها طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت سابقاً بمصر وأخيراً بمطبعة أم القرى وكلا الطبعتين المذكورتين على نفقة الملك المغفور له عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله.

وقد صحب المترجم له الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الأمير[1] سعود بن الإمام عبد العزيز، ابن الإمام محمد بن سعود

(١) لقد تخلى عن مكة بعد ما دخلها بسنة، ولم يدخلها بعد ذلك إلا سنة ١٢٢٠هـ، وذلك بعد وفاة والده، واستقرت ولايته عليها وعلى الحجاز إلى سنة ١٢٢٨هـ، عندما ظهر عليه طوسون بن محمد علي باشا وحصل ما حصل من الوقائع والحروب المذكورة في محلها من التواريخ. (ش).

ابن محمد بن مقرن في دخوله مكة المكرمة في حياة والده الإمام عبد العزيز رحمه الله، وذلك في يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين وثمانية عشرة من الهجرة.

وكتب حال دخوله مكة المكرمة مع الأمير سعود رسالة، وإجابة منه لمن سأله عما يعتقدونه ويدينون الله به، ونحن نوردها بكاملها في هذا الموضع من الترجمة لعظيم فائدتها ولاشتمالها على معاني دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودحضها كذب أعداء الإسلام، ودعاة الأباطيل، من أنصار الشرك وأعداء التوحيد، قال رحمه الله ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين...

أما بعد... فإننا معشر غزو الموحدين لما من الله علينا — وله الحمد — بدخول مكة المشرفة، نصف النهار يوم السبت ثامن شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨هـ، بعد أن طلب أشراف مكة وعلماؤها، وكافة العامة، من أمير الغزو سعود — حماه الله — الأمان، وقد كانوا تواطئوا مع أمراء الحجيج، وأمير مكة على قتاله والإقامة في الحرم، ليصدوه عن البيت، فلما زحفت

أجناد الموحدين ألقى الله الرعب في قلوبهم، فتفرقوا شذر مذر، كل واحد يعد الأياب غنيمة له، وبذل الأمير حينئذ الأمان لمن بالحرم الشريف، ودخلنا شعارنا التلبية آمنين محلقين رءوسا ومقصرين غير خائفين من أحد من المخلوقين، بل من مالك يوم الدين، ومن حين دخل الجند الحرم، وهم على كثرتهم مضبوطون متأدبون، لم يعضدوا شجراً، ولم ينفروا به صيداً ولم يريقوا دماً إلا دم الهدي، أو ما أحل الله من بهيمة الأنعام، على الوجه المشروع، ولما تمت عمرتنا جمعنا الناس ضحوة الأحد وعرض الأمير – عافاه الله – على العلماء ما نطلب من الناس وندعوهم إليه، وهو إخلاص التوحيد لله تعالى وحده، وعرفهم أنه لم يكن بيننا وبينهم خلاف له وقع إلا في أمرين.

أحدهما: إخلاص التوحيد لله تعالى، ومعرفة أنواع العبادة، وأن الدعاء من جملتها وتحقيق معنى الشرك، الذي قاتل الناس عليه نبينا، محمد ﷺ، واستمر دعاؤه برهة من الزمان بعد النبوة إلى ذلك التوحيد، وترك الإشراك، قبل أن تفرض عليه أركان الإسلام الأربعة.

والثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي لم يبق عندهم إلا اسمه، وانمحى أثره ورسمه، فوافقونا على استحسان ما نحن عليه جملة وتفصيلاً، وبايعوا ذلك الأمير على الكتاب والسنة، وقبل منهم وعفا عنهم

كافة، فلم يحصل على أحد منهم أدنى مشقة، ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق، لاسيما العلماء، ويقرر لهم حال اجتماعهم وحال انفرادهم، لدينا ما نحن عليه، ويطلب منهم المنصاحة والمذاكرة، وبيان الحق، وعرفناهم بأن صرح لهم الأمير حال اجتماعهم، بأنا قابلون ما أوضحوا برهانه، من كتاب أو سنة، أو أثر عن السلف الصالح كالخلفاء الراشدين، المأمورين بإتباعهم، لقوله ﷺ: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»[1]، وعن الأئمة الأربعة المجتهدين، ومن تلق العلم عنهم، إلى آخر القرن الثالث، لقوله ﷺ: «خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[2]، وعرفناهم أنا دائرون مع الحق أينما دار، وتابعون للدليل الجلي الواضح، ولا نبالي حينئذ بمخالفة ما سلف عليه من قبلنا فلم ينقسموا علينا أمراً.

فألحينا عليهم في مسألة طلب الحاجات من الأموات إن بقي لديهم شبهة فذكر بعضهم شبهة أو شبهتين، فرددناها بالدلائل القاطعة من الكتاب والسنة، حتى أذعنوا، ولم يبق عند أحد منهم شك ولا ارتياب، فيما قاتلنا الناس عليه أنه الحق الجلي الذي لا غبار عليه وحلفوا لنا الأيمان المعقدة من دون

---

(١) انظر مشكوراً: «سنن ابن ماجه» ح (٤٢)، و«سنن البيهقي الكبرى» ح (٢٠١٢٥)، و«سنن الدرامي» ح (٩٥) وغيرهم.

(٢) انظر مشكوراً: «صحيح البخاري» ح (٢٥٠٨)، و «صحيح مسلم» ح (٢٥٣٥).

استحلاف لهم على انشراح صدورهم وحزم ضمائرهم، أنه لم يبق لديهم شك فيمن قال: يا رسول الله، أو قال: يا ابن عباس، أو يا عبد القادر، أو غيرهم من المخلوقين طالباً بذلك دفع شر أو جلب خير من كل ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى، من شفاء المريض والنصر على العدو، والحفظ من المكروه ونحو ذلك، أنه مشرك الشرك الأكبر الذي يهدر دمه ويبيح ماله، وإن كان يعتقد أن الفاعل المؤثر في تصريف الكون هو الله وحده، لكنه قصد المخلوقين بالدعاء متشفعاً بهم ومتقرباً لهم بقضاء حاجته من الله، بسرهم وبشفاعتهم له فيها أيام البرزخ، وأن ما وضع من البناء على قبور الصالحين صارت في هذه الأزمان أصناماً تقصد لطلب الحاجات ويتضرع عندها ويهتف بأهلها في الشدائد، كما كانت تفعله الجاهلية الأولى.

وكان من جملتهم مفتي الحنفية الشيخ عبد الملك القلعي وحسين المغربي وعقيل بن يحيى العلوي... فبعد ذلك أزلنا جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه ورجاء النفع ودفع الضر بسببه، من جميع البناء على القبور وغيرها حتى لم يبق في البقعة المطهرة طاغوت يعبد.. فالحمد لله على ذلك ثم رفعت المكوس (أي الضرائب) والرسوم... وكسرت آلت التنباك ونودي بتحريمه، وأحرقت أماكن الحشاشين والمشهورين بالفجور ونودي بالمواظبة على الصلاة في الجماعات، وعدم التفرق في ذلك بأن يجتمعوا في كل صلاة

على إمام واحد، يكون ذلك الإمام من أحد المقلدين للأئمة الأربعة رضي الله عنهم.

واجتمعت الكلمة حينئذ وعُبد الله وحده وحصلت الألفة، وسقطت الكلفة، وأمر عليهم، واستتب الأمر من دون سفك دم، ولا هتك عرض، ولا مشقة على أحد، والحمد لله رب العالمين.

ثم دفعت لهم الرسائل المؤلفة للشيخ محمد رحمه الله في التوحيد المتضمنة للبراهين، وتقرير الأدلة على ذلك بالآيات المحكمات، والأحاديث المتواترة مما يثلج الصدور، واقتصر من ذلك رسالة مختصرة للعوام، تنشر في مجالسهم وتدرس في محافلهم، ويبين لهم العلماء معانيها ليعرفوا التوحيد، فيتمسكوا بعروته الوثيقة، ويتضح لهم الشرك، فينفروا عنه وهم على بصيرة آمنين.

وكان فيمن حضر مع علماء مكة، وشاهد غالب ما صار، حسين بن محمد بن الحسين الإبريقي الحضرمي، ثم الحياني، ولم يزل يتردد علينا، ويجتمع بسعود وخاصته من أهل المعرفة، ويسأل عن مسألة الشفاعة التي جرد السيف بسببها من دون حياء ولا خجل، لعدم سابقة جرم له فأخبرناه بأن مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة، وطريقتنا طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم والأعلم والأحكم، خلافاً لمن قال طريقة الخلف أعلم، وهي أنا نقر آيات الصفات وأحاديثها على ظاهرها، ونكل علمها إلى الله مع اعتقاد حقائقها.

فإن مالكاً وهو من أجل علماء السلف لما سئل عن الاستواء في قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]، قال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ونعتقد أن الخير والشر كله بمشيئة الله تعالى، ولا يكون في ملكه إلا ما أراد، فإن العبد لا يقدر على خلق أفعاله بل له كسب، رتب عليه الثواب فضلاً، والعقاب عدلاً لا يجب على الله لعبده شيء، وأنه يراه المؤمنون في الآخرة بلا كيف، ولا إحاطة.

ونحن أيضاً في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ولا ننكر على من قلد أحد الأئمة الأربعة دون غيرهم، لعدم ضبط مذاهب الغير؛ كالرافضة، والزيدية، والإمامية، ونحوهم، لا نقرهم ظاهراً على شيء من مذاهبهم الفاسدة، بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة، ولا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق، ولا أحد منا يدعيها، إلا أنا في بعض المسائل، إذا صح لنا نص جلي، من كتاب أو سنة غير منسوخ، ولا مخصص ولا معارض، بأقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به وتركنا المذهب كإمام الصلاة، فنأمر الحنفي والمالكي مثلاً، بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال والجلوس بين السجدتين، لوضوح ذلك، بخلاف جهر الإمام الشافعي بالبسملة فلا نأمره بالإسرار، وشتان ما بين المسألتين.

فإذا قوي الدليل أرشدناهم بالنص وإن خالف المذهب، وذلك يكون نادراً جداً ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض ولا مناقضة لعدم الاجتهاد.

وقد سبق جمع من أتباع أئمة المذاهب الأربعة باختيارات لهم في بعض المسائل، مخالفة للمذهب الملتزمين تقليد صاحبه، ثم أنا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة، ومن أجلها لدينا تفسير ابن جرير ومختصره لابن كثير الشافعي، وكذلك البغوي، والبيضاوي، والخازن، والحداد، والجلالين، وغيرهم.

وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المبرزين كالعسقلاني، والقسطلاني على البخاري، والنووي على مسلم، والمناوي على الجامع الصغير، ونحرص على كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست وشروحها، ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون أصولاً وفروعاً، وقواعد وسير، ونحو وصرف، وجميع علوم الأمة، ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً إلا ما أشتمل على ما يوقع الناس في الشرك، كروض الرياحين، وما يحصل بسببه خلل في العقائد، كعلم المنطق، فإنه قد حرمه جمع من العلماء، على أنا لا نفحص عن مثل ذلك وكالدلائل إلا أن تظاهر به صاحبه معانداً أتلف عليه، وما أتفق لبعض البدو من إتلاف كتب بعض أهل الطائف، إنما صدر من بعض

الجهلة، وقد زجروا وغيرهم عن مثل ذلك، ومما نحن عليه، أنا لا نرى سبي العرب ولم نفعله ولم نقاتل غيرهم، ولا نرى قتل النساء والصبيان وغير المقاتلة.

وأما ما يكذب علينا ستراً للحق وتلبيساً على الخلق بأنا نفسر القرآن برأينا، ونأخذ من الحديث ما وافق أفهامنا، من دون مراجعة شرح، ولا معول على شيخ وأنا نضع من رتبة نبينا محمد ﷺ بقولنا: النبي رمة في قبره، وعصا أحدنا أنفع له منه، وليس له شفاعة وزيارته غير مندوبة، وأنه كان لا يعرف معنى لا إله إلا الله حتى نزل عليه، فأعلم أنه لا إله إلا الله مع كون الآية مدنية.

وأنا لا نعتمد على أقوال العلماء فنتلف مؤلفات أهل المذاهب، لكون فيها الحق والباطل، وأنا مجسمة وأنا نكفر الناس على الإطلاق أهل زماننا، ومن بعد الستمائة إلا من هو على ما نحن عليه، ومن فروع ذلك: أنا لا نقبل بيعة أحد إلا بعد التقرر عليه، أنه كان مشركاً وأن أبويه ماتا على الشرك بالله، وأنا ننهى عن الصلاة على النبي ﷺ، ونحرم زيارة القبور المشروعة مطلقاً، وأن من دان بما نحن عليه سقطت عنه جميع التبعات، حتى الديون، وأنا لا نرى حق أهل البيت رضوان الله عليهم، وأنا نجبرهم على تزويج غير الكفء لهم، وأنا نجيز بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة، لتنكح شاباً

إذا ترافعوا إلينا. فلا وجه لذلك.

فجميع هذه الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر أولا : كان جوابنا في كل مسألة من ذلك: سبحانك هذا بهتان عظيم، فمن روى عنا شيئاً من ذلك أو نسبه إلينا، فقد كذب علينا وافترى، ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعاً أن جميع ذلك وضعه علينا وافتراه أعداء الدين، وإخوان الشياطين، تنفيراً للناس عن الإذعان بإخلاص التوحيد لله بالعبادة وترك أنواع الشرك الذي نص عليه بأن الله لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

فأنا نعتقد أن من فعل أنواعاً من الكبائر، كقتل المسلم بغير حق والزنا وشرب الخمر، وتكرر منه ذلك أنه لا يخرج بفعله ذلك، عن دائرة الإسلام، ولا يخلد به في دار الانتقام إذا مات موحداً بجميع أنواع العبادة، والذي نعتقده أن رتبة نبينا محمد ﷺ أعلى مراتب المخلوقين على الإطلاق، وأنه حي في قبره حياة برزخية أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل، إذ هو أفضل منهم بلا ريب وأنه يسمع سلام المسلم عليه وتسن زيارته ﷺ إلا أنه لا يشد الرحل إلا لزيارة المسجد والصلاة فيه، وإذا قصد مع ذلك الزيارة فلا بأس.

ومن أنفق نفيس أوقاته بالصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام، الواردة

عنه فاز بسعادة الدارين، وكفي همه وغمه، كما جاء في الحديث عنه[1]، ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالحق، وأنهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية، إلا أنهم لا يستحقون شيئاً من أنواع العبادات لا حال الحياة ولا بعد الممات. بل يطلب من يطلب من أحدهم الدعاء في حال حياته، بل ومن كل مسلم، فقد جاء في الحديث: «دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه»[2] الحديث، وأمر ﷺ عمر وعلياً بسؤال أو يلتمس الاستغفار والدعاء لهم، ففعلا.

ونثبت الشفاعة لنبينا محمد ﷺ يوم القيامة حسب ما ورد، وكذا نثبتها لسائر الأنبياء والملائكة والأولياء والأطفال، حسب ما ورد أيضاً، ونسألها من المالك لها، والأذن فيها لمن يشاء من الموحدين، الذين هم أسعد الناس بها، كما ورد بأن يقول أحدنا متضرعاً إلى الله تعالى: اللهم شفع نبينا محمد ﷺ فينا يوم القيامة، أو اللهم شفع فينا عبادك الصالحين، أو ملائكته، أو نحو

---

(١) يشير الشيخ رحمه الله إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «قال رجل يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلها عليك، قال إذاً يكفيك الله تعالى، ما همك من دنياك وآخرتك» وقد حسن إسناده الحافظ المقدسي في الأحاديث المختارة، ح (١١٨٧)، وأخرجه الحاكم في مستدركه، ح (٣٥٧٨) وصحح إسناده.

(٢) انظر مشكوراً: «المسند» لعبد بن حُميد، ح (٢٠١).

ذلك، مما يطلب من الله لا منهم، فلا يقال: يا رسول الله، أو: يا ولي الله أسألك الشفاعة أو غيرها، كأدركني، أو أغثني، أو أشفني، أو أنصرني على عدوي، أو نحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فإذا طلبت ذلك، مما ذكر في أيام البرزخ كان من أقسام الشرك، إذ لم يرد بذلك نص من كتاب أو سنة، ولا أثر من السلف الصالح على ذلك، بل ورد الكتاب والسنة وإجماع السلف، أن ذلك شرك أكبر، قاتل عليه رسول الله ﷺ.

فإن قلت: ما تقول في الحلف بغير الله والتوسل به؟

قلت: ننظر إلى حال المقسم إن قصد به التعظيم، كتعظيم الله أو أشد، كما يقع لبعض غلاة المشركين من أهل زماننا، إذا استحلفه بشيخه أي معبوده الذي يعتمد في جميع أموره عليه، لا يرضى أن يحلف إذا كان كاذباً أو شاكاً، وإذا استحلف بالله فقط رضي فهو كافر من أقبح المشركين وأجهلهم إجماعاً، وإن لم يقصد الحالف التعظيم، بل سبق لسانه إليه، فهذا ليس بشرك أكبر، فينهى عنه، ويأمر صاحبه بالاستغفار من تلك الهفوة.

أما التوسل وهو أن يقول القائل: اللهم إني أتوسل إليك بجاه نبيك محمد ﷺ، أو بحق نبيك، أو بجاه عبادك الصالحين، أو بحق عبدك فلان، فهذا من أقسام البدعة المذمومة، ولم يرد بذلك نص، كرفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ عند الآذان.

وأما أهل البيت فقد ورد سؤال على الدرعية في مثل ذلك، وعن جواز نكاح الفاطمية بغير الفاطمي، وكان الجواب عليه ما نصه: أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلا أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدر المجالس، والبداية بهم في التكريم والتقديم في الطريق، إلى موضع التكريم ونحو ذلك.

إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن أو العلم، وما اعتيد في بعض البلاد، من تقديم صغيرهم وجاهلهم، على من هو أمثل منه، حتى أنه إذا لم يقبل يده كل ما صافحه عاتبه وصارمه، أو ضاربه أو خاصمه، فهذا مما لم يرد به نص ولا دل عليه، بل منكر يجب إزالته، ولو قبل يد أحدهم لقدوم من سفر أو لمشيخة علم، أو في بعض أوقات أو لطول غيبة، فلا بأس به إلا أنه لما ألف من الجاهلية الأخرى: أن التقبيل صار علماً لمن يعتقد فيه، أو في أسلافه، أو عادة المتكبرين من غيرهم نهينا عنه مطلقاً، لاسيما لمن ذكر حسماً لذرائع الشرك ما أمكن، وإنما هدمنا بيت السيدة خديجة وقبة المولد وبعض الزوايا المنسوبة لبعض الأولياء حسماً لتلك المادة، وتنفيراً عن الإشراك بالله ما أمكن، لعظم شأنه، فإنه لا يغفر، وهو أقبح من نسبة الولد

لله تعالى، إذ الولد كمال في حق المخلوق وأما الشرك فنقص حتى في حق المخلوق لقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

وأما نكاح الفاطمية بغير الفاطمي فجائز إجماعاً، بل ولا كراهة في ذلك، وقد زوج علي عمر بن الخطاب وكفى بها قدوة، وتزوجت سكينة بنت الحسين بن علي بأربعة ليس فيهم فاطمي بل ولا هاشمي، ولم يزل عمل السلف على ذلك من دون إنكار إلا أنا لا نجبر أحداً على موليته، ما لم تطلب هي وتمتنع من غير الكفء، والعرب أكفاء بعضهم لبعض.

فما اعتيد في بعض البلاد من المنع دليل التكبر وطلب التعظيم، وقد يحصل بسبب ذلك فساد كبير كما ورد، بل يجوز الإنكاح لغير الكفء، وقد تزوج زيد – وهو من الموالي – زينب أم المؤمنين، وهي قرشية، والمسألة معروفة النقول عند أهل المذهب. انتهى.

فإن قال قائل: منفر عن قبول الحق والإذعان له يلزم من تقريركم وقطعكم في أن من قال: يا رسول الله، أسألك الشفاعة، إنه مشرك مهدر الدم، أن يقال: يكفر غالب الأمة، ولاسيما المتأخرين ولتصريح علمائهم المعتبرين: أن ذلك مندوب، وشنوا الغارة على من خالف في ذلك.

قلت: لا يلزم ذلك، لأن لازم المذهب ليس بمذهب كما هو مقرر،

ومثل ذلك لا يلزم أن نكون مجسمة وإن قلنا بجهة العلو، كما ورد الحديث بذلك.

ونحن نقول فيمن مات: تلك أمة قد خلت... ولا نكفر إلا من بلغته دعوتنا للحق، ووضحت له المحجة وقامت عليه الحجة، وأصر مستكبراً معانداً كأغلب من نجاهدهم اليوم، يصرون على ذلك الإشراك، ويمتنعون من فعل الواجبات، ويتظاهرون بأفعال الكبائر المحرمات.

وغير الغالب إنما نجاهده لنعرته، لمن هذه حاله ورضاء به ولتكثيره، سواد من ذكر، والتغليب معه فله حينئذ حكمه في حل جهاده.

ونعتذر عمن مضى بأنهم مخطئون معذورون، لعدم عصمتهم من الخطأ، والإجماع في ذلك ممنوع قطعاً ومن شن الغارة فقط غلط، ولا بدع أن يغلط، فقد غلط من هو خير منه كمثل عمر بن الخطاب ﷺ فلما نبهته المرأة رجع في مسألة المهر، وفي غير ذلك في سيرته بل غلط الصحابة وهم جمع ونبينا محمد ﷺ بين أظهرهم، سار فيهم نوره فقالوا: أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط[1].

فإن قلت: هذا فيمن ذهب، فلما نبه انتبه، فالقول فيمن حرر الأدلة

---

(١) انظر مشكوراً: سنن النسائي (٦/٣٤٦)، ومسند الإمام أحمد، (٥/٢١٨).

وأطلع على كلام الأئمة القدوة، واستمر مصراً على ذلك حتى مات.

قلت: ولا مانع أن نعتذر لمن ذكر، ولا نقول إنه كافر، ولا كما تقدم أنه مخطئ، وأن استمر على خطئه لعدم من يناضل في هذه المسألة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه، فلم نقسم عليه الحجة، ولا وضحت له المحجة، بل الغالب على زمان المؤلفين المذكورين، التواطؤ على هجر كلام أئمة السنة في ذلك رأساً، ومن أطلع عليه أعرض عنه قبل أن يتمكن في قلبه، لم يزل أكابرهم تنهى أصاغرهم عن مطلق النظر في ذلك إلا من شاء الله منهم.

هذا وقد رأى معاوية وأصحابه رضي الله عنهم، منابذة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل وقتاله ومناجازته الحرب، وهم في ذلك مخطئون بالإجماع، واستمروا في ذلك الخطأ حتى ماتوا، ولم يشتهر عن أحد من السلف تكفير أحد منهم إجماعاً، بل ولا تفسيقه، بل أثبتوا لهم أجر الاجتهاد، وإن كانوا مخطئين، كما ذلك مشهور عند أهل السنة.

ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه، وطم ورعه وزهده، وحسنت سيرته، وبلغ من نصحه للأمة، ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة والتأليف فيها، وإن كان مخطئاً في هذه المسألة أو غيرها، كابن حجر الهيثمي، فإنا نعرف كلامه في (الدر المنظم) ولا ننكر سعة علمه، ولهذا نعتني بكتبه (كشرح الأربعين) و (الزواجر) وغيرهما، ونعتمد على

نقله إذا نقل، لأنه من جملة علماء المسلمين.

هذا ما نحن عليه، مخاطبين به من له عقل أو علم، وهو متصف بالإنصاف، خال من الميل إلى التعصب والاعتساف، ينظر إلى ما يقال لا إلى من قال، وأما من شأنه لزوم مألوفة وعادته سواء، كان حقاً أو غير حق، فقد قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣]، عادته وجبلته أن يعرف الحق بالرجال، لا الرجال بالحق، لا نخاطبه وأمثاله إلا بالسيف، حتى يستقيم أوده، ويصح معوجه، وجنود التوحيد بحمد الله منصورة، ورياتهم بالسعد والإقبال مشهورة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وإن حزب الله هم الغالبون، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧٣]، ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

هذا ومما نحن عليه أن البدعة — وهي ما حدثت بعد القرون الثلاثة — مذمومة مطلقاً، خلافاً لمن قال حسنه وقبيحه، ولمن قسمها خمسة أقسام، إلا إن أمكن جمع بأن يقال: الحسنة ما عليه السلف الصالح، شاملة للواجبة، والمندوبة، والمباحة، ويكون تسميتها بدعة مجازاً، والقبيحة: ما عدا ذلك شاملة للمحرمة، والمكروهة. فلا بأس بهذا الجمع، فمن البدع المذمومة التي نهي عنها رفع الصوت في موضع الآذان بغير الآذان، سواء

كانت آية أو صلاة على النبي ﷺ، أو ذكرا غير ذلك بعد آذان، أو في ليلة جمعة، أو رمضان، أو لعيدين، فكل ذلك بدعة مذمومة.

وقد أبطلنا ما كان مألوفاً بمكة من التذكير والترحيم ونحوه، واعترف علماء المذهب أنه بدعة.

ومنها: قراءة الحديث عن أبي هريرة بين يدي خطبة الجمعة، فقد صرح شارح الجامع الصغير، أنه بدعة.

ومنها: الاجتماع في وقت مخصوص على من يقرأ سيرة المولد الشريف اعتقاداً أنه قربة مطلوبة، دون علم السير، فإن ذلك لم يرد.

ومنها: اتخاذ المسابح، فإنا ننهى عن التظاهر باتخاذها.

ومنها: الاجتماع على راتب المشايخ، ورفع الصوت، وقراءة الفواتح، والتوسل بهم في المهمات، كراتب السمان، وراتب الحداد، ونحوهما.

بل قد يشتمل ما ذكر على شرك أكبر، فيقاتلون على ذلك، فإن سلموا من أرشدوا إلى أنه على هذه الصورة المألوفة غير سنة بل بدعة، فإن أبوا عذرهم الحاكم بما يراه رادعاً، وأما أحزاب العلماء المنتخبة من الكتاب والسنة، فلا مانع من قراءتها والمواظبة عليها، فإن الأذكار والصلاة على النبي ﷺ، والاستغفار وتلاوة القرآن، ونحو ذلك مطلوب شرعاً... والمعتني بها مثاب مأجور فكلما أكثر منه العبد كان أوفر ثواباً لكن على الوجه المشروع

من دون تقطع ولا تغيير ولا تحريف، وقد قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ولله در النووي في جمعه كتاب الأذكار، فعلى الحريص على ذلك به ففيه الكفاية للموفق.

ومنها: ما اعتيد في بعض البلاد من قراءة مولد النبي ﷺ بقصائد بألحان، وتخلط بالصلاة عليه، وبالأذكار والقراءة، ويكون بعد صلاة التراويح، ويعتقدونه على هذه الهيئة من القرب، بل تتوهم العامة أن ذلك من السنن المأثورة، فينهى من ذلك، وأما صلاة التراويح فسنة لا بأس بالجماعة فيها، والمواظبة عليها.

ومنها: ما اعتيد في بعض البلاد من صلاة الخمسة الفروض، بعد آخر جمعة من رمضان، وهذه من البدع المنكرة إجماعاً، فيزجرون من ذلك أشد الزجر.

ومنها: رفع الصوت بالذكر عند حمل الميت، وعند رش القبر بالماء، وغير ذلك، مما لم يرد عمن سلف، وقد ألف الشيخ الطرطوشي المغربي كتاباً نفيساً سماه «الباعث على إنكار البدع والحوادث» واختصره ابن شامة المغربي، فعلى المعتني بدينه بتحصيله، وإنما ننهى عن البدع المتخذة ديناً وقربة، وأما ما لا يتخذ ديناً ولا قربة، كالقهوة وإنشاد قصائد الغزل، ومدح

الملوك، فلا ننهى عنه ما لم يختلط بغيره، أما ذكر أو اعتكاف في مسجد ويعتقد أنه قربة، لأن حسان رد على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وقال: قد أنشدته بين يدي من هو خير منك، فقبل عمر، ويحل كل لعب صباح لأن النبي ﷺ أقر الحبشة على اللعب في يوم العيد، في مسجده ﷺ، ويحل الرجز والحداء في نحو العمارة، والتدريب على الحرب بأنواعه، وما يورث الحماسة فيه، كطلب الحرب دون آلات الملاهي، فإنها محرمة، والفرق ظاهر ولا بأس بدف العرس، وقد قال ﷺ: «بعثت بالحنيفية السمحة، لتعلم يهود أن في ديننا فسحة»[1].

هذا، وعندنا أن الإمام ابن القيم وشيخه إماما حق من أهل السنة، وكتبهم عندنا من أعز الكتب، إلا أنا غير مقلدين لهم في كل مسألة، فإن كل أحد يؤخذ من قوله ويترك، إلا نبينا محمد ﷺ، ومعلوم مخالفتنا لابن القيم وشيخه في عدة مسائل، منها: طلاق الثلاث بلفظ واحد في مجلس، فإنا نقول به تبعاً للأئمة الأربعة، ونرى الوقف صحيحاً والنذر جائزاً ويجب الوفاء به في غير المعصية، ومن البدع المنهي عنها قراءة الفواتح للمشايخ بعد الصلوات الخمس، والإطراء في مدحهم والتوسل بهم، على

(١) انظر مشكوراً: «المسند» للإمام أحمد (٦/١١٦).

الوجه المعتاد في كثير من البلاد، وبعد مجامع العبادات معتقدين أن ذلك من أكمل القرب، وهو ربما جر إلى الشرك من حيث لا يشعر الإنسان، فإن الإنسان يحصل منه الشرك من دون شعور به لخفائه.

ولولا ذلك لما استعاذ النبي ﷺ منه بقوله: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك، وأنا أعلم، واستغفرك لما لا أعلم، إنك أنت علام الغيوب»[1]، وينبغي المحافظة على هذه الكلمات والتحرز من الشرك ما أمكن، فإن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: «إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا دخل في الإسلام من لا يعرف الجاهلية أو كما قال»، وذلك أنه يفعل الشرك ويعتقد أنه قربة، نعوذ بالله من الخذلان وزوال الإيمان.

هذا ما حضر في حال المراجعة مع المذكور مدة تردده، وهو يطالبني كل حين بنقل ذلك وتحريره، فما ألح نقلت له هذا من دون مراجعة كتاب، وأنا في غاية الاشتغال بما هو أهم من الغزو، فمن أراد تحقيق ما نحن عليه فليقدم علينا الدرعية[2] فسيرى ما يسر خاطره ويقر ناظره من الدروس في فنون العلم خصوصاً التفسير والحديث ويرى ما يسر بحمد الله وعونه، من إقامة

---

(١) انظر مشكوراً: «المسند» لأبي يعلى، ح (٦١).

(٢) لأنها موطن الدعوة في ذلك الوقت، ومهد علمائها وعاصمة ولاتها، وكانت تزخر بالعلوم وتعج بالعلماء. (ش).

شعائر الدين والرفق بالضعفاء، والوفود والمساكين، ولا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن من رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح، مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي، والمنهج القويم المرعي، إلا أنا لا نتكلف له تأويلا في كلامه ولا في أفعاله ولا نعول ونستعين ونستنصر ونتوكل في جميع أمورنا، إلا على الله تعالى، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال ذلك عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه والمسلمين.

انتهت هذه الرسالة الجليلة المتضمنة لبيان معاني دعوة الإصلاح وشرحها، هذا وقد كان لصاحب هذه الرسالة المترجم له الشيخ عبد الله، دروس خاصة يحضرها الإمام سعود، والإمام عبد الله بن سعود، وذلك في الدرعية أيام سعدها، وكان رحمه الله مرجع قضاة المملكة السعودية، آخر أيام الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وأيام ابنه الإمام سعود، وابنه عبد الله، وقد رأيت له رحمه الله تصديقاً على وقف كائن بمكة المكرمة للشيخ عبد الكبير زيني متوكل، قال في تصديقه عليه ما نصه:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد.... فقد نظرت في هذا الوقف فرأيته وقفاً صحيحاً لازماً، لا

يجوز تغييره ولا تبديله، لاشتماله على شروط الوقف الصحيحة، قاله عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب... ثم ختمه بختمه غير أنه مع الأسف لم يؤرخه اكتفاء بتاريخ ورقة الوقف المصدق عليها، وقد أخذت لهذا التصديق صورة بالفوتوغراف.

وكان رحمه الله مع هذا شجاعاً مقداماً، وقف في باب سمحان المعروف بالدرعية، وشهر سيفه وقاتل قتال الأبطال قائلاً كلمته الخالدة: بطن الأرض على عز، خير من ظاهرها على ذل، حتى نحى العساكر وزحزحهم عن مواقفهم، وذلك في آخر حرب الباشا للدرعية، وقد سلم الله الشيخ ونقله إبراهيم بن محمد علي باشا إلى مصر بعد ما استولى على الدرعية وذلك سنة ١٢٣٣هـ، ونقل معه ابنه عبد الرحمن وبقي بمصر محدود الإقامة حتى توفي[1] بمصر سنة ١٢٤٢هـ.

وقد أنجب ثلاثة أبناء علماء هم: الشيخ سليمان الذي قتله إبراهيم باشا في الدرعية شهيداً، وعلي وقتل فيما بعد على يد بعض عساكر الترك

(١) لقد أخطأ أحمد علي حينما ذكر في ترجمته للشيخ عبد الله المذكور من تاريخه صحيفة (١٩٤) وذلك عندما ذكر بطولته وشجاعته التي ذكرناها فذكر بقوله: (وأخيراً استشهد بالقرب من الدرعية سنة ١٢٤٤هـ) وهذا خطأ، والصحيح هو ما ذكرناه أن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد نقل إلى مصر وبقي بها حتى توفي بمصر سنة ١٢٤٢هـ. (ش).

بنجد، وعبد الرحمن[1]، ونقل معه إلى مصر صغيراً، وتعلم بها ودرس

(١) اشتبه على مؤلف تاريخ آل سعود، فظن أن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله، الذي درس برواق الحنابلة، هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن فقال في تأريخه المذكور صحيفة (١٩٩)، بعد ما ساق ترجمة مقتضبة للشيخ عبد الرحمن بن حسن: ويقول عثمان بن سند الوائلي في تاريخه: مطالع السعود، عنه ما نصه: وأما الشيخ عبد الرحمن فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة، وكان شيخ رواق الحنابلة، وكان عالماً فقيهاً ذا سمت حسن، يظهر عليه التقوى والصلاح، ثم يقطع المؤلف كلام ابن سند وفيه ذكر الوفاة ويدرج فيه كلاماً من عنده قائلاً: قدم سنة ١٢٤١هـ على الإمام تركي، ولو استكمل المؤلف كلام ابن سند لظهر له جلياً أن هذا الشيخ الذي ذكره ابن سند لم يخرج إلى نجد، وأنه توفي بمصر، فقد صدق عثمان بن سند، وأخطأ المؤلف، فإن عثمان ابن سند أراد الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولم يرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وإليك ما ذكر عثمان ابن سند، قال في صحيفة (١٠٦) من تاريخه المذكور المطبوع بالمطبعة السلفية، تحقيق محب الدين: وأعلم أنه بقي للوهابية بقية بمصر، ظلوا فيها برغبتهم، لأنه صار لهم أولاد وأملاك بمصر، مثل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، وله أولاد منهم: أحمد الأزجي، وعبد الله كاتب في القلعة، ومن الذين بقوا في مصر أحمد ابن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور، فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ، برواق الحنابلة، وتوفي سنة ١٢٧٤هـ، وكان عالماً فقيهاً، ذا سمت حسن، يظهر عليه التقى والصلاح، فهذا الشيخ الذي ذكره ابن سند، وذكر أنه درس برواق الحنابلة بمصر هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ=

=محمد بن عبد الوهاب، فإنه الذي درس برواق الحنابلة ومات بمصر، وله بها ذرية معروفة إلى اليوم، وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الأول من تاريخه ص (١٠٣)، عندما ذكر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعدد فضائل كل واحد منهم، حتى أتى على ذكر الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فقال ما نصه: وكان آية في العلم ومعرفته ومعرفة فنونه وسيأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله.

ومع أسفنا الشديد لم نر بعد ذلك ترجمة في تاريخ ابن بشر للشيخ عبد الله، مع أن ابن بشر وعد بها، ولعلها موجودة في أصل النسخة المخطوطة لهذا التاريخ، فقد أخبرني من أثق به أن لدى أحفاد المؤرخ ابن بشر سكان بلدة الزبير نسخة لهذا التاريخ خطية تزيد على هذه النسخ المطبوعة بزيادات كثيرة، لعل ترجمة الشيخ عبد الله في تلك النسخة المخطوطة التي فيها زيادات كثيرة على النسخ المطبوعة، وهذا عارض من القول، فنرجع بعد إلى ما نحن بصدده، ثم قال ابن بشر، بعدما ذكر الشيخ عبد الله وأثنى عليه، بأنه آية في العلم وفنونه، ما نصه: وكان لعبد الله ابن اسمه عبد الرحمن جلى معه إلى مصر، وهو صغير ويذكر لي أنه اليوم في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر، وعنده طلبة علم، وله معرفة تامة، أقول: وقد ترجم للشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله المذكور، الشيخ عبد الرزاق البيطار.

إذا تقرر هذا عرف أن الذي درس برواق الحنابلة بالجامع الأزهر، هو الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فلم يدرس برواق الحنابلة، بل أقام بمصر ثمان سنوات، وظهر إلى نجد في زمن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود سنة ١٢٤١هـ، وجدد دعوة التوحيد، توفي بالرياض سنة ١٢٨٥هـ، كما سيأتي بيان ذلك في ذكر ترجمته في هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى. (ش).

برواق الحنابلة وتوفي بها سنة ١٢٧٣هـ، رحم الله الشيخ عبد الله وجزاه عن الإسلام خير الجزاء وصلى الله على محمد وآله وسلم.

* * *

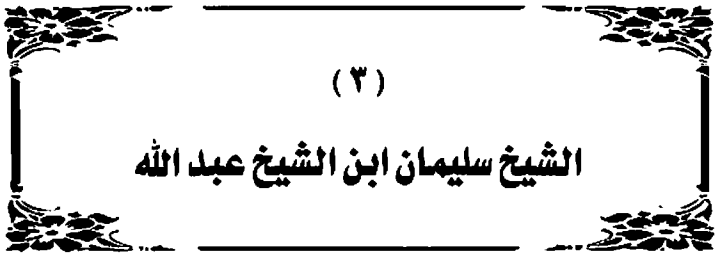

(٣)

الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله

هو العالم النحرير، والعلامة الذكي الشهير، الفقيه المحدث الأصولي المجتهد، الشيخ سليمان ابن الشيخ العلامة عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.

ولد هذا العالم المتبحر الفقيه سنة ألف ومائتين من الهجرة في بلدة الدرعية، وكانت الدرعية ذلك اليوم في أيام سعدها، وأوج عزها زاخرة بالعلماء الكبار، والجهابذة الحفاظ، من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من الوافدين على الدرعية والمقيمين بها من العلماء الأعلام، فنشا هذا العالم في هذا الوسط العلمي فقرأ القرآن، حتى حفظه ثم أقبل برغبته الشديدة على العلم والطلب، فقرأ على أبيه الشيخ عبد الله، وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، وعلى الشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية، وعلى الشيخ محمد بن علي بن غريب، وأخذ علم الفرائض عن الشيخ عبد الرحمن بن خميس.

وكان رحمه الله نادرة في العلم والحفظ والذكاء، له المعرفة المتناهية

بالحديث، ورجاله وحسنه وضعيفه، يسامي في ذلك أكابر المتقدمين من الحفاظ والمحدثين، وكان مع هذا عالماً بالتفسير والفقه والأصول والنحو، وكان حسن الخط، ليس في زمنه من يخط بالقلم مثله بنجد، وقد تصدى للتدريس بالدرعية مع وجود والده وأعمامه، في ذلك الحين، ولكن مع الأسف لم يقدر لي على الإطلاع على أسمائهم، وقد ذكر المؤرخ الشهير عثمان بن عبد الله بن بشر في صحيفة (١٨٣ من الجزء الأول من تاريخه) عنوان المجد، أن الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، أرسل المترجم له الشيخ سليمان قاضياً لمكة بالمشاركة مع قضاتها السابقين، الذين أقرهم الإمام سعود بن عبد العزيز على قضاء مكة، بعد ما استولى عليها وذكر ابن بشر: أن الشيخ سليمان أقام مدة يقضي بمكة ثم رجع إلى الدرعية.

وقد ألف رحمه الله مؤلفات نافعة جليلة تدل على تضلعه ورسوخ قدمه في العلوم، منها: (تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد)، لجده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وهذا الشرح منَّ الله بطبعه ونشره بعد ما كان مخطوطاً لا يرى إلى نادراً، وألف الشيخ الدلائل في عدم موالاة أهل الإشراك، ورسالة في بيان عدد الجمعة، وحيدة في بابها، لم ينسج أحد على منوالها، وحاشية على المقنع في الفقه، لموفق الدين محمد بن عبد الله بن قدامة المقدسي، تقع في ثلاث مجلدات ضخام، وقد طبعت هذه الحاشية على

نفقة صاحب السمو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر سابقاً، وألف كتاباً سماه (توضيح توحيد الخلاق في أحوال أهل العراق) رد به على سليمان باشا والي بغداد في ذلك الوقت، وعدو الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، وله غير ذلك رسائل كثيرة طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي طبعت بمطبعة المنار بمصر أولاً، وثانياً بمطبعة أم القرى.

وكان رحمه الله مع ما ذكرنا عنه من الفضل والعلم، شديد الغيرة على حرمات الإسلام والدين، أماراً بالمعروف نهاياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد أكرمه الله تعالى بالشهادة سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة، وذلك عندما وشى به بعض المنافقين، إلى إبراهيم بن محمد علي باشا، عندما استولى على مدينة الدرعية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين، فأحضره إبراهيم باشا، وتكلم عليه وأنبه تأنيباً شديداً، وأحضر آلات اللهو المنكر[1] بين يديه إغاظة له، ثم أخرجه إلى المقبرة، وأمر الجند أن يطلقوا عليه

(١) ذكر غير واحد من مؤرخي الحروب والوقائع النجدية المصرية، أن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا أخذ معه في غزوه للحجاز ونجد، المغنيات وأخذ معه جميع آلات اللهو من المعازف والمنكرات، واستصحب معه بعض الضباط الفرنسيين الماجنين، الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. =

رصاص بنادقهم دفعة واحدة، فأطلقوه عليه فمزق جسمه وفاضت روحه إلى ربه تشكو الظلم، فنعوذ بالله من هذه الوحشية، والقسوة المجردة عن الإنسانية والرحمة.

ونسأل الله تعالى أن يتغمد ذلك الشيخ الصابر المجاهد بالرحمة والغفران، وأن يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

* * *

=هذا وقد قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه الذي سماه (المقامات) بالحرف الواحد ما نصه: فانتهى الأمر إلى الصلح وأعطاهم العهد والميثاق – يعني بذلك إبراهيم باشا – على ما في البلد من الرجال والمال، حتى الثمرة التي على النخل، لكن لم يف لهم بما صالحهم عليه لكن الله وقى شره عن أناس في قلبه عليهم حنانه – أي حنق – بلغة عامية أهل نجد، بسبب أناس من أهل نجد، يكتبون فيهم عنده فكف الله يده ويد العسكر وغدروا بسليمان بن عبد الله – هو الشيخ المترجم له – وابن كثير عبد الله وآل سويلم بسبب البغدادي الخبيث، حداه عليهم فاختار الله لهم. انتهى كلام الشيخ عبد الرحمن بن حسن، ونحن لا ندري من هو هذا البغدادي الذي أثر على إبراهيم باشا هذا التأثير، وأملى عليه هذه الشدة والقسوة المجردة عن الإنسانية والرحمة، وليت أن الشيخ عبد الرحمن ذكر اسم هذا البغدادي، ولقبه وعرفه لنا. (ش).

(٤)

الشيخ عبد الرحمن بن حسن

هو العلامة الشهير، صاحب التاريخ الحافل بالجهاد والكفاح، والمشرف بالدعوة والإصلاح، الذي كرس جهده، وأوقف حياته في بث العلم ونشره، وجرد قلمه في الذب عن دعوة الإسلام، وعقيدة التوحيد، الإمام الأوحد الرباني، والمجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ولد هذا العالم الكبير سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الهجرة في بلدة الدرعية، موطن الدعوة ومهد علمائها، وعاصمة ولاتها في ذلك الحين، فنشأ بها وقرأ القرآن حتى حفظه وهو في العاشرة من عمره، ثم لازم دروس العلم وحلق الذكر، فقرأ على جده[1] شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كتاب التوحيد، من أوله إلى أبواب السحر، وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة، وحضر عليه قراءات كثيرة في كتب التفسير والحديث والأحكام.

---

(١) قتل والده حسن في وقعة من الوقائع، بمكان يسمى غرابه، بالقرب من حائر سبيع المشهور بنجد، وتربى في أحضان جده الشيخ محمد رحمه الله. (ش).

ثم توفي جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره، فلازم علماء الدرعية وجهابذتها الأعلام، فقرأ على الشيخ حمد بن ناصر بن معمر كتاب المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل من أوله إلى آخره، وقرأ على الشيخ عبد الله بن فاضل من علماء الدرعية، وقرأ على عمه علامة نجد في زمنه وخليفة والده بعد وفاته، الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وقرأ في الفرائض على عبد الرحمن ابن خميس من علماء الدرعية، وقرأ في النحو على العلامة الشيخ حسين بن غنام صاحب التاريخ المشهور.

وبعد هذه القراءات جلس لطلاب العلم يدرسهم علم التوحيد والفقه، ثم ولي قضاء الدرعية زمن الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود، وزمن ابنه الإمام عبد الله بن سعود، وكان في الدرعية ذلك الحين قضاة كثيرون، مرجعهم علامة نجد في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، واستمر الشيخ عبد الرحمن في وظيفتي القضاء والتدريس، حتى خرج طوسون بن محمد علي باشا لقتال أهل هذه الدعوة السلفية، فعند ذلك جند الشيخ عبد الرحمن نفسه للدفاع عن الدين والأوطان، فصحب الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسيره لقتال طوسون فحضر معه وقعة وادي الصفراء الوقعة

المشهورة بالقرب من المدينة التي حصلت بين طوسون وبين الإمام عبد الله، وهزم فيها طوسون هزيمة منكرة.

وبعد هذه الوقعة استمر الشيخ في الدفاع وحضور الوقائع والحروب التي حصلت بين أهل هذه الدعوة السلفية والدولة التركية حتى قدر الله سقوط الدرعية، واستيلاء إبراهيم بن محمد علي باشا عليها، وعلى جميع الجزيرة العربية فنقله إبراهيم باشا إلى مصر، ومعه حرمه وعائلته، وابنه الشيخ عبد اللطيف، وذلك سنة ١٢٣٣هـ، وبقي ثمان سنوات بمصر، قرأ فيها على عدة علماء منهم الشيخ حسن القسويني ذكر: أنه حضر عليه شرح جمع الجوامع للمحلي، ومختصر السعد في المعاني والبيان، وأجازه بجميع مروياته، ولقي بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي، فقرأ عليه في الأحكام الكبرى، للحافظ عبد الحق الأشبيلي، وأجازه بجميع مروياته عن شيخه الشيخ محمود الجزائري، والشيخ علي بن الأمين، ووجد بمصر الشيخ إبراهيم العبيدي المقرئ، شيخ مصر في زمنه في القراءات، فقرأ عليه القرآن، ولقي الشيخ أحمد بن سلمونة فقرأ عليه الشاطبية، وشرح الجزرية، وقرأ على الشيخ يوسف الصاوي شرح الخلاصة لابن عقيل وقرأ على الشيخ إبراهيم البيجوري، شرح الخلاصة للأشموني.

وحضر على محمد الدمنهوري في الاستعارات، والكافي في علمي

العروض والقوافي، وذلك بالجامع الأزهر الشريف عمره الله بالعلم والإيمان، وجعله مقراً للعمل بالسنة والقرآن.

ولم يزل المترجم له الشيخ عبد الرحمن بن حسن مقيماً بمصر، ينهل من العلوم ويتزود من الفنون إلى أن رد الله الكرة لأهل نجد على يد الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، فاستعاد نجداً وطهرها من جميع الأتراك والغزاة، وأرجعها إلى الحكم السعودي مرة ثانية بعدما خرجت عنه وذلك سنة ١٢٤٠هـ، فعند ذلك كتب للشيخ عبد الرحمن يستحثه في القدوم عليه من مصر فحقق الشيخ رغبته وقدم عليه بعد ولايته بسنة وذلك عام ١٢٤١هـ، ففرح بمقدمه الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وأكرمه غاية الإكرام، فقام الشيخ عبد الرحمن بمؤازرة الإمام تركي خير قيام، فاستعان به الإمام تركي على تأسيس دولة إسلامية، ونشر دعوة سلفية، أصلح الله بها ما أفسدته تلك العساكر التركية، فأعادت إلى أهل نجد ما فقدوه من الروح الدينية والقوة المعنوية، فاستقر الأمن وساد النظام والعدل.

فأخذ الشيخ عبد الرحمن ينشر العلم، ويناصح أهل نجد بالرسائل، ويأمرهم بالمعروف ويحثهم على لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي أمرهم، ولهذا قال: فلبي في تأريخه المسمى (تاريخ نجد)، ودعوة الشيخ محمد (ص ١٧٨) بالحرف الواحد ما نصه: ثم وصل من مصر شخص آخر،

هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن حفيد محمد بن عبد الوهاب، فاحتل منصب قاضي الرياض، ذلك المنصب الذي قدر للشيخ أن يشغله سنوات عديدة، يشاركه ابنه وتلميذه الشيخ عبد اللطيف، وقد لعب الوالد وابنه دوراً مهماً في جعل الدين عاملاً له أثره في حياة العرب.

وقد انتهت إلى الشيخ عبد الرحمن رئاسة العلم بنجد، حيث أصبح مرجع علمائها، وقد جلس لطلاب العلم بنجد، فتخرج به خلائق لا يحصون منهم ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف، قرأ عليه في مصر ثم في نجد، وقرأ عليه الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأخوه الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين، وقرأ عليه الشيخ حسين بن حمد ابن الشيخ حسين، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، والشيخ عبد الرحمن الشميري، والشيخ عبد الله بن جبر، والشيخ العلامة حمد بن عتيق، والشيخ عبد العزيز بن يحيى الفضلي الملهمي، والشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان، والشيخ عبد الرحمن بن عدوان، والشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف، والشيخ عبد الله بن علي بن مرخان، والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، والشيخ عبد الرحمن بن مانع، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم،

والشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ عبد الله بن نصر، والشيخ ناصر بن عيد.

وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير يطول عدهم فهو بحق شيخ مشايخ أهل نجد في زمنه بلا نزاع، فهو إلى جانب قيامه ببث العلم، ونشر دعوة التوحيد السلفية قد تصدى للرد على زعماء الضلال والبدع، ورؤساء المعارضين لدعوة الإخلاص والتوحيد التي قام بها جده شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.

فرد رحمه الله على داود بن سليمان ابن جرجيس العراقي العاني، بكتاب سماه (الرد النفيس على شبهات ابن جرجيس) ورد على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري، برد سماه (المقامات) وقد استطرد فيه فأتى على جميع الحروب التي وقعت بين أهل هذه الدعوة السلفية، والدولة التركية المصرية، فهو بحق رد وتاريخ، ولكنه مع الأسف لا يزال حبيس مكتبات بعض أحفاده من أهل الرياض[1].

ورد رحمه الله على صاحب (السحب الوابلة) برد سماه (المحجة)، ورد على عبد الحميد الكشميري بكتاب سماه (بيان كلمة التوحيد والرد على

(١) وقد طُبع بحمد الله وتوفيقه عدة طبعات، كان آخرها الطبعة التي حققها الأستاذ عبد الله ابن محمد المطوع وهي أجودها.

الكشميري عبد الحميد) وشرح كتاب التوحيد لجده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، بكتاب سماه (فتح المجيد) وعلق على كتاب التوحيد لجده المذكور حاشية مفيدة، سماها ابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين) وقد طبع هذان الكتابان وعم نفعهما، وله رحمه الله رسائل كثيرة وأجوبة عديدة، طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة.

وقد كان رحمه الله متنبهاً فطناً لدسائس أهل البدع كتب له مرة الشيخ عثمان بن بشر صاحب تاريخ عنوان المجد، وقال في آخر دعائه: إنه على ما يشاء قدير، فكتب إليه، وقال في أثناء جوابه: إن هذه الكلمة اشتهرت على الألسن من غير قصد، وهي مثل قول الكثير إذا سأل الله تعالى قال: وهو القادر على ما يشاء، وهذه الكلمة يقصد بها أهل البدع شراً وكل ما في القرآن وهو على كل شيء قدير، وليس في القرآن والسنة ما يخالف ذلك أصلاً، لأن القدرة شاملة كاملة، وهي والعلم صفتان شاملتان يتعلقان بالموجودات والمعدومات، وإنما قصد أهل البدع بقولهم: وهو القادر على ما يشاء إن القدرة لا تتعلق به المشيئة، انتهى.

وكتب إليه المذكور مرة أخرى يهنئه بقدوم ابنه الشيخ عبد اللطيف من مصر سنة ١٢٦٤هـ، وتوسل إلى الله في دعائه بصفاته الكاملة التي لا يعلمها

إلا هو، فكتب إليه وقال: وقد ذكرت — وفقك الله — في وسيلة دعوتك جزاك الله عني أحسن الجزاء، عن تلك الدعوات، قلت وأتوسل إليك بصفاتك الكاملة التي لا يعلمها إلا أنت، فأعلم أيها الأريب الأديب أن التي لا يعلمها إلا هو كيفية الصفة، وأما الصفة فيعلمها أهل العلم بالله، كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، ففرق هذا الإمام بين ما يعلم من معنى الصفة، على ما يليق بالله، فيقال: استواء لا يشبه استواء المخلوق، ومعناه ثابت لله، كما وصف به نفسه، وأما الكيف فلا يعلمه إلا الله.

ولم يزل رحمه الله يفتي ويدرس، ويكاتب أهل بلدان نجد بالمراسلات والنصائح، يحثهم على لزوم جماعة المسلمين، ويذكرهم نعمة الإسلام والدين، زمن الإمام تركي بن عبد الله، ثم زمن ابنه الإمام فيصل، حتى توفاه الله عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين وألف في بلدة الرياض، فصلي عليه بجامع الرياض، ودفن في مقبرة العود، وذلك في ولاية الإمام عبد الله بن فيصل، وكان رحمه الله سخياً جواداً يتفقد طلاب العلم ويواسيهم، ويعطف على الفقراء والمعوزين، وقد ترجم له عثمان بن بشر في تاريخه (عنوان المجد) ترجمة طويلة أثنى عليه فيها بما هو أهله من الفضل والعلم، وكذلك ترجم له المؤرخ الشهير إبراهيم بن صالح

ابن عيسى ترجمة طويلة في تاريخه (عقد الدرر) وقد أنجب رحمه الله أولاداً خمسة، هم محمد، والشيخ العلامة الشهير عبد اللطيف، وإسحاق، وعبد الله، وإسماعيل، وكل من هؤلاء الأولاد المذكورين خلف ذرية كثيرة إلا محمداً[1] وإسماعيل، فليس لهما عقب ولا ذرية.

فرحم الله الشيخ[2] عبد الرحمن بن حسن، وبارك في أحفاده وعقبه، ورحم الله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ورضي عنه وأرضاه، وجعل جنة الخلد نزله ومأواه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

(١) قتل محمد ابن المترجم له الشيخ عبد الرحمن، في حرب الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وهو بكر أبيه وأكبر أبنائه. (ش).

(٢) عاصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن المترجم له ستة من ملوك آل سعود، الذين تعاقبوا على الحكم، وهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وابنه الإمام سعود بن عبد العزيز، وابنه عبد الله بن سعود، ثم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وابنه الإمام فيصل بن تركي، وابنه عبد الله بن فيصل بن تركي، ومات الشيخ في أول حكمه سنة ١٢٨٥هـ. (ش).

(٥)

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن

هو العلامة الأوحد الكبير، علامة المعقول والمنقول، حاوي علمي الفروع والأصول، كما وصفه بهذا علامة العراق محمود شكري الآلوسي، الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.

ولد هذا العالم المصلح الجليل رحمه الله، سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة في مدينة الدرعية، موطن دعوة التوحيد ومهد علمائها في ذلك الحين، فنشأ أول ما نشا بها وقرأ القرآن في صغره، ثم أصاب الدرعية ما أصابها من الخراب والتدمير على يد إبراهيم بن محمد علي باشا، فنقل الشيخ عبد اللطيف وعمره ثمان سنوات إلى مصر، في معية والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وذلك سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين من الهجرة، فنشأ بها وتزوج فيها، وأقام بها إحدى وثلاثين عاماً، درس العلم فيها، فقرأ على علماء نجديين ومصريين.

فمن النجديين والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابن عمه، وخاله

الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الذي نقل مع والده الشيخ عبد الله إلى مصر.

ودرس برواق الحنابلة بمصر وتوفي بها رحمه الله سنة ألف ومائتين وأربع وسبعين من الهجرة.

ومن المصريين الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي، والشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه، والشيخ مصطفى الأزهري، والشيخ أحمد الصعيدي، وغيرهم من علماء مصر الأعلام.

وبقي بمصر كما ذكرنا مدة سنين، ينهل فيها من العلوم، ويتزود من المعارف والفنون حتى بلغ رتبة الإمامة في العلم والفضل، فحينئذ خرج إلى نجد، وذلك سنة ألف ومائتين وأربع وستين من الهجرة، وقدم بلدة الرياض على الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وعلى والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وكان والده ظهر قبله من مصر إلى نجد.

فلما استقر الشيخ عبد اللطيف بالرياض بضعة أشهر، وجلس لطلاب العلم بها، عرف الإمام فيصل، ووالده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، غزارة علمه وسعة إطلاعه، وقوة عارضته وقدرته على المناظرة، فبعثاه إلى الإحساء لتقرير عقيدة السلف، ونشر دعوة التوحيد، ومناظرة علمائها في

أصول الدين والعقائد، لأن الغالب عليهم في ذلك الوقت مذهب الأشاعرة، فقدم الشيخ عبد اللطيف الأحساء سنة ألف ومائتين وأربع وستين من الهجرة، وأقام بها سنتين يوضح طريقة السلف، وينشر دعوة التوحيد، وأخذ مع هذا يناظر علماء الإحساء الذين كانوا على مذهب أبي الحسن الأشعري، وطريقته في التأويل والتعطيل، فظهر عليهم بالأدلة، وقهرهم بالحجة، فأذعنوا له وسلموا، فأزال رحمه الله ما تبقى في نفوسهم من رواتب الشبه والتأويل، وقرر لهم طريقة أهل السنة والجماعة، وما كانوا عليه في باب أسماء الله وصفاته ونعوت جلاله، وأخبرهم أن إمامهم أبا الحسن الأشعري هجر مذهب التأويل، ورجع إلى ما كان عليه أهل السنة والجماعة، كما قرر ذلك وأوضحه في المقالات والإبانة وغيرهما من كتبه، فاقتنع علماء الإحساء بذلك، وأخذوا على أنفسهم التزام طريقة السلف وسلوك مذهب أهل السنة والجماعة.

فعند ذلك رجع الشيخ عبد اللطيف إلى الرياض وتساعد هو ووالده الشيخ عبد الرحمن بن حسن بمناصرة الإمام فيصل بن تركي ومؤازرته لهما على نشر العلم وبثه، وإحياء معالم الدعوة وتجديد ما اندثر منها، فملآ نجداً في زمانهما علماً وأعادا إلى الدعوة السلفية قوتها ونشاطها بعد ما أصيبت بالوقوف، ومنيت بالركود أيام الفتن والاضطرابات التي توالت على نجد في

ذلك الحين.

وقد كان الشيخ عبد اللطيف إلى جانب ما ذكرنا قوي الشخصية صادق اللهجة مخلصاً لدينه ووطنه، وكان أماراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، غيوراً على حرمات الإسلام والدين، وكان مع هذا عالماً ربانياً وزعيماً دينياً مهاباً محترماً عند ولاة الأمور ومن دونهم من الخاصة والعامة، كافح عن الإسلام، وناضل عن الدين وكرس جهده، وأوقف حياته على نشر العلم وبث الدعوة، والدفاع عنها في حياة والده، وبعد وفاته رحمه الله.

وقد أخذ عنه العلم رحمه الله خلائق من أهل نجد لا يحصون، نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة: علامة نجد في زمنه رحمه الله ابنه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وأخاه الشيخ إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والعلامة الشيخ حسن بن حسين بن علي آل الشيخ، والشيخ العلامة حمد بن فارس، أخذ عنه علم النحو حتى مهر فيه، وأصبح أنحى علماء نجد في زمنه رحمه الله، والعلامة المؤلف الشهير صاحب الردود والمؤلفات الكثيرة الشيخ سليمان بن سحمان، والعلامة الفقيه محمد بن إبراهيم بن محمود، والشيخ صعب بن عبد الله التويجري، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم ابن عيسى، والشيخ عبد الله بن نصير، والشيخ إبراهيم بن عبد الملك بن

حسين، والشيخ عبد الله بن محمد بن مقدي، وأخذ عنه غير هؤلاء خلق كثير من أهل نجد، وغيرهم، وألف رحمه الله ردوداً كثيرة منها (تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس) و(دلائل الرسوخ في الرد على العاني العراقي) و(مصباح الظلال في الرد على الشيخ الإمام) رد به رحمه الله على عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري، وقصيدة طويلة رد بها على قصيدة البولاقي المصري التي خلط فيها المصري، وسوى بين البدع في العبادات، والبدع في العادات، وألف رحمه الله البراهين الإسلامية، وتحفة الطالب والجليس، وقد طبعت كل هذه المؤلفات، التي ذكرنا ما عدا كتابي (البراهين الإسلامية) و(تحفة الطالب والجليس) فإنهما لم يطبعا، بل لا يزالان حبس مكتبات أحفاد المؤلف في الرياض، وفقهم الله لنشرهما[1].

وقد شرع الشيخ عبد اللطيف رحمه الله في شرح نونية الإمام ابن القيم، ومهد لذلك بكتابة مقدمة طويلة، مشتملة على علم جم، ومعان عظيمة، ولكن الفتن والاضطرابات التي شاء الله أن تحصل بين أميرين من أمراء آل سعود، هما عبد الله ابن الإمام فيصل بن تركي، وأخوه سعود ابن الإمام فيصل بن تركي، حالت دون الشيخ وشرحه للنونية، لأنه رحمه الله انشغل بهذه

(١) وقد وفق الله ﷻ بمنه وكرمه بنشرها، وقام بذالك الشيخ إسماعيل بن عتيق – حفظه الله –، وطبعت طبعات متعددة.

الحروب والفتن، وجرد نفسه فيها للدفاع عن الأوطان والمحارم، فقد عاش رحمه الله، بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي حقبة مقدارها أحد عشرة سنة، ولكنها حقبة مملوءة بالحروب والفتن، بسبب النزاع والخلاف القائم بين الأميرين المذكورين.

وقد وقف الشيخ رحمه الله في هذه الحروب والفتن مواقف خالدة مشرفة، تشهد له بالإخلاص، والنصح لله ولرسوله، ولعباده المؤمنين، وتشهد له مع هذا بالوطنية الصادقة، والغيرة المتناهية على حرمات الإسلام والدين، ومواقفه هذه تضمنتها رسائله السياسية التي طبعت مع رسائله بمطابع المنار بمصر، ومطبعة أم القرى بمكة، ضمن الرسائل والمسائل النجدية، فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها في محلها من الرسائل والمسائل النجدية.

وحسبنا أن نورد من رسائله السياسية هذه الرسالة، وهي الرسالة الحادية عشر من رسائله الواقعة في صحيفة (٦٩) من الجزء الثاني، من الرسائل والمسائل النجدية، التي طبعت بمطابع المنار بمصر، قال رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخوين المكرمين: زيد بن محمد، وصالح بن محمد الشثري سلمهما الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد، فأحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو على نعمه والخط وصل، أوصلكما الله إلى ما يرضيه وما ذكرتماه كان معلوماً وموجب تحريره ما بلغني عنكم بعد قدوم عبد الله[1] وغزوه من أهل الفرع، وما جرى لديكم من الخوض في أمرنا، والمراء والغيبة، وإن كان قد بلغني أولاً كثير من ذلك، ولكن بلغني مع ما ذكر تفاصيل ما ظننتها، فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض والمسبة، ونسبتي إلى الهوى والعصبية، فتلك أعراض انتهكت وهتكت في ذات الله أعدها لديه جل وعلا، ليوم فقري وفاقتي، وليس الكلام فيها وإنما القصد بيان ما أشكل على الخواص والمنتسبين من طريقتي في هذه الفتنة العمياء العصماء، فأول ذلك مفارقة سعود[2] لجماعة المسلمين، وخروجه على أخيه[3] وقد صدر منا الرد عليه وتسفيه رأيه ونصيحة ولد عائض[4] وما مثاله من الرؤساء عن متابعته والإصغاء إليه ونصرته، وذكرناه ما ورد من الآيات القرآنية والآثار النبوية، بتحريم ما فعل، والتغليظ على من نصره، ولم نل على

(١) هو الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي. (ش).

(٢) هو سعود بن فيصل. (ش).

(٣) أخيه، يعني بقوله: أخيه عبد الله بن فيصل، أخا سعود بن فيصل. (ش).

(٤) ولد عائض، هو محمد بن عائض بن مرعي حاكم عسير في ذلك الوقت. (ش).

ذلك، إلى أن حصلت وقعة جوده[1] فثل عرش الولاية، وانتشر نظامها، وحبس محمد بن فيصل، وخرج الإمام عبد الله شارداً وفارقه أقاربه وأنصاره، وعند وداعه، أوصيته بالاعتصام بالله، وطلب النظر منه وحده، وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة[2]، ثم قدم علينا سعود بمن معه من العجمان والدواسر، وأهل الفرع، وأهل الحريق، وأهل الأفلاج، وأهل الوادي[3] ونحن في قلة وضعف، وليس في بلدنا[4] من يبلغ الأربعين مقاتلاً، وخرجت إليه وبذلت جهدي، ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحته البلدة، ومعه من الأشرار وفجار القرى من يحثه على ذلك، ويتفوه بتكفير

---

(١) جوده: ماء يسمى بهذا الاسم، يقع شمال الإحساء، وقد حصلت فيه مقتلة عظيمة بين سعود بن فيصل، وأخيه محمد بن فيصل، وكان محمد بن فيصل يقود حملة من المقاتلة، بعثها معه أخوه عبد الله بن فيصل، لقتال أخيه سعود بن فيصل، فحصلت الهزيمة على محمد بن فيصل وأسره أخوه سعود بن فيصل وأرسله إلى سجن القطيف، وذلك في عاشر رمضان سنة ١٢٨٧هـ، وبعد هذه الوقعة المشئومة، استنصر عبد الله بن فيصل بالدولة التركية، فأرسل إلى مدحت باشا يطلب العون منه على أخيه سعود، فكان عبد الله كما قيل:

والمستجير بعمر عند كربته ❖ كالمستجير من الرمضاء بالنار (ش).

(٢) الدولة الخاسرة: يعني بها الدولة التركية. (ش).

(٣) أهل الوادي: يعني بهم أهل وادي الدواسر. (ش).

(٤) وليس في بلدنا: يعني بلدة الرياض. (ش).

بعض رؤساء بلدتنا، وبعض الأعراب يطلقه بانتسابهم إلى عبد الله بن فيصل.

فوقى الله شر تلك الفتنة، ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد، وما جرى من المظالم والنكث شيء دون ما كنا نتوقعه، وليس الكلام بصدده، وإنما الكلام في بيان ما نراه ونعتقده، وصارت له ولاية بالغلبة والقهر، تنفذ بها أحكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الأعصار ومر الدهور، وما قيل من تكفيره لم يثبت لدي، فسرت على آثار أهل العلم، واقتديت بهم في الطاعة في المعروف وترك الفتنة، وما توجب من الفساد على الدين والدنيا، والله يعلم أني بار راشد في ذلك، ومن أشكل عليه شيء من ذلك، فليراجع كتب الإجماع، كمصنف ابن حزم ومصنف ابن هبيرة، وما ذكره الحنابلة وغيرهم، وما ظننت أن هذا يخفى على من له أدنى تحصيل، وممارسة، وقد قيل: سلطان ظلوم خير من فتنة تدوم.

وأما الإمام عبد الله بن فيصل، فقد نصحت له كما تقدم أشد النصح، وبعد مجيئه لما أخرج شيعة عبد الله سعوداً وقدم من الإحساء، ذاكرته في النصيحة، وتذكيره بآيات الله وحقه، وإيثار مرضاته والتباعد عن أعدائه وأعداء دينه، أهل التعطيل والشرك والكفر البواح، وأظهر[1] التوبة والندم

(١) وأظهر التوبة والندم يعني على استجلابه الدولة التركية، واستنصاره بهم على أخيه سعود. (ش).

واضمحل أمر سعود وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرة والعجمان، وصار لعبد الله غلبة ثبتت بها ولايته على ما قرره الحنابلة وغيرهم كما تقدم أن عليه عمل الناس من أعصار متطاولة.

ثم أبتلينا بسعود[1] وقدم علينا مرة ثانية وجرى ما بلغكم من الهزيمة[2] على عبد الله، وجنده ومر بالبلدة منهزماً لا يلوي على أحد، وخشيت من البادية، وعجلت إلى سعود كتاباً في طلب الأمان لأهل البلدة، وكف البادية عنهم، وباشرت بنفسي مدافعة الأعراب مع شرذمة قليلة من أهل البلد، ابتغاء ثواب الله ومرضاته فدخل سعود البلد وتوجه عبد الله إلى الشمال وصارت الغلبة لسعود والحكم يدور مع علته.

وأما بعد وفاة سعود[3] فقدم الغزاة ومن معهم من الأعراب العتاة،

---

(١) يعني به سعود بن فيصل. (ش).

(٢) يشير إلى ما حصل على عبد الله بن فيصل، من الهزيمة في وقعة الجزعة، والجزعة: مكان يقع بالقرب من مدينة الرياض جنوباً، وقد هزم سعود أخاه عبد الله فتقهقر عبد الله ودخل بلدة الرياض منهزماً، ثم غادرها هارباً إلى جهة الكويت، وقصد بادية قحطان المقيمة على الصبيحية، وأقام عندهم فدخل سعود الفيصل بلدة الرياض، بعدما عجل له الشيخ عبد اللطيف كتاباً، ثم خرج إليه بنفسه وذلك سنة ١٢٨٨هـ. (ش).

(٣) هو سعود بن فيصل توفي في ثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٢٩١هـ. (ش).

والحضر الطغاة، فخشينا الاختلاف وسفك الدماء وقطيعة الأرحام بين حملة آل مقرن[1] مع غيبة عبد الله[2]، وتعذرت مبايعته، بل ومكاتبته، ومن ذكره يخشى على نفسه وماله أفيحسن أن يترك المسلمون وضعفاؤهم سبياً للأعراب والفجار، وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة، وقد رامها من هو شر من عبد الرحمن[3] وأطغى، ولا يمكن ممانعتهم ومراجعتهم ومن توهم أني وأمثالي استطيع دفع ذلك مع ضعفي، وعدم سلطاني وناصري، فهو من أسفه الناس وأضعفهم عقلاً وتصوراً، ومن عرف قواعد الدين وأصول الفقه، وما يطلب من تحصيل المصالح ودفع المفاسد، لم يشكل عليه شيء من هذا وليس الخطاب مع الجهلة والغوغاء إنما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفاتي والمتصدين لإفادة الناس، وحماية الشريعة المحمدية، وبهذا ثبتت بيعته وانعقدت، وصار من ينتظر غائباً لا تصلح به المصالح فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر، وأنه لا إمامة إلا به.

---

(١) آل مقرن: هم آل سعود، وإنما نسبهم الشيخ إلى جدهم مقرن والد جدهم محمد وهو مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي. (ش).

(٢) هو عبد الله بن فيصل. (ش).

(٣) هو الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وقد بايعه الشيخ عبد اللطيف بالإمامة لعدم حضور عبد الله بن فيصل، وبعده عن البلد، وذلك بعد وفاة أخيه سعود بن فيصل. (ش).

ثم إن حمولة[1] آل سعود صارت بينهم شحناء وعداوة والكل يرى له الأولوية بالولاية، وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة، فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي[2] من البلدة، وقتل ابن صنيتان[3] وصار لي إقدام على محاولة عبد الرحمن[4] في الصلح، وترك الولاية لأخيه عبد الله، فلم آل جهدي في تحصيل ذلك، والمشورة عليه، مع أني قد أكترث في ذلك حين ولايته، ولم أزل أكرر عليه في ذلك يوماً فيوماً، حتى يسر الله قبل قدوم عبد الله[5] بنحو أربعة أيام، أنه وافق على تقديم عبد الله، وعزل نفسه ورأى الحق له، وأنه أولى منه، لكبر سنه، وقدم إمامته.

فلما نزل الإمام عبد الله بساحتنا، اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبد الرحمن[6] وذويه، وأهل البلد، وسعيت في

---

(١) الحمولة بلغة أهل نجد الاصطلاحية: هي العشيرة. (ش).

(٢) هو سعود بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. (ش).

(٣) هو فهد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود، وصنيتان: لقب غلب على والده عبد الله، والذي قتل ابن صنيتان: هو محمد بن سعود بن فيصل. (ش).

(٤) هو عبد الرحمن بن فيصل، والد الملك عبد العزيز، وسبق أن ذكرنا أن الشيخ عبد اللطيف أعطاه البيعة، لعدم حضور أخيه عبد الله، ثم سعى إليه في التنازل لأخيه. (ش).

(٥) هو الإمام عبد الله بن فيصل. (ش).

(٦) وهو الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وقد سعى الشيخ عبد اللطيف إلى أخذ الأمان له من أخيه عبد الله. (ش).

فتح الباب، واجتهدت في ذلك، ومع ذلك كله لما خرجت للسلام عليه فإذا أهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستأذنونه في نهب نخيلنا وأموالنا، ورأيت معه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد شيئاً، ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب، وزعم أن الناس قالوا ونقلوا، وبئس مطية الرجل زعموا، وتحقق عندي دعواه التوبة، وأظهر[1] لدي الاستغفار والندم، وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله.

هذا مختصر القضية، ولولا أنكم من طلبة العلم والممارسين الذين يكتفون بالإشارة وأصول المسائل، لكتبت رسالة مبسوطة ونقلت من نصوص أهل العلم وإجماعهم، ما يكشف الغمة ويزيل اللبسة، ومن بقي عليه إشكال فليرشدنا ﷺ، ولو أنكم أرسلتم بما عندكم مما يقرر هذا أو يخالفه، وصارت المذاكرة لانكشف الأمر من أول وهلة، ولكنكم صممتم على رأيكم وترك النصيحة، من كان عنده علم واغتر الجاهل ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية، وتكلم بغير علم، ووقع اللبس والخلط المراء،

(١) قوله: وأظهر الاستغفار والندم: يريد بذلك الإمام عبد الله بن فيصل، وسبب استغفاره وندمه وتوبته، أنه استعان بالدولة التركية على قتال أخيه سعود بن فيصل وهذا لا يجوز، لأنه حرام في الشرع الاستعانة بالمشرك على قتال المسلم، ومعلوم أن الدولة التركية كانت وثنية تدين بالشرك والبدع وتحميها. (ش).

والاعتداء في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وهذا بسبب سكوت الفقيه وعدم البحث واستغناء الجاهل بجهله، واستقلاله بنفسه.

وبالجملة، فهذا الذي نعتقده وندين الله به والمسترشد يذاكر ويبحث، والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه إلى الله، الذي عنده تنكشف السرائر، وتظهر مخبآت الصدور والضمائر، يوم يبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور.

وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقي إليكم فالأمر سهل، والجرح جبار، ولا حرج ولا عار، وأوصيكم بالصدق مع الله، واستدراك ما فرطتم فيه من الغلظة على المنافقين، الذين فتحوا للشر كل باب، وركن إليهم كل منافق كذاب، وتأملا قول الله تعالى بعد نهيه عن موالاة الكافرين: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠]، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا آخر هذه الرسالة السياسية، فلنرجع إلى ما نحن بصدده من ترجمة الشيخ وذكر وفاته رحمه الله.

فنقول: وافاه الأجل المحتوم، فتوفي رحمه الله، في رابع عشر من شهر ذي

القعدة سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة، عن ثمان وستين[1] عاماً قضاها في تحصيل العلم ونشره، والكفاح الدائب والنضال المتواصل عن عقيدة التوحيد، والذود عن حياض الدين وحرمات المسلمين، والوقوف دون استباحة أموالهم وانتهاك أعراضهم في تلك الفتن العمياء التي حصلت بين ذلك الأميرين عبد الله وأخيه سعود، ابني الإمام فيصل بن تركي.

فرحم الله الشيخ عبد اللطيف، وجزاه عن غيرته الدينية وحميته الوطنية خير الجزاء، هذا وقد خلف رحمه الله ثمانية أبناء، هم: أحمد، والشيخ العلامة عبد الله، وعبد العزيز، والشيخ إبراهيم، والشيخ محمد، والشيخ عمر، وصالح، وعبد الرحمن، فأما أحمد فإنه ولد للشيخ عبد اللطيف في مصر، ولما أراد الشيخ عبد اللطيف الخروج منها إلى نجد أبى أحمد أن يخرج معه، وبقي بمصر حتى مات، ولا يعرف له ذرية.

وقد أورد أسمه وذكره الشيخ عثمان بن سند النجدي البصري في تاريخه (مطالع السعود، بطيب ذكر أخبار الوالي داود) الذي اختصره أمين الحلواني، وأما السبعة الباقون من أبناء الشيخ عبد اللطيف، فإنهم ولدوا له

---

(١) هذه الثمانية والستون عاماً، التي هي عمر الشيخ عبد اللطيف، منها ثمان سنوات في الدرعية وإحدى وثلاثين عاماً بمصر، وتسع وعشرون عاماً بنجد، أكثرها فتن وحروب. (ش).

بمدينة الرياض، ونشأوا بها، وتعلموا العلم فيها وماتوا بها رحمهم الله تعالى.

وقد خلف كل واحد من هؤلاء الأبناء السبعة المذكورين ذرية كثيرة موجودة بالرياض، يعرفون بآل عبد اللطيف، وأشهرهم في هذا الوقت الحاضر، علامة نجد في هذا العصر الشيخ محمد بن إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف، حفيد المترجم له، ومفتي الديار السعودية، ورئيس قضاتها في هذا العهد الزاهر السعيد، عهد الفيصل العظيم، أيد الله ملكه وأدام عزه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين.

* * *

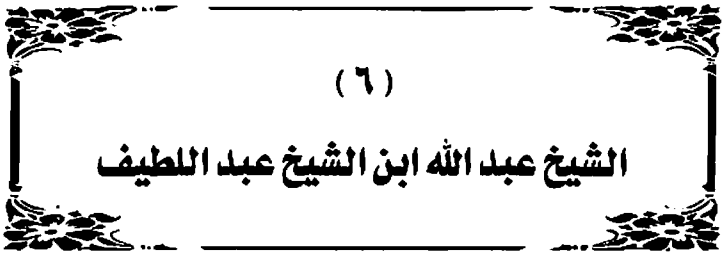

(٦)
الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف

هو مفتي الديار النجدية، ومحيي الآثار السلفية، علامة نجد وزعيمها الإسلامي في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

ولد هذا العالم الشهير في بلدة الإحساء سنة ألف ومائتين وخمس وستين من الهجرة، ونشأ أول ما نشأ بها عند أخواله، وقرأ القرآن حتى حفظه، ثم أتى به والده الشيخ عبد اللطيف من الإحساء إلى الرياض، وهو في الثالثة عشرة من عمره رحمه الله، ومكث في الرياض عند والده علامة نجد في زمنه الشيخ عبد اللطيف، وقرأ عليه وقرأ على جده العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وذلك في ولاية الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وبعد وفاة والده الشيخ عبد اللطيف سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة في ولاية الإمام عبد الله بن فيصل، رحل الشيخ عبد الله من الرياض إلى بلدة الأفلاج، وأقام فيها ثلاث سنوات، يقرأ فيها على الشيخ العلامة حمد بن عتيق، فرجع من الأفلاج، وكان قبل رحلته إليها قد مهر في

الفقه والحديث والتفسير، وعلم العقائد، وشارك في غيرها من العلوم، فجلس في الرياض لطلاب العلم يدرسون عليه علم العقائد وأصول الدين والتفسير والفقه والحديث، فظهر أمره وبعد صيته، وتوافد عليه طلاب العلم من جميع بلدان نجد، فلما كان في سنة ألف وثلاثمائة وست من الهجرة، حاصر الأمير محمد العبد الله بن رشيد بلدة الرياض وضيق عليها الحصار، وذلك بسبب ثورة الإمام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود على أمير الرياض لابن رشيد سالم السبهان، فخرج الشيخ عبد الله ومعه محمد بن فيصل بن تركي، وجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل – وعمر جلالة الملك عبد العزيز ذلك اليوم رحمه الله يبلغ ثلاث عشرة سنة – إلى محمد العبد الله ابن رشيد يفاوضونه في الصلح وترك الحرب وفك الحصار عن الرياض، فأجابهم إلى ذلك، وحصل الاتفاق بينهم وبينه، على أن تكون إمارة الرياض وتوابعها من بلدان العارض والمحمل وسدير والوشم، وبلدان الجنوب بنجد من الخرج، والأفلاج والحوطة والحريق تابعة للإمام عبد الرحمن بن فيصل، وأن يسحب ابن رشيد حاميته من الرياض، ولا يكون له بعد هذا نفوذ في الرياض، ولا في غيره من البلدان، التي حصل الصلح والاتفاق بينهم وبينه عليها.

وبعد ذلك استمر الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف على حالته

المذكورة من بث العلم وتعليمه، حتى أعاد محمد العبد الله الرشيد الكرة على الرياض واستولى عليها وعلى جميع بلدان نجد، وذلك في سنة ألف وثلاثمائة وثمان من الهجرة، فعند ذلك نقل ابن الرشيد الشيخ عبد الله إلى بلدة حائل – مقر حكمه ذلك اليوم – فأقام الشيخ عند محمد بن رشيد سنة كاملة معززاً محترماً وجلس في هذه المدة يدرس العلم، فأخذ عنه علم العقائد والتوحيد والحديث والتفسير غالب علماء حائل، ولازموه ملازمة تامة لاسيما علماء لبدة، وعلى رأسهم الشيخ صالح السالم بن محسن البنيان.

وبعد ذلك أذن الأمير محمد بن رشيد للشيخ بالرجوع إلى الرياض فعادوا إليها سنة ١٣٠٩هـ، واستمر على صفته وحالته المذكورة ينشر العلم ويبث دعوة التوحيد، فكانت داره الواسعة عامرة بقراءة كتب الحديث والفقه والتوحيد والتفسير، وكذلك مسجده ﷺ فتخرج به أفواج من العلماء شغلوا مناصب القضاء، وقاموا بدعوة التوحيد والإرشاد والتدريس.

وعندما جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل مجيئه الأول لفتح الرياض عام الصريف سنة ١٣١٨هـ، وتحصنت حامية ابن رشيد وعلى رأسهم أميرهم عبد الرحمن بن ضبعان في قصر المصمك بالرياض دخل الشيخ عبد الله معهم القصر وفاء منه بعهد وبيعة كانت في عنقه لعبد العزيز ابن متعب آل رشيد، ولما فك الملك عبد العزيز الحصار عن القصر والحامية،

ورجع من حيث آتى رحمه الله خرج الشيخ عبد الله من القصر، ولما تم لجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الاستيلاء على الرياض في خامس شهر شوال من السنة الثانية عام ١٣١٩هـ، بايعه الشيخ عبد الله وأصفاه الود ومحضه الإخلاص والنصح، وصاهره الملك عبد العزيز رحمه الله فتزوج ابنته، والدة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

وقد عاش الشيخ رحمه الله، عشرين عاماً بعد ولاية الملك عبد العزيز قضاها رحمه الله في نشر العلم وبث الدعوة، فتخرج عليه في هذه الحقبة خلق كثير، وجم غفير نذكر من مشاهيرهم وفضلائهم: علامة نجد في هذا العصر الشيخ محمد بن إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها في هذا العهد السعيد، والشيخ العلامة صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ الذي تولى قضاء الرياض وتوفي عام ١٣٧٢هـ، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي، والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ العلامة عمر بن الشيخ حسن آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية، وسماحة الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن رئيس قضاة الحجاز في زمنه رحمه الله، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي

مقاطعة سدير في زمنه، والشيخ عبد الرحمن بن داود قاضي الخرمة، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم جامع الرسائل والمسائل النجدية، وجامع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي المدينة، ونقل إلى قضاء الإحساء وتوفي بها رحمه الله، والشيخ حمود الحسين الشغدلي من علماء حائل قدم على الشيخ الرياض سنة ١٣١٦هـ وقرأ عليه، وأخذ عنه العلم من أهل نجد وهم خلائق لا يحصون كثرة.

وقد ألف رحمه الله رسائل كثيرة في أغراض متعددة لو أفردت وجمعت على حدة لبلغت مجلداً ضخماً، ولكنها طبعت مفرقة في أجزاء مجامع الرسائل والمسائل النجدية، ضمن رسائل أئمة الدعوة المطبوعة بمطبعة المنار بمصر، وبمطبعة أم القرى بمكة.

وكان رحمه الله مهيباً وقوراً غيوراً على حرمات الإسلام والدين، أماراً بالمعروف نهاياً عن المنكر، لا تأخذه في الله جل وعلا لومة لائم، على هدي علماء السلف الصالح وسمتهم، وما كانوا عليه من المعتقد والدين، وكان يصلي بالناس الفروض في مسجده المعروف باسمه مسجد الشيخ يؤمهم الجمع والأعياد، وكان بينه وبين الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر صداقة متينة، وكان الشيخ قاسم يحترمه ويجله ويراسله، وكان الملك عبد العزيز يأتي إليه في داره، ويحضر دروسه، وكان لا يخرج عن رأيه

ومشورته في جميع مسائل العلم والدين، فكان الشيخ رحمه الله في ذلك الوقت مرجع قضاة نجد، ومرجع أهل الحسبة والأمر بالمعروف، والمرشدين من دعاة التوحيد والدين، وقد أقبلت بوادي الأعراب من أهل نجد في زمنه رحمه الله على الدين وتعلم واجبات الإسلام والتوحيد، وسكنوا الهجر، وسموا بالإخوان، وصاروا قوة للملك عبد العزيز نصرة له على أعدائه رحمه الله، والفضل بعد الله يرجع في ذلك إلى إخلاص الشيخ وحسن اختياره للدعاة والمرشدين، من أهل العلم الذين وكل إليه أمر اختيارهم وابتعاثهم إلى بوادي الأعراب، جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله.

وكان الشيخ مع هذا سخياً كريماً، توفي وعليه دين كثيراً أوفاه الله عنه، وقد وافاه الأجل المحتوم، في يوم الجمعة من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثين من الهجرة، عن أربع وسبعين عاماً، وصلي عليه بالمسجد الجامع الكبير بالرياض، وخرج معه إلى المقبرة خلق كثير، على رأسهم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ووالده الإمام عبد الرحمن آل فيصل، وقبروه في مقابر العود مقابر آبائه وأجداده رحمهم الله، وقد وجم الناس لموته وحزنوا عليه[1] حزناً شديداً رحمه الله، ورثاه الشعراء والعلماء

---

(١) أنجب الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف المترجم له أربعة أبناء هم: عبد الملك، وعبد اللطيف [وعبد اللطيف هو والد مؤلف هذه التراجم عبد الرحمن]، ومحمد، وصالح، =

منهم علامة نجد في هذا الوقت الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ ناصر بن سعود بن عيسى، وشاعر نجد في زمنه الشيخ محمد بن عبد الله بن عثمان المتوفى سنة ١٣٦٣هـ، رثاه بهذه القصيدة الميمية العصماء فقال:

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دماً ❖ فما يماثله خطب وإن عظما
أودى الإمام وأودى العلم يتبعه ❖ والفضل والجود بعد شيخه انصرما
كانت مصائبنا من قبله جللا ❖ فالآن جب سنام الدين وانهدما
سقى ثرى حلة شيخ الهدى سحب ❖ من واسع العفو يهمى وبلها ديما
شيخ مضيء طاهر الأخلاق متبعاً ❖ طريقة المصطفى بالله معتصما
بحر من العلم قد فاضت جداوله ❖ لكنه سائغ في ذوق من طمعا
تنشق أصدافه في البحث عن درر ❖ تهدي إلى الحق مفهوماً وملتزما

=فأما عبد الملك فكان شهماً شجاعاً كريماً فاضلاً قتل وهو غاز مع الملك عبد العزيز في وقعة البكيرية التي حصلت بين الملك عبد العزيز، وبين الأمير عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣٢٢هـ، وأما صالح توفي قبل وفاة والده الشيخ ولا أدري في أي سنة كانت وفاته، وأما عبد اللطيف فكان جواداً كريماً له معرفة تامة بالأنساب، وفيه صراحة صارمة متناهية، توفي رحمه الله سنة ١٣٧٣هـ، عن واحد وثمانين عاماً، وأما محمد فهو صاحب كرم وحظوة وجاه عند الملوك والولاة، وقد عاش في غناء وسعة، ولا يزال موجوداً على قيد الحياة، ويبلغ من العمر تسعة وثمانين عاماً أمد الله في حياته. (ش).

فكم قواعد فقه قد أبان وكم ❖ أشاد رسما من العليا قد انثلما

نعي إلينا العلى والبر مصرعه ❖ والعلم والفضل والإحسان والكرما

هذي الخصال التي كانت تفضله ❖ على الرجال فأضحى فيهمو علما

فليت شعري من المشكلات إذا ❖ ما حل منها عويصا يبهم الفهما

وللعلوم التي تخفى غوامضها ❖ على الفحول من الأحبار والعلما

من للأرامل والأيتام إن كلحت ❖ غير السنين وأبدت ناجذاً خذما

فقل لمن غره في دهره مهل ❖ فظل يمري بحال الصحة النعما

لا تستطل غفوة الأيام إن لها ❖ وشك انتباه يرى موجودها عدما

أما ترى الشيخ عبد الله كيف مضى ❖ وكان عقداً نفيساً يفضل القيما

عشنا به حقبة في غبطة فأتى ❖ عليه ما قد أتى عاداً أخا إرما

وقبله اختلست ساما وإخوته ❖ أيدي المنون وأخنت بعدهم إرما

لهفي عليه ولهف المسلمين معي ❖ لو أن لهفا شفى من لاهف سدما

ولهف مدرسة بالعلم يعمرها ❖ ومسجد كان فيه ينشر الحكما

فالله ينزله عفواً ويرحمه ❖ فإنه جل قدراً أرحم الرحما

ثم الصلاة على من في مصيبته ❖ لنا العزاء إذا ما حادث عظما

محمد خير مبعوث وشيعته ❖ وصحبه ما أضاء البرق مبتسما

تمت هذه المرثية، رحم الله العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف، ورحم أسلافه من آل الشيخ الذين ناصروا التوحيد، وحاربوا الشرك في مختلف صوره وألوانه، وكانوا أبعد ما يكون عن الدنيا ومفاتنها والتهالك عليها، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

* * *

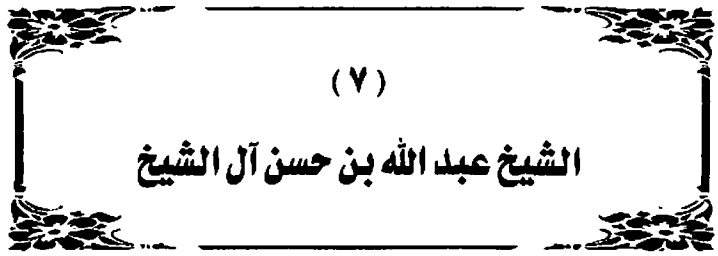

(٧)
الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

هو صاحب السماحة العلامة الفاضل الجليل، الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن بن حسين بن علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.

ولد هذا العالم الشهير ببلدة الرياض، في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام، سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة، ونشأ في أحضان والده الشيخ حسن فقرأ القرآن حتى حفظه وعمره عشر سنوات، ثم حفظه غيباً عن ظهر قلب، وشرع بعد ذلك في القراءة وطلب العلم، فأخذ العلم عن علماء أجلاء منهم والده علامة زمانه الشيخ حسن ابن الشيخ حسين، والشيخ العلامة الجليل عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف، والشيخ إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ محمد بن محمود، والشيخ العلامة حمد بن فارس، أخذ عنه علم النحو، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن راشد ابن جلعود العنزي علم الفرائض، وقرأ على الشيخ العالم الجليل سعد بن حمد بن عتيق في الفقه، ومصطلح الحديث وأسماء الرجال والتفسير،

وأجازه الشيخ سعد فيما تجوز له روايته من كتب الحديث والتفسير، وأخذ علم التجويد عن الشيخ علي بن داود.

وعين في أول حياته إماماً لمسجد الإمام عبد الرحمن بن فيصل المشهور بمسجد الديوانية وذلك سنة ١٣٢٣هـ، واستمر يصلي به إلى عام ١٣٣٧هـ، ثم تركه وذلك أن الملك عبد العزيز احتاج إلى علماء يمتازون بالمعرفة والعلم وطيب الأخلاق، ورحابة الصدر، فاختار عدة علماء من أهل نجد وأمر عليهم بالذهاب إلى الهجر عند رؤساء العشائر والبوادي المعروفين بالإخوان، وذلك لبث الدعوة الصحيحة فيهم على المنهج السوي الموافق للكتاب والسنة، وتعليمهم واجبات الإسلام وتحذيرهم عن الزيادة، والغلو في الدين، وكانت هجرة الأرطاوية التي يرأسها فيصل بن سلطان الدويش، رئيس عشائر مطير من أهم تلك الهجر وأكبرها، حيث كان يسكنها في ذلك الوقت ما يربو على عشرين ألف من المجاهدين، فلم يجد الملك عبد العزيز من يصلح لها إلا الشيخ عبد الله بن حسن، فأمر عليه بالذهاب إليها، فذهب الشيخ إلى هذه الهجرة المعروفة بالارطاوية، وأقام بها سنة وبضعة أشهر، ثم طلبه الملك فرجع إلى الرياض.

وقد خلف بهذه الهجرة المذكورة أثراً طيباً وذكراً حميداً حيث صار له بين الإخوان المقيمين بها طاعة وإجلال وشهرة بالتقى والعلم والصلاح،

تربو على الحد والتصور، فلقد أحبه الإخوان المقيمون بتلك الهجرة، وودوا لو أقام بينهم مدة حياته، فطلبوا من الملك عبد العزيز إبقاء الشيخ عندهم، وألحوا في الطلب، ولكن احتياج الملك للشيخ حال بينهم وبين تحقيق رغبتهم، فقد عينه جلالة الملك عبد العزيز قاضياً للجيوش مع جلالته ﷺ فباشر ذلك، وغزا مع الملك غزوات كثيرة، وحضر معه فتح مدينة حائل سنة ١٣٤٠هـ.

ولما جهز جلالة الملك عبد العزيز ابنه جلالة الملك فيصل، لتأديب المتمردين في عسير، والخارجين عن طاعة الملك عبد العزيز من آل عائض وغيرهم، انتدب الملك عبد العزيز الشيخ عبد الله واختاره مرافقاً لابنه فيصل، وقاضياً للجيش، وذلك في شهر شوال آخر عام ١٣٤٠هـ فكان فيصل — حفظه الله — يحترم الشيخ عبد الله ويعمل بمشورته ورأيه في كل عمل يقوم به، وقد تم لفيصل النصر على المتمردين والعصاة واستولى على عسير وأمر فيها أحد رجاله سعد بن عفيصان من أهل الخرج، وأبقى معه خمسمائة من الجند.

وعاد فيصل ومعه الشيخ عبد الله إلى والده بالرياض، في شهر جمادى الثانية ظافراً منتصراً.

ولما استولت جيوش جلالة الملك عبد العزيز على الطائف ومكة

المكرمة سنة ١٣٤٣هـ، وسار جلالة الملك عبد العزيز من نجد إلى مكة صحب معه الشيخ عبد الله قاضياً لجيشه، فحضر معه الشيخ حصار جدة، إلى أن تم تسليمها، فعينه جلالة الملك عبد العزيز إماماً وخطيباً للمسجد الحرام، فشغل هذا المنصب واستمر فيه إلى أن صدرت الإرادة السنية من الملك عبد العزيز بتعيينه رئيساً للقضاة بالحجاز وذلك سنة ١٣٤٦هـ، ثم أسند إليه الملك زيادة على ذلك الإشراف على الحرمين والمدرسين بهما، وأسند إليه وظائف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وملاحظة المساجد والإشراف عليها، واختيار الأئمة وتعيينهم، وتوزيع الكتب المطبوعة على نفقة الملك عبد العزيز على المستحقين من طلاب العلم والمعرفة، وأسند إليه مع هذا مهمة اختيار الوعاظ والمرشدين، وبعثهم إلى القرى والبوادي لإرشادهم وتعليمهم واجبات الإسلام، وأمور الدين، فقام رحمه الله بأعباء كل ما أسند إليه خير قيام.

وكان رحمه الله لا يحابي في وظائف الدين وأمور المسلمين أحداً بل كان بعيداً عن العصبية والهوى، جاعلاً نصب عينيه قول النبي ﷺ: «من ولى على المسلمين رجلاً وهو يعلم أن في المسلمين خيراً منه فقد خان الله ورسوله»[1]،

(١) انظر مشكوراً: «المعجم الكبير» للطبراني (١١/ ١١٤).

لذلك فإن الشيخ عبد الله رحمه الله، لا يختار في وظائف الدين، وأمور المسلمين، إلا من اشتهروا بالعدالة، وعرفوا بالنزاهة والاستقامة، فهو رحمه الله يقدم الكفاءات على المحسوبيات، نصحاً منه لله ورسوله، ولعامة المسلمين وخاصتهم.

وكان إلى جانب كل ما ذكرناه قائماً بنشر العلم وتدريسه في الرياض، ثم في الحجاز، فقد أخذ عنه العلم في نجد وفي الحجاز خلق لا يحصون كثرة، نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المقتضبة أخاه العلامة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن، والشيخ العلامة محمد بن عثمان الشاوي، والشيخ فالح ابن عثمان الصغير، والشيخ عبد الرحمن بن داود، والشيخ عبد الرحمن بن عقلا، والشيخ عبد العزيز بن محمد الشثرى الملقب بأبي حبيب، والشيخ عبد العزيز بن سوداء، وعلي بن زيد، وإبراهيم بن حسين، هؤلاء قرأوا عليه العلم في نجد، وأخذ عنه العلم بالحجاز عدد كثير نذكر من فضلائهم، محمد عبد الظاهر أبا السمح إمام الحرم المكي، قرأ عليه في التوحيد وأصول الدين والعقائد، والشيخ محمود شويل، قرأ عليه في رد عثمان بن سعيد الدارمي، وسمع عليه قراءة كثيرة في التوحيد والحديث والتفسير، وقرأ عليه الشيخ سليمان أباظة الأزهري فتح المجيد، من أوله إلى آخره، وقرأ عليه الشيخ علي بن محمد الهندي كتباً كثيرة، وأمر عليه مجموع الرسائل والمسائل

النجدية جمع ابن قاسم من أوله إلى آخره، وكان هذا المجموع أربع مجلدات كبار، أخذ المذكور في قراءتها على الشيخ نحو ثلاث سنوات، وقرأ عليه ابنه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله في الفقه والتوحيد وكتاب تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، للشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله وكان الكتاب ذلك اليوم مخطوطاً غير مطبوع، وقد طبع فيما بعد، وقرأ عليه ابنه الشيخ محمد القرآن الكريم، وقواعد التجويد، ومؤلفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وقرأ عليه ابنه معالي الشيخ حسن وزير المعارف في هذا العهد السعيد، مبادئ العلوم، وختم عليه القرآن الكريم عدة مرات.

وبالجملة فقد كانت داره الرحيبة المطلة على الحرم الشريف، والمعروفة بالداوودية عامرة بالقراءات، ينتابها رواد العلم وطلاب المعرفة، يتزودون من العلوم والفنون.

وقد كان الشيخ رحمه الله آخر البقية الباقية من علماء دعوة التوحيد والدين، وقوراً مهيباً أماراً بالمعروف، نهياً عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان على سمت علماء السلف الصالح وهديهم، بعيداً عن مفاتن الحياة والتهالك على الدنيا، مثابراً على أعمال البر والخير وواجبات العلم والدين، وقائماً بكل ما وكل إليه من أمور المسلمين على الطريق السوي والوجه الأكمل، إلى أن توفاه الله في رابع شهر رجب عام ١٣٧٨هـ، عن

واحد وتسعين عاماً أمضاها في نشر العلم وبث الدعوة وخدمة الإسلام ونصرة الدين.

وقد وجم الناس لموته رحمه الله وحزنوا عليه حزناً شديداً، وصلوا عليه بالمسجد الحرام، وحضر الصلاة عليه الملك سعود بن عبد العزيز وشيعه إلى المقبرة، وخرج الناس والأعيان والرؤساء معه، فدفن بمقابر العدل بمكة المكرمة.

وقد رثاه رحمه الله العلماء ورجال الفضل والأدباء، نثراً ونظماً وذلك على صفحات الصحف المحلية، وحسبنا أن نشير في هذه الترجمة الموجزة إلى بعض من رثاه، وهم أخوه العلامة الشيخ عمر بن حسن، وابنه معالي الشيخ حسن، والشيخ صالح جمال، والشيخ عبد الله خياط أحد أئمة الحرم وخطبائه، والأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، والشيخ عبد الله البسام قاضي المستعجلة الثالثة بمكة المكرمة، والأستاذ مصطفى حسين عطار مدير التعليم بمكة المكرمة، والشيخ محمد عبد الرحيم قاضي مستعجلة المدينة، والشيخ علي بن محمد الهندي، والشيخ سعيد بن عبد العزيز بن جندول، ومحرر هذه الترجمة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ، والشيخ عمر عبد الجبار، هؤلاء المذكورون رثوه نثراً، وقد رثاه شعراً أديب الحجاز وشاعرها الكبير الشيخ

أحمد بن إبراهيم الغزاوي نائب رئيس مجلس الشورى بمكة المكرمة والشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل المستشار الشرعي لديوان المظالم، والشيخ عبد الله بن محمد بن خميس الكاتب الشهير، والأستاذ محمد بن مقحم رحمهم الله، لأنه توفي بعد ذلك، ورثاه غير من أوردنا أسماءهم خلق كثير.

وحسبنا أن نذكر في هذه الترجمة المقتضبة مرثية الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي، وهي هذه القصيدة التالية:

ما للعيون بمائها تتحجر ❖ وقلوبنا بالحزن فيه تفجر

حبر من الرحمن يفجع نعيه ❖ كانت به التقوى تعز وتفخر

من خير آل الشيخ من أعلامهم ❖ وجميعهم بالباقيات مؤزر

لله عمر في الجهاد قضيته ❖ يزهو به التوحيد وهو يكبر

كافحت فيه عن الشريعة مؤمناً ❖ وأمرت بالمعروف حيث المنكر

وجعلت دأبك دعوة الصدق التي ❖ لا يمتري فيها ولا هي تكفر

خلق كأنفاس الربيع مدرع ❖ بالعلم وهو عن الرسالة يصدر

ما كنت إلا كوكباً متوقداً ❖ وبك الجوامع كلها تتنور

قبل الأذان إلى الصلاة مبادرا ❖ والليل داج والرياح تزمجر

في خشية لله دون جمالها ❖ ما ضمت الدنيا وما هي تؤثر

والحق أنك في خشوعك آية ❖ ويقينك الحصن الذي لا يقهر
تسعى إلى الصلوات في أوقاتها ❖ دلجا وتنذر بالهدى وتبشر
تلقاه بيت الله بين حطيمه ❖ عند المقام مكانك المتخير
كم كنت تدعو للمهيمن هادياً ❖ ومذكراً وكم انتضاك المنبر
وكم اقتدى بك عالم ومعلم ❖ ومهلل ومحلق ومقصر
وكم الحجيج أفاض من عرفاته ❖ حججاً وأنت خطيبه المتوقر
هيهات يجحد فضلك القمر الذي ❖ تشدو به شتى البلاد وتجهر
ما كنت إلا من مصابيح الهدى ❖ ولك المواقف والعوارف تشهن
تفنى العصور وأنت فيها خالد ❖ بالصالحات وبالمحامد تذكر
مهما استفاض العرفيك مراثياً ❖ فهو المقصر والمقارب يؤجر
ورجاؤنا في الله أنك عنده ❖ ممن رضيوا عنه وفيه استبشروا
والموت حق والحياة مراحل ❖ وبنوك دين الله فيهم ينصر
ولنا العزاء بهم وهم في شملهم ❖ لك قرة وبنورهم نستبصر
يا حافظا لله وهو مودع ❖ ومطيعه والكائنات تفطر
لك في جنان الخلد ما تجزى به ❖ ولنا بمن خلفت كنز يبهر

وقد أنجب الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن خمسة أبناء، هم: الشيخ

محمد مدير الشئون الدينية بالمنطقة الغربية، ومعالي الشيخ عبد العزيز وزير المعارف سابقاً وخطيب الحرم المكي حاضراً، ومعالي الشيخ حسن وزير المعارف في هذه العهد المبارك السعيد، وقد عرف معالي الشيخ حسن من بين آل الشيخ بكتاباته الإسلامية، ومحاربته البدع ومناصرة الإسلام والدين، وكتاب دورنا في الكفاح الذي ألفه معاليه بعض من كفاحه، ونضاله الدائب عن الإسلام، وحرمات الدين.

وقد عرف معالي الشيخ حسن زيادة على هذا، بتشجيعه لرجال التأليف والإنتاج، من العلماء والأدباء المخلصين لدعوة الإسلام والدين، حيثما كانوا، حفظ الله معاليه، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

وقد خلف الشيخ عبد الله غير هؤلاء الأبناء الثلاثة ابنين، هما: إبراهيم وأحمد، رحم الله الشيخ عبد الله، وأسكنه فسيح جنته، ورضي عنه وأرضاه، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

* * *

(٨)

الشيخ حمد بن ناصر بن معمر

هو الإمام العلامة، المحقق الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، النجدي التميمي الحنبلي، استوطن الدرعية، وقرأ فيها على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وعلى الشيخ أبي بكر حسين بن غنام، نزيل الدرعية، وعلى الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، أخي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ثم جلس الشيخ – المترجم له – حمد بن ناصر بن معمر للتدريس، فأخذ عنه العلم خلق كثير من أهل الدرعية وغيرهم، نذكر من فضلائهم في هذه الترجمة المختصرة الشيخ العلامة سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ الجليل عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونجل المترجم له الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ حمد ابن معمر، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين.

وبعثه الإمام عبد العزيز ابن الإمام محمد بن سعود إلى مكة المكرمة، سنة ألف ومائتين وإحدى عشر من الهجرة، لمناظرة علماء مكة المشرفة

وذلك إجابة من الإمام عبد العزيز للشريف غالب، عندما طلب منه أن يبعث إليه عالماً ليناظر علماء الحرم الشريف، في شيء من أمور الدين، فبعث إليه الإمام عبد العزيز الشيخ حمد بن معمر المذكور على رأس ركب من العلماء، فلما وصلوا إلى مكة المشرفة، أكرم نزلهم الشريف غالب المذكور، فلما استراحوا أربعة أيام جمع الشريف غالب بن مساعد والي مكة علماء الحرم الشريف من أرباب مذاهب الأئمة الأربعة، ما عدا الحنابلة، فوقع بين علماء الحرم ومقدمهم يومئذ في الكلام الشيخ عبد الملك القلعي الحنفي، وبين الشيخ حمد بن ناصر، مناظرة عظيمة في مجالس عديدة، يحضرها والي مكة الشريف غالب وبمشهد عظيم من أهل مكة، وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة سنة ١٢١١هـ، فظهر عليهم الشيخ حمد بن معمر بالحجة وقهرهم بالحق فسلموا له وأذعنوا، وقد سألهم رحمه الله عن ثلاث مسائل، الأولى: ما قولكم فيمن دعا نبياً أو ولياً، واستغاث به في تفريج الكربات، كقوله: يا رسول الله، أو يا ابن عباس، أو يا محجوب، أو غيرهم من الأولياء والصالحين، والثانية: من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ولم يصل ولم يزك هل يكون مؤمناً؟، والثالثة: قال: هل يجوز البناء على القبور، فعكس علماء الحرم هذه الأسئلة على الشيخ حمد المذكور، وطلبوا منه الإجابة عليها، فأجاب عنها رحمه الله بما يشفي الغليل، ويبتهج به من يتبع

الدليل، وأصل الإجابة وحررها لهم في رسالة سماها علماء الدرعية «الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب»، وقد أوردها الشيخ حسين بن غنام، في الجزء الثاني من تأريخه وأختارها الشيخ سليمان مع مختاراته التي جمعها في رسالة وسماها «الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية»، فطبعت عدة مرات، ولولا ذلك لأوردناها في ترجمتنا للشيخ حمد بن معمر المذكور، فإنها جليلة القدر عظيمة الفائدة، وقد أشار إلى ما جرى بين الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، وعلماء مكة من المناظرة الشيخ محمد بن علي الشوكاني، فقال في الجزء الثاني من كتابه «البدر الطالع» ص (٧)، بعد ترجمته للشريف غالب بن مساعد، ما نصه: (وبلغنا أنه وصل إلى مكة بعض علماء نجد لقصد المناظرة فناظر علماء مكة بحضرة الشريف في مسائل، تدل على ثبات قدمه، وقدم صاحبه في الدين). انتهى كلام الشوكاني.

وللشيخ حمد بن معمر غير هذه الرسالة رسائل كثيرة، أجاب فيها على أسئلة علمية، لو جمعت لبلغت مجلداً ضخماً، ولكنها طبعت مفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية، التي طبعت بمطبعة المنار أولاً، ثم بمطبعة مكة المكرمة ثانياً، وقد ولاه الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قضاء الدرعية من جملة قضاتها الكثيرين، وبعثه لما استولى على الحجاز سنة

١٢٢١هـ إلى مكة، عند الشريف غالب مشرفاً على أحكام قضاة مكة المكرمة، فأقام بمكة نحو سنتين، ثم توفي بها رحمه الله، وذلك سنة ألف ومائتين وخمس وعشرين من الهجرة، في أول شهر الحجة، وصلى عليه الناس تحت الكعبة المشرفة، ثم خرجوا به من الحرم إلى البياضية، فخرج الإمام سعود بن عبد العزيز من قصره بالبياضية وصلى عليه بعدد كثير من المسلمين صلاة ثانية، قبل أن يدفن ثم دفنوه بعد ذلك بمقبرة البياضية.

قال أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي في تاريخه المخطوط الذي سماه «اللطائف في تاريخ الطائف» ما نصه نقلاً منه عن السيد محمد ياسين ميرغني بن عبد الله المحجوب: لما ذكر كف الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود للقبة التي فوق صخرة مقام إبراهيم، قال: وكان المباشر له، أي لكشف القبة حمد بن ناصر، يقصد به المترجم له، ثم ذكر بعد كلام لا فائدة من ذكره، أنه مات ودفن بالبياضية.

وقد ذكر المؤرخ عثمان بن عبد الله بن بشر في الجزء الأول من تأريخه ص (١٥٩)، طبعة أبي بطين: أن الشيخ حمد بن ناصر بن معمر — المترجم له — توفي بمكة، وخفي عليه أنه دفن بمقبرة البياضية، حيث لم يذكر ذلك.

وقد خلف الشيخ حمد ابناً عالماً هو الشيخ عبد العزيز صاحب «منحة القريب المجيب، في الرد على عباد الصليب» رحم الله الشيخ حمد ورحم ابنه

الشيخ عبد العزيز، وجميع مشائخ الإسلام، وعلماء الدين، إنه سميع مجيب، وصلى الله على محمد وسلم.

* * *

(٩)

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر

هو الإمام العلامة الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ الإمام حمد بن معمر ابن عثمان بن معمر.

ولد في الدرعية عاصمة الحكم السعودي، ومركز الحركة العلمية في ذلك الحين، وذلك سنة ألف ومائتين وثلاث من الهجرة، ونشأ في وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم الدرعية ونجد، في ذلك الزمن.

فكان من شيوخه والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشيخ العلامة المؤرخ أبو بكر حسين بن غنام، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الحنبلي، نزيل الدرعية، وغيرهم من العلماء، فمهر في جميع العلوم والفنون فصار عالماً محققاً، وفقيهاً متبحراً، له اليد الطولى، والباع الواسع في التصنيف والتأليف، ونشر العلم وتخريج الكثير من الطلاب، والرد على المعارضين، وله عدة مصنفات وفتاوى، ورسائل وأشعار.

ومن أشهر مصنفاته وأجلها الكتاب المسمى «منحة[1] القريب المجيب في الرد على عباد الصليب» ومن مصنفاته أيضاً: اختصار نظم ابن عبد القوي، للمقنع.

أخذ عنه العلم، وانتفع به كثير من العلماء، لم يسعدني الحظ بالوقوف على أسمائهم.

وفي زمنه جرى على الديار النجدية والدولة السعودية، ما جرى من التقتيل والتخريب، فدمرت الدرعية – عاصمة ملك آل سعود في ذلك الحين –

---

(١) طبع بمصر سنة ١٣٥٨هـ، على نفقة شركة فن الطباعة بمصر، وقد قال في كتابه منحة القريب المجيب، بعد الخطبة والديباجة، ما نصه: وأعلم أن الكتاب الذي قصدنا الرد لباطله، يشتمل على مقالتين، المقالة الأولى منها تنقسم إلى قسمين: الأول: في صحة الشريعة المسيحية، والثاني: في إثبات صحة كتب العهد الجديد – يعني الأناجيل التي يعتمدها أهل النصرانية –.

والمقالة الثانية: تنقسم إلى قسمين.. الأول: في الرد على اليهود المكذبين، والقسم الثاني في الرد على المسلمين، وهذا القسم أرشدك الله لما يرضيه هو الذي قصدنا الرد عليه فيه، وأما ما قبله من الأقسام فهو إما في صحة رسالة المسيح وأن دينه صحيح، وهذا متفق عليه بين المسلمين، قبل التبديل والنسخ بشريعة خاتم النبيين، وإما في الرد على اليهود في كفرهم بالإنجيل، وقولهم بالزور في المسيح ابن البتول، وهذا أيضاً على الجملة صحيح مقبول، لكن تلك الأقسام قد ضمنها النصراني أيضاً باطلاً كثيراً، ومزج بها بهتاناً وزوراً، وسيمر عليك إن شاء الله الرد عليه في ضمن ما كتبناه، وذلك القسم الذي نقضناه، يشتمل على خمسة فصول الخ، حيث يقع الرد في (٣٢٢) صفحة، من القطع المتوسط. (ش).

وتشتت علماؤها وقادة الدعوة الإسلامية، الذين كانوا بها أخرجهم إبراهيم ابن محمد علي باشا من أوطانهم، ونفاهم إلى مصر، وفر المترجم له الشيخ عبد العزيز بن معمر من الدرعية إلى البحرين، وكان لا يزال شاباً في العقد الثالث من عمره، فأقام بها، ولم تنقطع صلته بآل الشيخ الذين نقلوا إلى مصر، فكان يكاتب الشيخ عبد الرحمن بن حسن بأشعار يتوجع فيها على ما حل بنجد، من الدمار والخراب وكانت الدولة الأفرنجية قد مدت إصبعها في بلاد العرب، وفكرت في أن تبسط نفوذها على هاتيك الربوع، ومنها بلاد البحرين، فإنها كانت مثار خلاف بين الإنكليز والفرنسيين، والدولة العثمانية والعجم، وأرسلت كل واحدة من هذه الدول الخاسرة مندوباً من قبلها، فكان مندوب الإنكليز رجلاً قسيساً، اختارته إنكلترا، ليكون أبلغ إلى مقصودها بدهائه، وعظيم مكره، وليعمل على التبشير وبث الدعاية المسيحية، فينشر في تلك البلاد الشبهات والشكوك النصرانية، ليفتن الناس عن دينهم إن استطاع، وتلك سياسة أوروبا في كل الشرق الإسلامي، أعظم ما تهتم له تشكيك الناس في دينهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فعمل ذلك القسيس الإنكليزي كتاباً، أورد فيه شبهات نصرانية، يزعم فيها تصحيح الملة المسيحية الباطلة الخاسرة، ودفعه إلى أمير البحرين وشيخها عبد الله بن

خليفة، وكان دفعه قبل أن يكون الشيخ عبد الله بن خليفة تحت الحماية الإنكليزية.

وقد شحن القسيس كتابه بشكوك وشبهات كثيرة لظنه أنها ستروج على أهل تلك الديار، وطلب القسيس من الشيخ عبد الله بن خليفة أن يعرضه على علماء البحرين فيردوا على ما فيه أو يقروا بعجزهم وانقطاع حجتهم، فعمد الشيخ ابن خليفة إلى من كان عنده من علماء البحرين، وطلب منهم الرد عليه، فلما قرأوه وجدوا أنفسهم عاجزين عن الرد عليه، فاعتذروا وقالوا لا نستطيع الرد على ما فيه من الشبه، ثم أرسله إلى علماء الإحساء، فقالوا مثل ما قال علماء البحرين، من إظهار العجز وعدم القدرة على الرد عليه، وقال بعضهم ليس هذا النصراني كفؤا أن يجاب، فحزن ذلك الشيخ ابن خليفة أشد الحزن، واغتم به أشد الاغتمام، فلما رأى من جلسائه وخواصه، ما هو فيه من الهم والحزن، لعجز علماء البحرين والإحساء عن دفع شبه ذلك القسيس، قال له أحدهم: إنه قد نزل بالبحرين شاب من طلبة العلم النجديين فأرى أن تعرضه عليه، لعل الله أن يزيح به عنا هذه الغمة، فأعطاه الكتاب، وأوصله إلى الشيخ عبد العزيز، وقص عليه الأمر والقصة من أولها إلى آخرها، فتناوله الشيخ وأمعن النظر فيه، وقال: تأخذون مني دحض هذه الشبه بعد شهر إن شاء الله تعالى، فلبث

شهراً وأتم الرد، وبعث به إلى الأمير، وفرح به أشد الفرح، ودعا القسيس الإنكليزي وأعطاه الرد، فلما طالعه عجب له واندهش جداً لما كان يظنه من عجز علماء البحرين، وقال: هذا الرد لا يكون من هنا وإنما هو من البحر النجدي، فقال له الأمير: نعم هو من أحد طلبة العلم النجديين.

هذا، وقد توفي المترجم له سنة ألف ومائتين وأربع وأربعين من الهجرة، وذلك ببلدة البحرين، رحمه الله ورضي عنه وعفا عنه، وصلى الله على محمد وسلم.

* * *

(١٠)

الشيخ أبي بطين

هو الإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس، الملقب كأسلافه أبا بطين – بضم الباء وفتح الطاء وسكون الياء – العائذي نسباً، الحنبلي مذهباً، النجدي بلداً.

ولد هذا العالم في بلدة الروضة من بلدان سدير، لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف من الهجرة، ونشأ بها وقرأ على عالمها محمد ابن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي، فمهر في الفقه، ثم رحل إلى شقراء عاصمة الوشم بنجد واستوطنها، وقرأ على قاضيها الشيخ العلامة الورع التقي عبد العزيز بن عبد الله الحصين – بضم الحاء – الناصري التميمي، تلميذ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

فقرأ عليه المترجم له في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين، حتى برع في ذلك كله، وأخذ عن العلامة أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الإحسائي، ثم المدني الحنبلي، وعن الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان

ابن معمر التميمي، صاحب رسالة «الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب» وجد واجتهد حتى صار إماماً من أئمة العلم في زمنه رحمه الله.

ولما تولى الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين سنة ألف ومائتين وعشرين من الهجرة، ولاه قضاء الطائف فباشره بعفة وتثبيت، وعدالة تامة، وتأن في الأحكام، وجلس هناك للتدريس والتعليم، وقرأ عليه جماعة كثيرون في الحديث والتفسير، وعقائد السلف، وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو، ثم رجع إلى بلدة شقراء، وصار قاضياً عليها، وعلى جميع بلدان الوشم، وجلس مع القضاء في شقراء للتدريس والتعليم، وأخذ عنه العلم جماعة، منهم: الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ علي بن محمد ابن علي بن حمد بن راشد، والشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ أحمد، والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن، والشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معيقل، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، وابنه عبد الرحمن، والشيخ صالح بن حمد بن نصر الله وغيرهم، ثم أن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، أرسله إلى بلدة عنيزة قاضياً عليها وعلى جميع بلدان القصيم، وذلك بعد ولاية الإمام تركي بن عبد الله على نجد، بثمان سنوات أي سنة ١٢٤٨هـ.

وبعدما قتل الإمام تركي، وتولى بعده ابنه الإمام فيصل، أقره على قضاء القصيم، فبقي قاضياً على بلدان القصيم سنين عديدة، وذلك بسبب العدل وحسن السيرة والورع والعفاف والديانة، التي أوجبت محبة الناس له، وقد قرأ عليه خلق كثير بالقصيم، وتخرجوا عليه وانتفعوا به، وكان رحمه الله جلداً على التعليم والتدريس، لا يمل ولا يضجر كريماً سخياً ساكناً وقوراً، دائم الصمت، قليل الكلام، كثير التهجد والعبادة، قليل المجيء إلى الناس، وقد كتب بخط يده المتقن الجيد كتباً كثيرة قيمة، وقد اختصر بدائع الفوائد للإمام ابن القيم، وكتب حاشية نفيسة على شرح المنتهى، جاءت في مجلد ضخم، وكتب تعليقات على الدرة المضية شرح عقيدة السفاريني، وقد رد على طاغية العراق وداعية الكفر والضلال، داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي بكتاب سماه «كشف تلبيس ابن جرجيس» وألف رداً ثانياً على المذكور سماه (الانتصار) وقد طبع هذان الردان، وله فتاوى كثيرة طبعت ضمن رسائل أئمة الدعوة المسماة بالرسائل والمسائل النجدية.

ولما كان في سنة ١٢٧٠هـ، رجع من عنيزة إلى بلدة شقراء وبقي فيها مستمراً على حالته المذكورة وسيرته المشكورة، حتى توفي في سابع جمادى الأولى من شهور سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين من الهجرة، رحمه الله وعفا عنه وغفر له وصلى الله على محمد وسلم.

(١١)

الشيخ حمد بن عتيق

هو العلامة الفاضل المحقق الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حمينة واشتهر بابن عتيق نسبة إلى جده الثاني عتيق، وكذلك ذريته إنما يعرفون بآل عتيق.

ولد هذا العالم المحقق في بلدة الزلفى من بلدان نجد سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين من الهجرة، وقرأ القرآن حتى حفظه، ثم بعد ذلك سمت همته وتاقت نفسه إلى طلب العلم الشريف، فسار من بلدة الزلفى في سبيل هذه المهمة، فقد الرياض سنة ألف ومائتين وثلاث وخمسين من الهجرة، وذلك في زمن الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، فمكث بها تسع سنوات يقرأ فيها على الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وكان حريصاً مجتهداً، وفرغ نفسه من جميع المشاغل وأقبل على العلم برغبة شديدة فتخرج على الشيخ عبد الرحمن بن حسن المذكور، فمهر في علم الفقه والعقائد وأصول الدين والتوحيد.

وولاه الإمام فيصل قضاء الحلوة ثم نقل منه إلى قضاء الأفلاج، واستقر بها وجلس لطلاب العلم، يقرأون عليه فتخرج به خلائق لا يحصون كثرة من أجلهم علامة نجد وزعيمها الديني في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف، رحل إليه في بلدة الأفلاج عام ١٢٩٤هـ، وقرأ عليه مدة سنتين، وقرأ عليه ابنه العلامة الجليل، الشيخ سعد بن حمد بن عتيق العالم المشهور.

تولى القضاء في بلدة الرياض للملك عبد العزيز، وتوفي بها سنة ١٣٤٩هـ، وابنه الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق، وقد ألف الشيخ المترجم له حمد بن عتيق مؤلفات كثيرة مفيدة، منها: «إبطال التنديد، شرح كتاب التوحيد» ورسالة «بيان النجاة والفكاك» ورسالة «الدفاع عن أهل السنة والأتباع» ورسالة كتبها لصديق بن حسن خان ملك بهبال، ينبهه فيها على أخطاء وقعت في تفسيره، وله غير ذلك رسائل كثيرة، تبلغ مجلداً طبعت مفرقة ضمن رسائل أئمة الدعوة المسماة «بالرسائل والمسائل النجدية».

وقد كان معروفاً رحمه الله بقوة الإيمان وصلابة الدين ونشر الدعوة، وقد توفي سنة ألف وثلاثمائة وستة من الهجرة في بلدة الأفلاج رحمه الله، وخلف أبناء هم الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ عبد العزيز، والشيخ عبد اللطيف، والشيخ عبد الله وغيرهم، من أبنائه وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله، وله اليوم

أحفاد، يقطنون بلدة الأفلاج، رحم الله الشيخ حمد بن عتيق، أقولها مرة ثانية، وغفر له وأسكنه فسيح جنته، وصلى الله على محمد وصحبه وسلم.

* * *

(١٢)

الشيخ أحمد بن عيسى

هو الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى، ولد في بلدة شقراء سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بطين ثم ارتحل إلى الرياض، فأخذ عن الشيخ الإمام عبد الرحمن بن حسن، ثم توجه إلى مكة للحج، وعاد ثم أخذ يتردد عليها للتجارة وعلى جُدة، وكان غالب تجارته الأقمشة القطنية، وعامل في التجارة والشراء الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني أحد تجار جُدة ومن ذوي الأملاك في القطر المصري، كان يدفع له أربعمائة جنية ويشتري بألف ويسدد الباقي بأقساط، وقد دام التعامل بينه وبين الشيخ التلمساني زمناً طويلاً، وكان لصدقه وأمانته ووفائه أثر طيب في نفس الشيخ التلمساني، حتى أخذ يبيعه كل ما يحتاج إليه مؤجلاً يسدد فيما بعد على أقساط، وقال له: إني عاملت الناس أكثر من ثلاثين عاماً، فما وجدت أحسن من التعامل معك يا وهابي، ويظهر أن ما يشاع عنكم يا أهل نجد مبالغ فيه من خصومكم السياسيين بسبب الحروب، التي وقعت بينكم وبين

أشراف مكة والمصريين والأتراك، فقد أشاعوا عنكم أقوالاً منكرة، فسأله الشيخ أحمد – المترجم له – أن يبينها له، فقال الشيخ التلمساني: يقولون إنكم لا تصلون على النبي ﷺ، ولا تحبونه، فأجابه المؤلف: سبحانك! هذا بهتان عظيم، كيف، ونحن نعتقد أن من لا يصلي عليه في التشهد الأخير، صلاته باطلة، ونعتقد أن من لا يحبه كافر، وإنما نحن أهل نجد ننكر الاستغاثة والاستعانة بالأموات، لا نستغيث إلا بالله وحده، ولا نستعين إلا به سبحانه، كما كان على ذلك سلف الأمة.

وقد استمر النقاش بينه وبين التلمساني ثلاثة أيام، وأخيراً هدى الله الشيخ التلمساني للحق وصار موحداً ظاهراً وباطناً، ثم سأله الشيخ التلمساني أن يوضح له أوجه الخلاف بينهم وبين خصومهم، فقال: إنا نعتقد أن الله فوق سماواته بائن من مخلوقاته مستو على عرشه استواء يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تجسيم ولا تأويل، وهكذا اعتقادنا في جميع آيات الصفات وأحاديثها، كما جاء عن الإمام أبي الحسن الأشعري في كتابيه الإبانة في أصول الديانة، ومقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين.

وقد دامت المناظرة بينهما في هذه المسألة خمسة عشر يوماً، لأن الشيخ التلمساني كان أشعرياً درس في الجامع الأزهر، كتب العقائد السنوسية وأم البراهين، وشرح الجوهرة وغيرها، وقد انتهت هذه المناظرات الطويلة بإقناع

الشيخ التلمساني بأن عقيدة السلف هي الأسلم والأحكم والأعلم، ثم بعد هذا صار الشيخ التلمساني من دعاة العقيدة السلفية، وطبع على نفقته كتباً كثيرة كان يوزعها مجاناً مثل «الصارم المنكي في الرد على السبكي» لابن عبد الهادي، ونونية الإمام ابن القيم، و «الاستعاذة من الشيطان الرجيم» لابن مفلح، و «المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول» لأبي شامة المؤرخ الدمشقي، و «الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان» لابن تيمية، و «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي مع رسائل أخرى ضمن الرد الوافر، و «غاية الأماني في الرد على النبهاني» للسيد محمود شكري الآلوسي البغدادي.

وقد هدى الله كذلك الوجيه الحجازي الشهير محمد حسين نصيف على يد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن عيسى، صاحب هذه الترجمة، وقد ألف المترجم ردوداً كثيرة على علماء الضلال وأنصار البدع، منها: الرد على المدارسي، والرد على السندي، والرد على الحلبي، طبعت قديماً ضمن الرد الوافر لابن ناصر، والرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن على الوهابية، والافتراء لدحلان، والرد على شبهات المستعينين بغير الله وعلى شبهات داود بن سليمان بن جرجيس العاني البغدادي، وشرح نونية ابن القيم، شرحاً لطيفاً منَّ الله بطبعه قريباً.

وقد جالس أثناء إقامته بمكة، وتردده عليها، أمير مكة عون بن محمد ابن عبد المعين بن عون المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، فأقنعه بهدم القباب المشيدة على القبور في مكة، وجدة، والطائف، إلا قبة قبر حواء، وقبة قبر خديجة زوج النبي ﷺ، وقبة قبر ابن عباس بالطائف، فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث، خوفاً من السلطان عبد الحميد العثماني، أن يعزله عن الإمارة.

وقد رجع المترجم له إلى نجد بعدما توفي الشريف عون سنة ١٣٢٣هـ، واستقر بها وولاه الأمير عبد العزيز بن متعب قضاء المجمعة وجميع مقاطعة سدير، فبقي في القضاء حتى قتل عبد العزيز بن متعب، ودانت المجمعة لجلالة الملك عبد العزيز وذلك سنة ١٣٢٤هـ، فعزله الملك عبد العزيز عن القضاء، وولى مكانه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وقد كان المترجم له الشيخ أحمد بن عيسى عادلاً في القضاء، مشكور السيرة، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وقد عاش فقيراً بعد عزله عن القضاء وانقطاع ما كان يجري له، حتى توفاه الله بعد صلاة يوم الجمعة رابع جمادى الثانية سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة، رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنته.

* * *

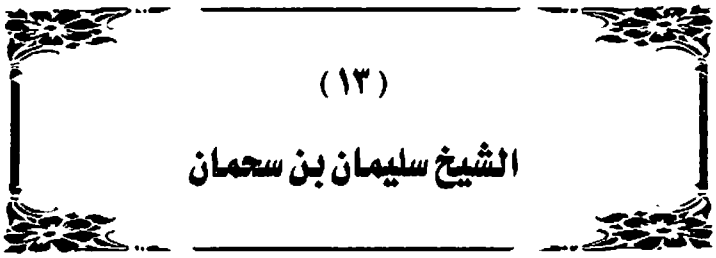

(١٣)
الشيخ سليمان بن سحمان

هو العلامة الأوحد الشهير صاحب المؤلفات والردود، الذي جرد قلمه وسخر يراعه، لنصرة الإسلام والنضال عن عقيدة السلف والتوحيد، الشيخ سليمان بن سحمان بن عامر، التبالي، العسيري، النجدي، أصله رحمه الله من تبالة قرية مشهورة تقع قريباً من بيشة، كانت قديماً مضرب المثل في الرخاء والخصب، قال لبيد بن ربيعة:

فالضيف والجار الجنيب كأنما ❖ هبطا تبالة مخصباً أهضامها

أصل الشيخ من هذه القرية المشهورة بالخصب ونزح أهله منها إلى عسير، فولد الشيخ بعسير في محلة من قرى أبها، تسمى السقا، وذلك سنة ألف ومائتين وسبعة وستين من الهجرة، فنشأ أول ما نشأ بها في أحضان والده الشيخ سحمان، وكان والده هذا، فاضلاً من طلاب العلم وحفظة القرآن، فأقرأ ابنه القرآن حتى حفظه، ثم أخذ يلقنه مبادئ العلوم.

وفي سنة ثمان وسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة نزح والده

سحمان من عسير بجميع عائلته وأولاده، ومن جملتهم، ابنه الشيخ سليمان المترجم له إلى الرياض، فوصلها وحل ضيفاً مهاجراً فيها على الإمام فيصل ابن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وكان في زمن الإمامين الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف، فأخذ المترجم له الشيخ سليمان في القراءة على الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن، ولازمه مدة عشر سنوات ملازمة تامة، وصار يكتب له الرسائل والردود، وكان جيد الخط فأكسبه ذلك معرفة تامة، فمهر في فن التأليف والردود، وشارك في غيرهما من العلوم، وكان واسع الإطلاع حصل بخط يده قبل أن يطرأ عليه العمى كتباً قيمة كثيرة، وقد طرأ عليه العمى رحمه الله سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة، وذلك في أول عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، وقد بعثه الملك عبد العزيز سنة ألف وثلاثمائة واثنتين وثلاثين من الهجرة إلى بلدة البحرين، لعلاج عينيه على حساب جلالته، ولكنه رحمه الله رجع بدون فائدة.

وقد ألف رحمه الله مؤلفات كثيرة مفيدة، وكتب ردوداً كثيرة قبل أن يطرأ عليه العمى، وبعدما طرأ منها كتاب «الأسنة الحداد، في الرد على علوي حداد» و«الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الشامية» و«كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام»، و«الضياء الشارق» و«تبرئة الشيخين

الإمامين» و«تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ الوخيمة»، و«كشف شبهات عبد الكريم البغدادي» وغير ذلك من الردود، وألف كتاب «منهاج أهل الحق والإتباع» «وإرشاد الطالب إلى أهم المطالب» و«الهدية السنية والتحفة الوهابية» وله ديوان شعر غالبه ردود.

وكان رحمه الله زيادة على هذا شاعراً موهوباً طويل النفس، وقد سخر شاعريته وأعمل رويته في غرض واحد من أغراض الشعر، وهو النقائض والردود على شعراء الضلال الذين هاجموا دعوة التوحيد السلفية ورموا بقواف الشتم، وسهام الطعن علماءها، فكان رحمه الله لا يأتيه قافية هجاء إلا وانبرى للرد عليها، وزناً وقافية، وإن كانت من أصعب قواف الشعر وأبشعها، وله مع هذا طريقة في ردود الشعر ممتازة، ليست لغيره، وذلك أنه يستعرض قصيدة المعارض مجزءة، ثم يتعقبها بالمناقشة، ثم يعاكسها، ويأتي على كل بيت من أبياتها بالرد والنقض، حتى يأتي على جميعها ويستوعبها رداً ونقضاً، وقد رأيت له قصيدة في ديوانه المطبوع بالهند، يحن فيها ويتشوق إلى وطنه الأول، ومسقط رأسه عسير السراه، فأحببت إيرادها في هذا الموضع من ترجمته، لاشتمالها على أماكن تاريخية، لا أدري هل هي باقية إلى هذا اليوم، تحمل إسمها الأول أم درست وعفت.

قال رحمه الله يحن إلى أوطانه ويتشوق إلى أخواله وجيرانه:

فيا أيها الغادي على ظهر جلعد ❖ عرندسة وجناء من الضمر الحمر
إذا أنت أزمعت المسير ميمماً ❖ إلى الطور من أرض السراة من الوعر
وخلفت أمدار البلاد وجزتها ❖ بلاداً بلاداً أو قفاراً إلى قفر
وجاوزت شهرانا وناهس بعدما ❖ قطعت طريبا من ديار بني صقر
فأشرف على أبها حنانيك قائلا ❖ ودمعك سفاح على الجد والنحر
سلام على من حلها من ذوي الهدى ❖ بقية أهل الدين في غابر الدهر
وعرض على أهل القرى حيث أنها ❖ محلة أخوالي وإن كنت لا تدري
فسلم على من كان بالله مؤمناً ❖ ودع كل من يأوي إلى أمة الكفر
وأرض بها نيطت على تمائمي ❖ تسمى (السقا) دار الهداة أولي الأمر
بلاد بني تمام حيث توطنوا ❖ وآل يزيد من صميم ذوي الفخر
وأبلغ بني الشيخ الأمير محمد[1] ❖ علياً وعبد الله عنا بلا حصر
سلاما وبلغ عائضاً وذوي الهدى ❖ ومن هو منهم لم يزل سائر الدهر
وإخوتنا عبد الكريم وفائعا ❖ وأبناءهم تسليم مكتئب الصدر
مضى عمره والقلب في عرصاتكم ❖ وأشواقه تزداد في السر والجهر
ولم أسل عن تذكاركم والدكاركم ❖ على البعد واللأوى وفي العسر واليسر

(١) يعني به الأمير محمد بن عائض بن مرعي، حاكم عسير في ذلك الوقت. (ش).

وما زلت في أرض نشات بربعها ❖ أحـن إليهـا دائمـاً وامـق الـذكر
فيا ليت شعري هل شدى بمشيده ❖ كعهدي به حال الطفولة من عمر
وهل حضن زهوان الحصين وجيرة ❖ حواليـــه في عرفيـــع وفي فحـــر
وحصن ابن عـواض وآل مفـرح ❖ وجيرانهم أهل القريع على خبر
وصدى وحصن لابن لاحق حولنا ❖ ويا ليتني أدري أكانوا كما أدري
أم الحال قد حالت بهم وتغيرت ❖ وبـدل خـير فيهمـو كـان بالـشر
حنانيك خبرني ولا تـأل جاهـداً ❖ فإني لدى الأخبار منشرح الصدر
وأختـم نظمـي بالـصلاة مـسلماً ❖ على السيد المعصوم ذي المجد والفخر
وأصـحابه والآل مـع كـل تـابع ❖ وتـابعهم حقـاً إلى منتهـى الـدهر

وقد أقعد المترجم له الشيخ سليمان في آخر حياته، فلزم داره، وصار لا يخرج منها، ولكنه لم ينقطع من التأليف والردود والنضال عن عقيدة الإسلام، ودعوة التوحيد إلا قبيل وفاته بسنتين.

وقد توفي رحمه الله سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من الهجرة، وصلى عليه بجامع الرياض الكبير، ودفن في مقبرة العود، غفر الله له وعفا عنه، وجزاه عن دفاعه عن الإسلام ونضاله عن الدين خير الجزاء.

وقد أنجب رحمه الله ثلاثة أبناء هم عبد العزيز، وصالح، وعبد الله، فأما

عبد العزيز فمات في حياة والده وخلف ابنا اسمه عبد الرحمن، أصبح اليوم من طلبة العلم، وأما صالح وعبد الله فهما موجودان، ولهما أبناء وذرية، وصالح سبق أن طلب العلم ولديه معرفة، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

* * *

(١٤)

نسب ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم:

هذا بيان نذكر فيه ذرية أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب الأربعة:

(الشيخ حسن) و(الشيخ حسين) و(الشيخ علي) و(الشيخ عبد الله) أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وعدنا في أول هذا الكتاب بأنا سنذكر في آخره بيان ذرية أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فوفاء بذلك الوعد، نذكرهم في هذا الموضع من الكتاب على النحو الآتي، مراعين في ذلك الإيجاز والاختصار، وعدم زيادة التفصيل والإطناب.

ذرية الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أنجب الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابناً واحداً هو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وأنجب الشيخ عبد الرحمن بن حسن خمسة أبناء، هم: محمد، والشيخ العلامة عبد اللطيف، والشيخ إسحاق، وعبد الله، وإسماعيل.

فأما محمد ابن الشيخ عبد الرحمن فقتل في حرب الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وليس له ذرية.

وأما الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فأنجب ثمانية أبناء، هم: أحمد، والشيخ عبد الله، وعبد العزيز، والشيخ إبراهيم، والشيخ محمد، والشيخ عمر، والشيخ عبد الرحمن، وصالح.

فأما أحمد[١] ابن الشيخ عبد اللطيف، فإنه ولد بمصر، وبقي بها، حتى توفي، ولا يعرف له ذرية بمصر، وأما الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف، فإنه أنجب أربعة أبناء، هم: عبد الملك وقتل غازياً مع الملك عبد العزيز آل سعود في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ، وعبد اللطيف[٢] وتوفي سنة ١٣٧٤هـ، ومحمد وهو لا يزال موجوداً، وصالح، وتوفي قبل وفاة والده.

---

(١) ولد أحمد ابن الشيخ عبد اللطيف بمصر، لأن الشيخ عبد اللطيف نقله إبراهيم باشا مع والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن إلى مصر، وذلك بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وعمر الشيخ عبد اللطيف ذلك اليوم ثمان سنوات، فنشأ بمصر وتزوج فيها، وولد له بها أحمد المذكور، ثم خرج الشيخ عبد اللطيف من مصر إلى نجد سنة ١٢٦٤هـ، ولم يخرج معه ابنه أحمد، بل بقي بمصر حتى مات، ولم يعرف له أبناء ولا ذرية في مصر، ومن الجائز أن يكون له ذرية بمصر ضاعوا فيها. (ش).

(٢) فأما عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الله، فأنجب ابنين، هما: عبد الرحمن مؤلف هذا الكتاب، وعبد الملك مات في الرياض، شاباً في السادسة عشرة من عمره عام ١٣٦١هـ، وكان شاباً صالحاً نجيباً ذكياً، عوضه الله الجنة. (ش).

وأما الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد اللطيف، فأنجب ثلاثة أبناء هم: عبد الرحمن، وعبد اللطيف، ومحمد، الملقب بالصحابي.

وأما الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف فأنجب أربعة أبناء، هم: سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية ورئيس قضاتها، والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ إبراهيم مدير المعاهد والكليات، والشيخ عبد الملك ابن الشيخ إبراهيم رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية، وعبد الله ابن الشيخ إبراهيم.

وأما الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف فأنجب ثلاثة أبناء، هم: عبد الرحمن، وعبد الله، وإبراهيم.

وأما الشيخ عمر ابن الشيخ عبد اللطيف فأنجب أربعة أبناء.

وأما الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف فأنجب، أربعة أبناء، هم: عبد الله، وعبد العزيز، ومحمد، وحسن.

وأما صالح ابن الشيخ عبد اللطيف فأنجب ابناً واحداً اسمه محمد، وكل واحد من أحفاد الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن له أبناء وذرية، وهؤلاء الأحفاد يعرفون بآل عبد اللطيف نسبة إلى جدهم الأدنى الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

وأما الشيخ إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن أخو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن فأنجب ابنين، هما: محمد، والشيخ عبد الرحمن.

فأما محمد فليس له أبناء ولا أحفاد.

وأما الشيخ عبد الرحمن فله أبناء وأحفاد، يعرفون بآل إسحاق.

وأما عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن أخو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فأنجب ابنين، هما: عبد الرحمن، ومحمد، وكلا الابنين لهما أبناء وذرية.

وأما إسماعيل ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن أخو الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فليس له عقب ولا ذرية.

انتهى بيان ذرية الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذلك على سبيل الاختصار والإيجاز.

ذرية الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أنجب الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب خمسة أبناء، هم: الشيخ علي ابن الشيخ حسين، والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين، والشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين، والشيخ حمد ابن الشيخ

حسين، وحسن ابن الشيخ حسين، ونحن ذاكرون ذرية كل واحد من هؤلاء الأبناء الخمسة على النحو الآتي:

ذرية الشيخ علي ابن الشيخ حسين:

فأما الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأنجب ابناً واحداً هو الشيخ حسين، والشيخ حسين أنجب ابناً واحداً، هو الشيخ حسن، والشيخ حسن ابن الشيخ حسين أنجب أربعة أبناء، هم: الشيخ حسين المتوفى في بلدة عُمان، وسماحة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن رئيس قضاة المملكة العربية السعودية، في زمن الملك عبد العزيز، والشيخ عمر ابن الشيخ حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف في المنطقتين الوسطى والشرقية، والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن.

فأما الشيخ حسين ابن الشيخ حسن فليس له اليوم أبناء ولا أحفاد.

وأما سماحة الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن رئيس قضاة المملكة العربية السعودية في زمن الملك عبد العزيز، فخلف أبناء خمسة، هم: الشيخ محمد مدير عام الشئون الدينية بالمنطقة الغربية والشيخ عبد العزيز وزير المعارف سابقاً وخطيب الحرم المكي حاضراً، ومعالي الشيخ حسن وزير معارف المملكة العربية السعودية في هذا العهد الزاهر عهد النهضة والعدالة والعلم، عهد الفيصل العظيم، أيد الله ملكه، وأدام عزه، وإبراهيم

وأحمد، وقد أنجب كل من الشيخ محمد والشيخ عبد العزيز والشيخ حسن عدة أبناء.

فالشيخ محمد أنجب ثمانية أبناء، هم: إبراهيم، وحسين، وعبد العزيز، وخالد، وعبد الرحمن، وعبد الإله، وعصام، وعبد الله.

والشيخ عبد العزيز أنجب ستة أبناء، هم: عبد الرحمن، ومحمد، وأحمد، وعمر، وعبد المحسن، وعبد الله.

والشيخ حسن أنجب أربعة أبناء، هم: هشام، ومحمد، وعبد الرحمن، وعبد الله.

وأما الشيخ عمر ابن الشيخ حسن رئيس هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية، فأنجب خمسة أبناء، هم: الشيخ حسن، وحسين، وعبد الله، وعبد العزيز، ومحمد، وأما الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن فأنجب ابنين هما حسن وعبد اللطيف، فهؤلاء هم: ذرية الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهم يعرفون اليوم بآل حسن، نسبة إلى والدهم الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

انتهى بيان ذرية الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ذرية الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين:

وأما الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسين فأنجب ابناً واحداً وهو عبد العزيز ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين، وعبد العزيز أنجب ابنين هما الشيخ صالح بن عبد العزيز الذي تولى قضاء الرياض في عهد الملك عبد العزيز، وأخوه عبد الرحمن بن عبد العزيز، فأما الشيخ صالح فأنجب خمسة أبناء هم: عبد الله، ومحمد، وحسين، وإبراهيم، وأحمد.

وأما أخوه عبد الرحمن بن عبد العزيز فأنجب ابناً واحداً، وهو عبد العزيز بن عبد الرحمن، المشهور بأبي سعود، وكل من أبناء الشيخ صالح بن عبد العزيز له عدة أبناء، وكذلك عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو سعود له عدة أبناء، وهؤلاء هم ذرية الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

انتهى بيان ذرية الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين.

ذرية الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين:

وأما الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين، فخلف ابناً هو الشيخ إبراهيم ابن عبد الملك، والشيخ إبراهيم بن عبد الملك، خلف ثلاثة أبناء هم: حسن ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الملك، وعبد الملك ابن الشيخ إبراهيم بن

عبد الملك، الذي تولى قضاء الحوطة سابقاً، ثم أعفي من القضاء وسكن الرياض، حتى توفي بها سنة ١٣٨٥هـ، وعمر ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد الملك.

فأما حسن ابن الشيخ إبراهيم بن عبد الملك فخلف، ولدين، هما: عبد الله بن حسن ابن الشيخ إبراهيم بن عبد الملك قاضي بيشه سابقاً وساكنها حاضراً وأخوه عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ إبراهيم بن عبد الملك، هؤلاء هم ذرية الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكانوا أولاً يسكنون حوطة بني تميم، لأن جدهم الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب جعله الإمام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود قاضياً لبلدة الحوطة فتناسلت ذريته فيها، وفي هذه السنوات الأخيرة بدأوا ينزحون منها إلى الرياض، وإلى غيرها من مدن المملكة.

ذرية الشيخ حمد ابن الشيخ حسين:

وأما الشيخ حمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فخلف ابناً واحداً هو الشيخ حسين ابن الشيخ حمد والشيخ حسين ابن الشيخ حمد أنجب ابنين هما: الشيخ حمد ابن الشيخ حسين، وأخوه عبد العزيز ابن الشيخ حسين.

فأما الشيخ حمد ابن الشيخ حسين فأنجب عدة أبناء، هم: عبد العزيز[1]، وإبراهيم، وعبد اللطيف، وحسن، وعبد الرحمن، ومحمد، وكل واحد من أبناء الشيخ حمد ابن الشيخ حسين له عدة أبناء، وأما عبد العزيز ابن الشيخ حسين أخو الشيخ حمد ابن الشيخ حسين فأنجب عدة أبناء هم عبد الله[2]، وحسين، وصالح، وحسن قاضي بلدة نعام في هذا الوقت.

فهؤلاء هم ذرية الشيخ حسين ابن الشيخ حمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهم يسكنون بلدة الحريق، لأن جدهم الشيخ حسين ابن الشيخ حمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، جعله الإمام فيصل بن تركي قاضياً في بلدة الحريق، فتناسلت ذريته فيها، وقد بدأوا في السنوات الأخيرة ينزحون منها إلى الرياض، وإلى غيرها من مدن المملكة.

ذرية الشيخ حسن ابن الشيخ حسين:

فأما حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأنجب

---

(١) عبد العزيز ابن الشيخ أحمد بن حسين، هو والد عبد الرحمن بن عبد العزيز رئيس هيئة جدة في الوقت الحاضر، ووالد أخيه إسماعيل بن عبد العزيز ساكن بيشه. (ش).

(٢) عبد الله بن عبد العزيز هو والد عبد الرحمن الكاتب بمحكمة الطائف. (ش).

ابناً هو عبد الله بن حسن، وعبد الله أنجب ابناً هو حسن بن عبد الله، ثم بعد ذلك انقرضوا ولم يبق اليوم لحسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقب ولا ذرية.

وجميع ما تقدم من ذرية الشيخ علي ابن الشيخ حسين، والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسين، والشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين، والشيخ حمد ابن الشيخ حسين، والشيخ حسن ابن الشيخ حسين هذا: يعرفون جميعاً بآل حسين، نسبة إلى جدهم الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ذرية الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أنجب الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أبناء ماتوا، وهم صغار إلا واحداً، وهو محمد، وقد أنجب محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ابنين، هما الشيخ عبد العزيز بن محمد، وعبد الرحمن ابن محمد، فأما الشيخ عبد العزيز بن محمد فأنجب ستة أبناء، هم عبد الله، وعلي، وإبراهيم، ومحمد، وعبد الرحمن، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف، في الوقت الحاضر، وصالح.

فأما عبد الله ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد، فأنجب ابنين هما

سليمان[1] بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله، وأما علي ابن الشيخ عبد العزيز ابن محمد، فأنجب أربعة أبناء، هم عبد الرحمن بن علي، وعبد الله بن علي، وسليمان بن علي، وصالح بن علي، وكل واحد من هؤلاء الأبناء له أبناء وأحفاد، إلا صالح بن علي، فليس له أبناء ولا أحفاد.

وأما إبراهيم ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد فأنجب ثلاثة أبناء، هم: عبد الله، ومحمد، وعبد العزيز، وكل واحد من هؤلاء الأبناء الثلاثة له أبناء وأحفاد، وأما محمد ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد فأنجب ابنه صالح بن محمد، ولصالح عدة أبناء وأحفاد وأكبر أبنائه محمد، وأما عبد الرحمن ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد، رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالطائف فأنجب تسعة أبناء، هم: عبد العزيز، ومحمد، وصالح، وعبد الله، وحسن، وأحمد، وإبراهيم، وعلي، وأنس.

وأما صالح ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد، فليس له أبناء ولا ذرية، وأما أخو الشيخ عبد العزيز بن محمد، وهو عبد الرحمن بن محمد فأنجب ابنين هما عبد الله[2] بن عبد الرحمن، وعبد المحسن بن عبد الرحمن، فأما

---

(١) سليمان بن عبد الله ابن الشيخ عبد العزيز بن محمد، هو والد عبد الرحمن بن سليمان، الذي سبق أن كان وزيراً للزراعة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز. (ش).

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن، هو الذي وقعت له القصة مع البدوي، الذي أدعى أنه=

عبد الله بن عبد الرحمن فأنجب أبناء أكبرهم عبد المحسن وصار له أحفاد، ثم مات أبناؤه وأحفاده، وانقرضت ذريته، وأما عبد المحسن بن عبد الرحمن أخو عبد الله بن عبد الرحمن فأنجب ابنين هما عبد اللطيف بن عبد المحسن ومحمد بن عبد المحسن.

فأما عبد اللطيف بن عبد المحسن فأنجب ابناً اسمه عبد العزيز، وأما محمد بن عبد المحسن فأنجب أربعة أبناء، هم: عبد الرحمن، وعبد المحسن، وعبد الله، وعبد العزيز، وكل هؤلاء الأبناء لهم أبناء، إلا عبد المحسن.

وجميع هؤلاء الذين ذكرناهم ذرية الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ويعرفون بآل محمد نسبة إلى جدهم محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

انتهى بيان ذرية الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

=أودعه أمانة وطلبها منه، وهو لم يودعه شيئاً، فما كان من عبد الله بن عبد الرحمن إلا إعطاء البدوي ما أدعاه من الأمانة، ومقدارها ثلاثمائة ريال فرنسي وبعد مدة سنة مر البدوي من عند دكان – إبراهيم البصري، فناداه إبراهيم قائلاً له: خذ أمانتك فعرف البدوي أن ما أخذه من عبد الله بن عبد الرحمن بدعوى الأمانة خطأ، فأخذ أمانته من إبراهيم البصري، وراح إلى دكان عبد الله بن عبد الرحمن المذكور، وقبل رأسه وقال: أنا أخطأت وغلطت، ما أمنت عندك شيئاً، وأمانتي كانت عند إبراهيم البصري، وأعطاني إياها، فخذ نقودك التي أعطيتني إياها وسامحني، فأخذها وسامحه. (ش).

ذرية الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أنجب الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثلاثة أبناء، هم: العلامة الشيخ سليمان، والشيخ علي، والشيخ عبد الرحمن.

فأما الشيخ سليمان، فقتله إبراهيم بن محمد علي باشا آخر سنة ١٢٣٣هـ، وليس له ذرية.

وأما الشيخ علي فقتل بالقرب من الدرعية على يد الأغا حسين جوخدار سنة ١٢٣٤هـ، وقد أنجب ابناً واحداً: هو عبد الرحمن بن علي، وعبد الرحمن بن علي أنجب ابناً واحداً، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن علي، وعبد الرحمن أنجب خمسة أبناء، هم: محمد، وعبد الرحمن، وعبد المجيد، وعبد الوهاب، وعبد المحسن، فأما محمد، وعبد الرحمن، وعبد المجيد فليس لهم ذرية، وأما عبد الوهاب فأنجب ابناً واحداً هو محمد بن عبد الوهاب ساكن بلدة أبها، وله عدة أبناء، وأما عبد المحسن فأنجب ابنين هما عبد العزيز بن عبد المحسن معتمد المعارف في أبها، وعبد الله، وأما الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، أخو الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله، وأخو الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله، فنقل مع والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر بعد سقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وتعلم العلم بمصر ودرس برواق الحنابلة

بمصر، وتوفي بها سنة ١٢٧٤هـ، وخلف بمصر أبناء ثلاثة هم أحمد الأزجي، أي الصيدلي، وعبد الله، ومحمد، فأما أحمد الأزجي ابن الشيخ عبد الرحمن فأنجب ابناً اسمه عبد الرحمن حقي، وابنه أسمها لطفية، وعبد الرحمن حقي أنجب ابناً أسمه محمد رئيس إسعاف العياط بمصر في زمن فاروق وزمن الجمهورية، وتوفي بمصر في ١٣٧٨/١/٢٣هـ، ورثته جريدة الأهرام المصرية في عددها (٢٦١٧١) وتاريخ ١٣٧٨/١/٢٣هـ، وله أخت أسمها حنيفة ابنة لعبد الرحمن حقي، وله ابن اسمه أحمد محمد حقي مهندس، وأما عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن فله بمصر أبناء يعرفهم والدي رحمه الله، ومع الأسف فاتني أن أكتب عنه أسماءهم.

وأما محمد ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب أخو أحمد الأزجي، وأخو عبد الله، فخرج من مصر إلى الرياض بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، وذلك سنة ١٢٨٨هـ، وتزوج بالرياض، وأنجب ابنين هما: عبد الحميد، وعبد اللطيف، فأما عبد الحميد، فمات سنة ١٣٣٧هـ، وقد أنجب ابناً واحداً هو صالح بن عبد الحميد، وأما عبد اللطيف فتولى قضاء الأفلاج، ثم أعفي منه، وسكن الرياض، ولا يزال بها يصلي بالناس الفروض في مسجد جامع الرياض الكبير، نيابة عن ابن باز، وكل من عبد اللطيف بن محمد، وابن أخيه صالح بن عبد الحميد بن

محمد له أبناء وأحفاد.

انتهى بيان ذرية الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذلك على سبيل الإيجاز والاختصار.

وبذلك تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وافق الفراغ من نسخه وتبييضه عشية يوم الاثنين في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وخمس وثمانين من الهجرة.

* * *

فهرس كتاب علماء الدعوة

الموضوع	الصفحة
۞ مقدمة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد العميريني قاضي محكمة محافظة الأسياح بالقصيم	٥
۞ بين يدي الكتاب	٩
۞ ترجمة المؤلف	٢٥
۞ مقدمة المؤلف	٢٧
۞ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٢٩
۞ ترجمة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب	٤٧
۞ ترجمة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله	٧٥
۞ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن	٧٩
۞ ترجمة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن	٨٨
۞ ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف	١٠٤
۞ ترجمة الشيخ عبد الله بن حسن	١١٣
۞ ترجمة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر	١٢٣

الموضوع	الصفحة
۞ ترجمة الشيخ عبد العزيز بن معمر	١٢٨
۞ ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين	١٣٣
۞ ترجمة الشيخ حمد بن عتيق	١٣٦
۞ ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى	١٣٩
۞ ترجمة الشيخ سليمان بن سحمان	١٤٣
۞ نسب ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله	١٤٩
۞ فهرس الموضوعات	١٦٤

تم بحمد الله

❋ ❋ ❋